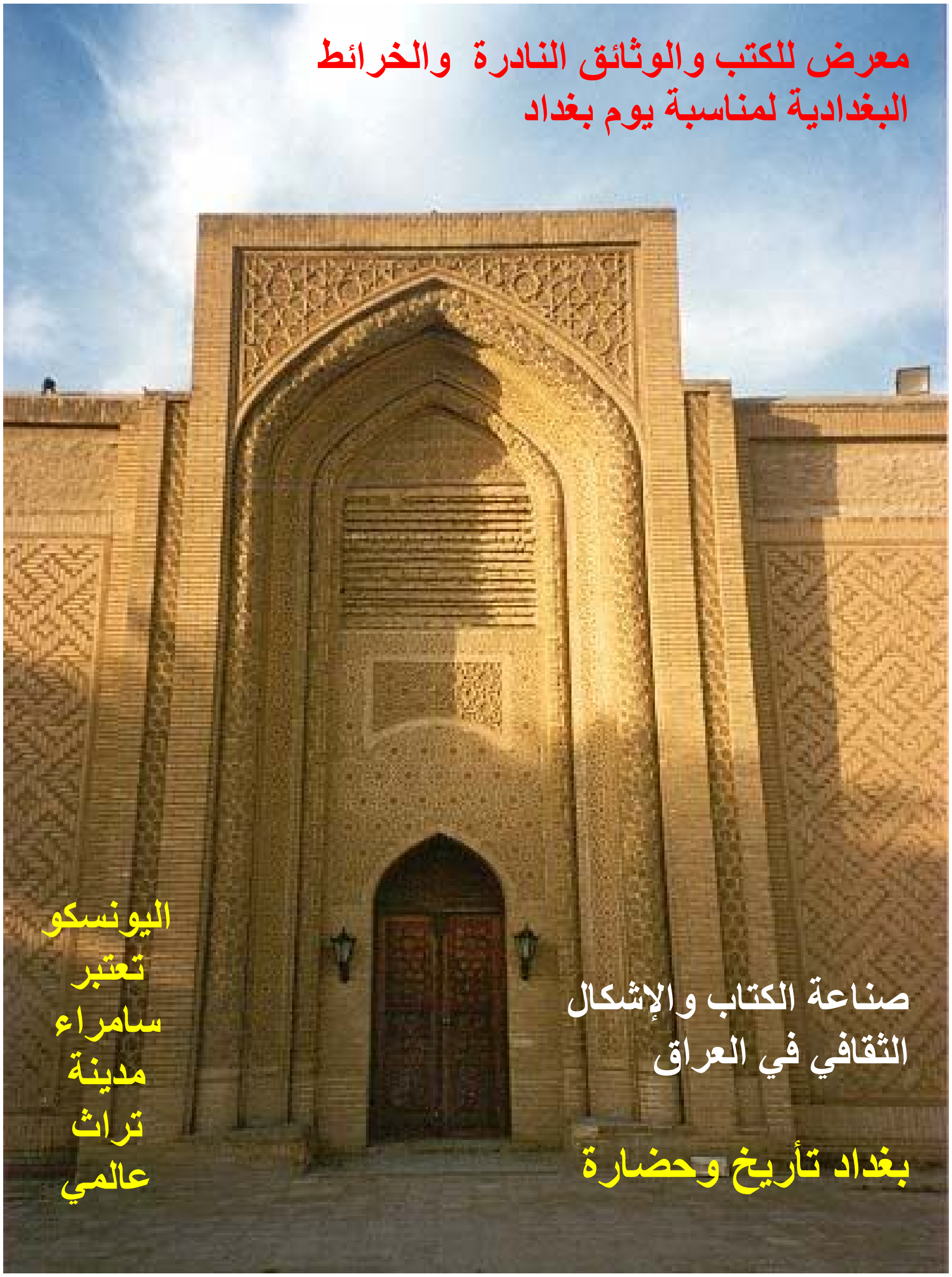
الموروث

مجلة الكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)

العدد التاسع تشرين الثاني 2008



معرض للكتب والوثائق النادرة والخرائط البغدادية لمناسبة يوم بغداد

صناعة الكتاب والإشكال الثقافي في العراق

بغداد تأريخ وحضارة

اليونسكو تعتبر سامراء مدينة تراث عالمي

قسم المايكروفلم في دار الكتب والوثائق



دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .

الموروث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد التاسع تشرين الثاني 2008

أسرة المجلة:

المشرف العام
د. سعد بشير اسكندر

مدير التحرير
أسماء محمد مصطفى

التصميم الالكتروني
نادية حاتم جاسم
ايمان عبد الحميد

التنضيد الالكتروني
أساور علي
نضال حسن
زينب طالب
كوثرجاسم

التصميم الفني
أسماء محمد
جعفر صادق عبد الأمير
التصحيح اللغوي
عادل محمد

الطباعة :
قسم تكنولوجيا المعلومات
لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

مدارات

الموروث

العربية وألفاظ الحضارة
مجيد اللامي

شارع في الذاكرة : مَـلَـكي - جمهوري - معارف - تربية

داود الرحماني

الحكم والأمثال الشعبية في الأغنية العراقية
مهيمن إبراهيم الجزراوي

سوسيولوجيا الآنية الفخارية السومرية....
د. محمد العبيدي

العربية وألفاظ الحضارة

مجيد اللامي ـ كاتب عراقي

يعتزُ العرب بلغتهم لانها لغة القرآن الكريم اولاً ، ولأنها الوعاء الذي يجمع تراثهم الفكري والحضاري ثانياً ولانها (فوق ذلك) اللسان الموحد الذي يستخدمه كل عربي حينما يلقى اخاه العربي في بلده او في أي بلد خارجي فيحس حين استخدامه بتعاطف روحي لايتأتى اذا اصطنع في تفاهمه معه لساناً غير عربي.

وحينما نقول لغتنا العربية في هذا المجال فاننا نعني بها اللهجة العربية الفصحى لانها وحدها اللهجة التي تحمل كل هذه المقومات العاطفية التي اشرنا اليها ..اما اللهجات المحلية التي يختص بها أي بلد عربي وحده بل التي تتعدد في البلد العربي الواحد فانها لاتدخل في حسابنا في مجالنا هذا بالرغم مما قد يكون لها من اهمية وظيفية في التفاهم في الحدود الداخلية لبلد عربي بعينه.والذي يهمنا في مجالنا هذا ان هناك اجماعاً على ان اللغة القومية التي تدرس في مدارسنا هي الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم باعتباره ارقى النماذج فصاحة والتي تطورت بما يساير روح العصر في مفرداتها واساليبها وبعدها عن التعقيد والمحسنات المتكلفة ..الخ.ومن القضايا التي يثيرها المربون في تدريس اللغة القومية والتي لها مساس بقضية الفصحى والعامية الى حد كبير ..ان تعليم اللغة للاطفال المبتدئين ينبغي له ان يبدأ بتقديم مفردات وعبارات من قاموسهم اللغوي الذي يستخدمونه فعلاً في لغة الحديث اليومي وحينما نطبق هذه القاعدة التربوية على الاطفال العرب فأن مؤداها اننا لابد ان نقدم الفاظاً عامية في البداية اول ما يتعلمون.ومما يزيد القضية تعقيداً ان هناك كلمات ذات اهمية وظيفية كبيرة في لغة الاطفال وان هذه الكلمات تختلف من بلد عربي الى اخر فمثلاً الكلمات التي تؤدي معاني (كيف ـ اين ـ متى) تختلف اختلافاً بيناً في اكثر البلاد العربية.ومعلم اللغة للمبتدئين ينبغي له ان يراعي في اعداده تبصرته بهذه المسالة واسلوب العمل بمقتضاها ..فاللغة الفصحى بالرغم من توحدها في مصادرها الاصلية من تراثنا الثقافي (القرآن الكريم وكتب التراث وقواميس اللغة وغيرها) فان متطلبات الحضارة الحديثة وحاجات العيش في كل بلد عربي قد اقتضت دخول مفردات وانماط لغوية جديدة لاسيما في ما يسمونه (الفاظ الحضارة) سواء اكانت مشتقة من اللغة العربية ام مقتبسة من اللغات الاخرى ام مترجمة وبالرغم من الجهود التي تبذلها المجامع اللغوية بغية التوحيد فان الاختلاف بين ما يستعمل للدلالة على الشيء الواحد لايزال ضخماً في البلاد العربية لاسيما مصطلحات العلوم والفنون والفاظ الحضارة.

ومن الحقائق التي كشفت عنها التجارب التربوية ايضاً ان الطفل اذا لم تتح له فرصة تعلم العربية السليمة الدقيقة فانه عرضة لتعلم العربية الرديئة الركيكة بل انه عرضة لاكتساب عادات رديئة في التفكير نظراً لما بين اللغة والفكر من ارتباط وثيق وان كثيراً مما ينطبع عليه لسانه وفكره من عادات لغوية سيئة في تلك السنوات الاولى قد يكون من العسير تصحيحه فيما بعد.

شارع في الذاكرة : مَلَـكي - جمهوري .... معارف - تربية

داود الرحماني ـ شاعر عراقي
drahmani2004@yahoo.com

خلال أربعينيات وخمسينيات القرن السابق كان هنالك في العمارة معلّـم من أخواننا المسيحيين الأفاضل يدعى (سعيد مَلَـكي) متزوج من معلمة فاضلة تدعى (الست فكتوريا) ولهم ابنة وحيدة اسمها (نادية) وكانوا من بين سكنة شارع المعارف وكنت أعرفهم جيداً فهم من روّاد دار السينما التي شيدها والدي المرحوم الحاج عبدالرحيم الرحماني عام 1951 و من زبائن مكتبتنا (العصرية) ....عائلة ملكي الكريمة هذه نقلت سكنها من العمارة الى بغداد عام 1959 بعد ان التحقت ابنتهم بالدراسة في كلية البنات الملغاة ـ كلية الملكة عاليه سابقاً – جامعة بغداد.

وحينما تم تغيير النظام الملكي الى جمهوري تبدلت جميع الأسماء المكنّـاة بالملكيّـة (فالحرس الملـــكي أصبح الحرس الجمهوري والمستشفى الملكي أصبح المستشفى الجمهوري..الخ)..وإذا بأحد العماريين الظرفاء (وما أكثرهم) يقترح على الأستاذ سعيد ملكي قائلاً له :- بس انت يا أستاذ أبو ناديه بقيت ملكـي ! .. فـلماذا لا تغيّر اسمك الى (سعيـد جمهوري؟) . فأجابه الأستاذ سعيـــد :- إي قابل آني مستوصف ملكي لو قوة جويّه ملكيه.. لو سلام ملكي هذا هو اسم عائلتي...

تلك المحادثة كانت برمتها ملاطفة بين ذلك العماري الظريف الساخر والأستاذ الفاضل سعيد ملكي..وقد جعلنا منها باباً ندخل من خلاله الى موضوعنا الأساس وهو الحديث عن أشهر شارع في مدينة العمارة(شارع المعارف -التربية حاليّاً).

لـم نعثر على مصدر موثوق أو غير موثوق يؤكد ان مديرية المعارف (وعلى مَرّ العقود) كانت تقع ضمن مسار هذا الشارع لكي يُسمّى باسمها كذلك لم نعثر على تاريخ تسميته بشارع المعارف فقد كان يعرف في العهد العثماني بشارع(التكية) والغالب ان هذا الاسم اطلق عليه في أواخر عشرينيات القرن المنصرم ..وقد بقي هذا الشارع على مدار العقود أرضاً خصْبة لغرس المعرفة والثقافة فقد احتوى جميع المكتبات ومجلدي الكتب وأغلب المدارس وصالونات الحلاقة والدكاكين التي كانت ولا تزال ملتقى للمثقفين وأهل المعرفة وقد شيّدت عليه اول مكتبة أنشأها المرحوم عبدالرحيم الرحماني عام 1920(بـلا إسم) ثم حوّلها الى موقع آخر في الشارع نفسه سمّيت بالمكتبة العربية مشاركة مع السيد

عبدالمطلب الهاشمي عام 1928 وفي سنة 1929 سميّت بالمكتبة العصرية لصاحبها عبدالرحيم فقط . وتشغل موقعها الان مكتبة المعارف (لصاحبها حسام محمد الرحماني قبل ترشيقها بسبب توسيع الشارع) .. ثم نقلها عام 1950 الى موقعها الان عند تقاطع شارع المعارف (التربية) مع السوق الكبير ومالكها الحالي هو الحاج حيدر حسين داود أبو سعد (ربيبها البار). ثم افتتح الشيخ مرزه الأنصاري في الأربعينيات مكتبة النجاح وقبالتها افتُتِح مخزن الأخوين شاكر وابراهيم الهاشمي الذي تطور الى مخزن ومكتبة أيضاً في النصف الثاني من الخمسينيات بعد انتقاله الى موقعه الحالي (مقهى مِنشد سابقاً) وحلت محله بعد تغيير النظام الملكي عام1958مكتبة اتحاد الشعب(مكتبة الحزب الشيوعي). كما كان الشارع يحتضن جميع عيادات الأطباء والصيدليات ومكاتب المحامين كذلك المطبعة الرحمانية التي انشأها عبدالرحيم الرحماني أيضاً سنة1941في (خان توينه) وألحقها بمكتبته (العصرية) عام 1951...كما كانت تقع على ثلاثة أركان من تقاطع شارع المعارف مع شارع بغداد العريق ثلاثة معالم هي 1- صيدلية هنري لوقا التي شغلت موقعها لاحقاً مكتبة الأهالي (مكتبة الحزب الوطني الديمقراطي) 2- دائرة البريد العمومي 3- مقر جمعية الطليعة للتمثيل..وقد احتضن الشارع ست مدارس عريقة هي 1- مدرسة الإمام الصادق الابتدائية للبنين 2- مدرسة فيصل الثاني الابتدائية للبنين 3- المتوسطة المركزية للبنين 4- ثانوية العمارة للبنات التي شيدت ابتداءً عام 1935 كمتوسطة للبنات. 5- وقبالتها كانت تقع مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنات ومسرحها العتيد..أول مسارح المدينة (المشيّد مع مدرسة الفيحاء في ثلاثينيات القرن الماضي). 6- وأخيراً وفي آخر الشارع وقبيل تقاطعه مع شارع دجلة تلتقيك مدرسة النهضة الابتدائية للبنات التي كان الدوام فيها (صباحي – مسائي !) فضلا عن وجود باعة الكتب والصحف والمجلات المتجولين بين ظهرانيه.

ان كل ما جاء في أعلاه جعل من شارع المعارف بلّورة مشعّة للمعرفة والثقافة ومنتدىً رحباً للمثقفين وطلاب الحَرف والقلم والقرطاس..وقد استحق ذلك الاسم كما يستحق إعادته إليه كاسمٍ على خِيــر مسمّى ... شـــــارع المعـــارف .

نعـود الى بيت القصيد في حديثنا هذا..ألا وهو الجدوى من تبديل اسمه المعبِّر عن جوهره الى تسميته الحالية (شارع التربية) تناغماً مع تبديل اسم الوزارة ومديرياتها من (المعارف الى التربية) بعد عام 1963.. وكأن الأيام قد عادت لنستعيد حكاية الأستاذ سعيد ملكي ولكن مع استاذ جليل آخر هوالأســتاذ (أحمد الناصر) ذلك الموظف الأريحي المخضرم القدير الذي قضى حياته الوظيفية كلها في مديرية معارف لواء العمارة الى أن تكنّى بها واصبح يدعى من قبل جميع العماريين آنـــــذاك بـ (أحمد معارف)..ان الخوض في حكاية الأستاذ أحمد معارف لا تحتاج الى اسهاب فهي مشابهة لحكاية الأستاذ سعيد ملكي حيث بقي اسمه كما هو (احمد معارف) ولم يتغير ولم يناده أيّ من ابناء العمارة يوماً ما بـِ (أحمد تربية) ولم يصدر بحق تغيير اسمه أي (مُـرْ.. سوم جمهوري) أو قرار من أحد مجالس قيادة (الثــورْ..آتْ) أو مجالس (البَـله..ديّـات) السابقات.

والآن ومن أجل إعادة الفروع الى الأصول نناشد السيد محافظ العمارة ومجلس المحافظة وأهاليها الكرام جميعاً ان يعيدوا النظر في تسمية هذا الشارع التراثي الرشيق وأن يعيدوا إليه اسمه العتيد (شارع المعارف) والغاء تسميته بشارع التربيه . فأهالي مدينتي الأفاضل ليست لهم حاجة الى تربية بقدر احتياجهم الى المعرفة فلا تربية بلا معرفة .. وليس هنالك من شخص او مجموعة او شعب او أمة وصلت الى تمام المعرفة ... فالمعرفة بحر ... لا بل محيط ليست له نهاية منظورة..

ان اصحاب القرار من أبناء بلدتنا يدركون جد هذا النـداء العاجل (وَ كـلـّهُـمُ حيـــاة لِمَـن يُـنادي)

فهُـم أحرص منا على إحياء تراث مدينتنا الحبيبة... العمارة .. فـيـنـيـسيا العراق .. وَ ماستــه0

الحكم والأمثال الشعبية في الأغنية العراقية

مـهيمن إبراهيم الجزراوي ـ باحث موسيقي

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

mohymen_aljazrawi@yahoo.com

هاتف خلوي (07902507596)



الأمثال الشعبية هي المرآة الأكثر سطوعا لعكس ما يختلج في نفوس أسلافنا بشكل صادق ، وكانت تعد القوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين الناس ، وقد طرقت أغراضا متعددة ، ومن المعروف أن الأمثال تضرب ولا تقاس ، وفي اعتقاد العراقيين أن من يضرب المثل هو رجل حكيم كبير السن اكتسب خبرته في الحياة نتيجة للتجارب العديدة التي خاضها ، وانه لم يدع أمرا إلا وكان له فيه رأي ، أو حكمة ، أو موعظة ، أو عبرة ، ليكون درسا لباقي الناس ليتعلموا منه ويستفادوا منه حتى لا يكرروا الأخطاء التي وقع فيها أسلافهم.

كما لا تخلو الأمثال من الانتقاد اللاذع للحياة ، وقد ورد في مثل غربي انه لاشيء ينبئ عن روح الشعب أكثر من أمثاله. فالأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم ، وهي من أحسن ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية.

فقد وردت الأمثال في القرآن الكريم وكذلك في الأحاديث النبوية الشريفة ، وفي جميع الكتب والديانات السماوية ، ومختلف المعتقدات الأخرى كالبوذية ، والزرادشتية ، وغيرها من الأساطير القديمة والحضارات التاريخية القديمة المختلفة كالصينية ، والهندية وورودها على لسان الحيوانات مثل كليلة ودمنة وغيرها. كما وردت عند الحكماء من أمثال لقمان الحكيم فضلا عن الأنبياء ، والأولياء ، والتابعين ، والصالحين ، والفلاسفة ، وفي أحاديث وأقوال وخطب الخلفاء ، والولاة ، والمصلحين ، والخطباء ، والعلماء ، والقادة ، إذ ذهبت أقوالهم أمثالا ، وكانت كلماتهم كحكم وأمثال وموعظة أنارت الطريق للعديدين من الناس.

ومن الملاحظ أن المتتبع للاغاني الشعبية العراقية بجميع أطيافه ، وقومياته ، وأقلياته المتآخية ، ومذاهبه وأديانه المتنوعة ، يجد ورود العديد من الأمثال الشعبية في نصوص مختلف تلك الأغاني ، ومن الواضح على هذه الأغاني أن مؤلفيها استخدموا في نصوصها أمثالا شائعة الاستعمال من قبل عامة الشعب ، والعكس صحيح تماما ، إذ ظهرت أغاني اشتهرت بين عامة الناس وأثرت معاني كلماتها في نفوسهم وسلوكهم وتصرفاتهم ، وأصبحت تتداول كلمات نصوصها فيما بينهم وتضرب كمثل شعبي ، وقد يحتوي نص الأغنية على أكثر من مثل وحكمة وعبرة في نفس الوقت.

فهذه الأغاني تحمل في طيات كلماتها ومعانيها المعبرة ، الأمثال المتداولة والحِكَم الشعبية التي كانت بمثابة دروس وعبر اجتماعية قيّمة نتيجة الخبرة في الحياة ، كانت تصل إلى المستمع من خلال هذه الأغاني ، ولهذا نجدها ظلت راسخة في أذهان وعقول اغلب العراقيين الذين واكبوا ظهورها والإصغاء إلى الحانها الجميلة وكلمات نصوصها المعبرة سواء كان ذلك في ليالي الجالغي في المقاهي الشعبية ، أو من خلال الاستماع إليها عن طريق جهاز الحاكي (الكرامفون) ، أو بثها عن طريق الإذاعة ، أو التلفزيون ، فضلا عن العديد من الأغاني التي شاعت في مناسبات اجتماعية مختلفة وفي فترات زمنية متعاقبة. كما ونجد استخدامات كثيرة للموسيقى والغناء وآلات الطرب في الأمثال الشعبية العراقية وورودها في أكثر من مثل شعبي وتداولها بين العراقيين في مختلف نواحي حياتهم الاجتماعية.

سوسيولوجيا الآنية الفخارية السومرية....

د. محمد العبيدي ـ كاتب واستاذ جامعي

((الآنية الفخارية السومرية ، تكشف في خطابها الإبداعي ،الأفكار الكامنة والمتداولة في المفاهيم الفكرية الاجتماعية السومرية. إنها بمثابة ابلاغات رمزية تحمل التكوين الفخاري تأويلا وتفسيرا لنظم العلاقات التي تميز الظواهر.))
أ.د. زهير صاحب



قد يكون من المبالغة أن فن بلاد الرافدين((الفخار)) يمثل شيئا غير مسبوق كليا في الحضارات الأخرى ، ولكنه مسبوق كليا بأوليته في كل الأزمنة والأمكنة، جذوره كانت ممتدة في تربته التعبيرية الخصبة التي شهدت بدايتها في اختراع الفخار، والحق يقال أن هذا الفن نراه من خلال آثار موجودة في مختلف متاحف العالم، خلق بأيادي فنانين ، في بداية لاستعمالات مهنية ومن ثم استخدامات معبدية ولكن الرمز لايترك التكوين ضمن التصنيفات الأسلوبية . من المؤكد أن الفن الرافد يني هو حقبة طويلة فعلا والمحاولات المبذولة لتصنيف الفنون لم تكن مقنعة لأن الفن كان معبديا في بادئ الأمر ولازال يعترف بالمعتقد الديني، وإدخاله قسرا ضمن تلك الدائرة ومن الصعب الخروج منها.

لكن صفة التجديد أخذت موقعا داخل الإطار العام المؤسس والفن الرافديني يتميز بإطلاق الأفكار القادمة ، إلى آفاق يبدو لي متطورة وأنا أراها حداثوية قبل كل شيء هناك ابتكارات جديدة وقعت ضمن الفنون، طرق التقنية ولدت عددا من المواقف المتضاربة إزاء عوامل الألوان والاكاسيد وأسلوب الحرق المتطور، كان احد الصفات المميزة لفن الفخار، نظم الفن الحديث لها مقاربات في الأفكار قبل التنفيذ وموجة التجميع أشرت الحالة الانسيابية الجديدة للرسوم المضافة على الفخاريات واستقدامها إلى المعاصرة أمر مهم غاية الأهمية، لأن طريقة المحاورة بدت معقدة وانساقت إلى العديد من الأفكار التي انبثقت منها وكونت لها نوعا من الخصوصية وما تسمى الآن بالمدارس الفنية. انسياق التعبيرية في الفن الرافديني إلى التعبيرية التجريدية ليس ((بفن التجميع)) كما هو معروف الآن ولكن الاهتمامات المتغايرة للفن بصورتها الشمولية رأت مراجعة للصيغ التي ينبغي لها أن تكون هي الأخرى فنونا بصرية مما أتاح للرسوم المضافة لتكون نقطة انطلاق نحو مفاهيم جديدة، ومنها البيئة والحدث. من الطبيعي أن نرى ضمن قنوات التحليل عملية التجميع اللوني ، ولكنها ليست بلصيقات وإنما تجميعات يبدو فيها عامل التركيب هو الذي كشف الحالات اللامستقرة وإظهر النسق الإبداعي المخلوط مع السطح ذي الألوان الاوكسيدية وليس السطح المصبوغ، إنها إضافات مثبتة طورت الرسم ضمن القاعدة الثلاثية الابعاد ولكن بقواعد حرة حتى وان وجدت في المعبد وأخذت الصفة القدسية، لكنها تبقى ضمن إطار الفلسفة الجمالية الموحية إلى المؤلف التجريبي لأن أشكال الفخار باتت اشكالاً لحيوانات واقعية في التشكيل ورمزية في المعنى ، الفنان الرافديني لايخلق شيئا منعزلا أو مغلقا حتى وان كان في دائرة المعتقد ، ولكنه يجعل من هذا الفن انفتاحا واعيا بنفسه الذاتية وبيئته المقحمة بالكثير من التساؤلات وهذا ولد صيغا جديدة لمحاولات الفهم والإدراك التي لم

تكن بكلمات مسموعة وأصوات طقسية بالحان غرائبية وإنما حالة الانتباه ، مطلوبة على الأشكال الفخارية، وما تؤدي من أعمال داخل الحيز المقدس.





هذا المركب المضاف على التشكيل الفخاري هو احد المنحوتات المميزة لنوع من التفكير، الذي تتدفق منه الصورة المتخيلة ولكن احكمها الفنان بشروط القدسية وأبعدها عن المعطى الجمالي وقربها من خاصية المواجهة مع الذات بعدم الوصول لها ، هذا العمل الفخاري عمل بنظام اكبر لان استعمالاته ليست بطرق مفردة وعادية وإنما حالات التبرك جعلتها قريبة من الغرض لان المتلقي ووجوده في حيز المعبد ، لايبحث عن المعنى وإنما منشغل تماما بخلق الفعالية المؤداة بصورتها المعبرة والقريبة الآن من تجريد الصلة مع أشياء أخرى وارتباطها بسلطة واحدة يشتغل بها العامل الروحي أكثر من غيره.

الفخاريات الرافدينية سجلت الحقيقة الاجتماعية من خلال الرسوم المضافة والأشكال النحتية المضافة هي الأخرى لتكون الآن موضعا وغرضا جدليا وما يعنيه الفنان الرافديني هو ليس التكديس العشوائي للأشكال والرسوم المضافة وإنما حداثة التشكيل اوجد لها فرصة بأن تكون أشياء منفتحة بالرغم من جدلية التشكيل وهذا لايعني انه لم يقم على قواعد ثابتة وإنما يوحي بأفكار وتختفي منه أفكار، هذا الجدل قائم ليس في فن الفخار فقط وإنما مثل بالرسوم الجدارية والأشكال النحتية وحتى فنون العمارة والفنون الدقيقة . إن جوهر الفن يقاس من خلال تاريخية المنجز وهذا الإغراء هو نتاج ليس وسطيا وإنما مركز افرزه الفنان الرافديني من خلال إتباعه لكل مدارس الفن الذي سار بها بقدرة ملحوظة لاقتحام مدارس أخرى إن ظهرت .

وهنا ليست اللغة الصورية من أنماط مكررة في الفخار وإنما الكم الوفير من هذا الفن هو الذي عرف الحضارة الرافدينية إلى جانب الفنون الأخرى كونه كان سباقا في استخدام اللغة البصرية والصورية وهذا دليل على عدم وجود الكتابة وإنما كانت هناك مهارات منتجة، أعطت لفنان الفخار في بلاد الرافدين أن يقبل بالتعامل ليس لعوامل الاسطورة وتفضيلها على الحقيقة ولا هي حكايات أفقدت الخصائص الفنية وإنما هي قرائن مرعبة أذهلت العالم المعاصر.

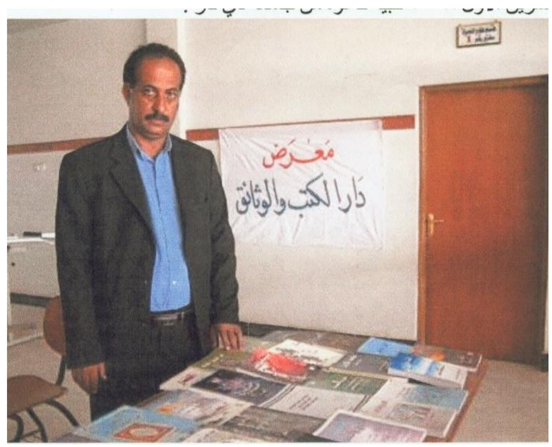


ضوء على فعالية ثقافية

دار الكتب والوثائق في معرض الكتاب المقام في جامعة ذي قار

(موقع سومريون نت) يلتقي مندوب دار الكتب والوثائق التابعة الى وزارة الثقافة على هامش المؤتمر العلمي الثالث لجامعة ذي قار (تقرير مصور) ـ أجرى اللقاء : لطيف غجيري سلمان (محرر ومراسل موقع سومريون نت)

التقى (موقع سومريون نت) السيد ربيع علك محمد مندوب دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة في الجنوب ـ التي اشتركت بمعرض للكتاب على هامش المؤتمر العلمي الثالث الذي عقد للفترة من 22 الى 23 تشرين الاول 2008 تلبية لدعوة من جامعة ذي قار.



وقال السيد ربيع مندوب الدار رداً على سؤال لموقعنا حول طبيعة مشاركتهم في المؤتمر العلمي الثالث لجامعة ذي قار فأجاب :

شاركنا في هذا المؤتمر بمعرض للكتاب تلبية لدعوة من جامعة ذي قار وتأتي مشاركتنا هذه ايضا ضمن سلسلة من المشاركات في معارض للكتب اقامتها الدار في جامعات اخرى حيث ارسينا علاقات ثقافية مع العديد من الجامعات من خلال بروتوكولات للتعاون الثقافي معها تمثلت في تبادل المطبوعات والايداع لنتاجاتهم من اصدارات تخص الكليات والمعاهد ايماناً من الدار بأن تاخذ دورها في الحفاظ على هذا الارث الثقافي حيث عززنا زياراتنا الى الجامعات باهدائهم الببليوغرافيا لكافة الكتب والاطاريح.

وعن رأيه بوقائع وجلسات المؤتمر العلمي الثالث لجامعة ذي قار أجاب قائلاً :

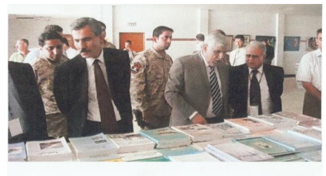
ـ لقد ابهرنا وسرنا هذا الحضور الهائل للاساتذة والمثقفين والطلبة لجلسات المؤتمر ومشاركتهم ومداخلاتهم في مناقشة البحوث التي ألقيت في المؤتمر بما يغني هذه البحوث ويعزز الغاية المرجوة من اقامة هذا المؤتمر كما كان لزيارة الاستاذ الدكتور عبد علي الطائي الوكيل الاقدم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورؤساء الجامعات واهتمامهم بما معروض من المطبوعات اثر طيب وتشجعنا مستقبلاً بتوسيع مشاركاتنا بمثل هذه المؤتمرات وتعزيزها بالوثائق والصور التاريخية وكل مايتعلق بتاريخ اور والحضارة السومرية ، ونتمنى ان تحذو الجامعات العراقية الاخرى في اقامة مثل هذه المؤتمرات لتعريف العالم بتاريخ وحضارة العراق ومايملكه من ارث حضاري . وشكري الخاص لرئيس جامعة ذي قار الاستاذ الدكتور علي اسماعيل عبيد واساتذة واعلام جامعة ذي قار لما بذلوه من جهد لانجاح هذا المؤتمر واهتمامهم الواضح بما عرضته الدار من مطبوعات وتهيأتهم لمكان عرضها حيث قمنا بدورنا نيابة عن دار الكتب باهداء مجموعة من المطبوعات لمكتبة جامعة ذي قار.

وعن سؤالنا عن سبب لجوء دار الكتب الى آلية جديدة بتوزيع مندوبيها بين اقاليم العراق أجاب قائلاً :

ـ نظراً للظروف الامنية غير المستقرة في البلاد سابقاً وصعوبة تنقل موظفي الدوائر في الفترة الماضية بين المحافظات ولاجل تفعيل عمل دار الكتب والوثائق وعدم التعكز على المسببات الظرفية التي تعيق عملها وللسيطرة على الموروث الحضاري والتاريخي وللحفاظ على النتاج الفكري العراقي ، لكل ذلك ، لجأت الدار وبمبادرة من (الدكتور سعد بشير اسكندر) المديرالعام للدار الى صيغة مبرمجة من خلال تخصيص بعض موظفيها ليكونوا مندوبين لها في مختلف مناطق العراق ، وقد كلفتني الدار لأكون مندوباً لها في محافظات الجنوب ذي قار والبصرة وميسان لمتابعة حركة الوثائق التاريخية والنتاج الفكري العراقي والمحافظة عليه من الضياع وللتنسيق مع الدوائر ذات العلاقة في تلك المحافظات لتطبيق وتفعيل قانون حفظ الوثائق رقم 70 لسنة 1983 وقانون الايداع رقم 30 لسنة 1970

وفي معرض رده على سؤال (لموقع سومريون نت) عن الخطط المستقبلية لدار الكتب في تفعيل وتطبيق قانون حفظ







الوثائق وقانون الايداع وقدرة الدار على الحفاظ على الموروث الوثائقي للعراق أجاب قائلاً : في النية تدريب بعض منتسبي الجامعات وموظفي الدوائر ضمن دورات المكتبات ليكتسبوا خبرة في التزويد والفهرسة والتصنيف ونعني بالتزويد هو تسجيل المعلومات الاولية التي تخص المطبوعات مثل اسم الناشر والمؤلف وسنة الطبع ورقم الطبعة وما الى ذلك من معلومات تخص هذه المطبوعات . وكذلك في النية تدريب بعض منتسبي الدوائر وتعريفهم ببنود قانون حفظ الوثائق وكيفية تصنيف هذا القانون للوثيقة التاريخية وطرق الحفاظ عليها من التلف والتآكل بفعل مرور الزمن عليها وكذلك عملية تصنيف القانون للوثيقة من حيث الاهمية وكيفية التصرف بها من خلال لجان متخصصة بالتعاون مع دار الكتب والوثائق للحفاظ على الموروث والنتاج الفكري العراقي بشكل عام .

كتاب في حلقات

بغداد تاريخ وحضارة

المؤلف :الاستاذ الدكتور حسين امين - علاّمة عراقي

جهة الاصدار : المجمع العلمي - العراق

الحلقة السادسة والاخيرة

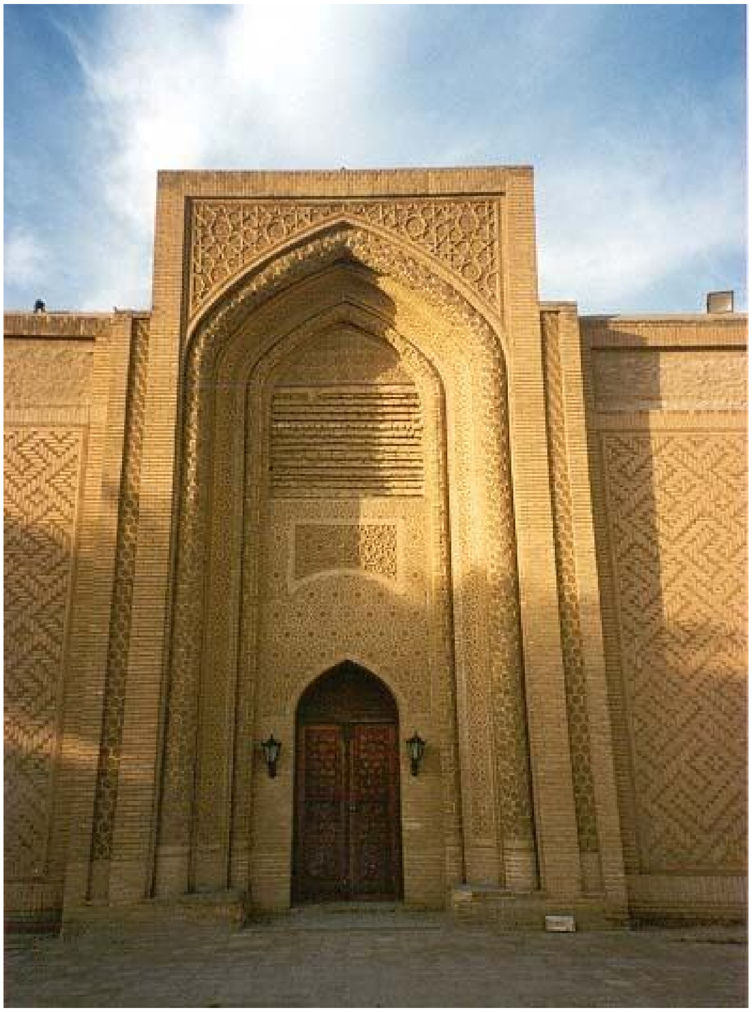
بغددا .. اسباب استمرارها واندثارها

اراد الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور 136هـ - 158 هـ/ 753- 774م تاسيس مدينة بغداد فكر كثيرا في اختيار الموقع وخطط ان تكون هذه المدينة وسط الدولة العربية الاسلامية وان المياه تاتيها من الفرات ودجلة وجماعة الانهار وتحمل اليها طرائف الهند والسند والصين والبصرة والاهواز وواسط في دجلة تجنيها ميرة الموصل وديار بكر وربيعة في دجلة ايضا وهي بين انهار لايصل اليها العدو الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسور ونسفت القناطر لم يصل اليها العدو فهي قريبة من البر والبحر والجبل (206) واحاط المنصور مدينته باسوار ضخمة تحميها من هجمات الاعداء فعل الخلفاء العباسيون في القرن الخامس الهجري ببناء سور يحيط ببغداد الشرقية ايام الخليفة العباسي المستظهر بالله 1487-512هـ /1094- 111م وجعل لهذا السور اربعة ابواب لدخول المدينة والخروج منها (207) واثبت هذا السور وابوابه الكفاءة العالية في صد المهاجمين الاعداء وكانت من اهم العوامل التي حافظت على حماية بغداد ولكن المغول الذين حاصروا بغداد سنة 656هـ /1258م تمكنوا من احداث ثغرة في احد ابواب بغداد الشرقية ودخلت منه جيوشهم وعملوا ما عملوا ببغداد



هذا وان الخلفية التاريخية لحضارة وادي الرافدين القديمة وما امتلكت من قيم حضارية وما سعى اليه العباسيون عند تأسيسهم بغداد من وضع منهجية علمية منتظمة وما عرف عن البغداديين من حبهم لمدينتهم واهتماماتهم بها كان له الاثر الكبير في ان تستمر هذه المدينة بالرغم من وقوعها تحت ايدي المحتلين امثال البويهيين والسلاجقة والمغول والاقوام الاخرى الطامعة بخيرات بغداد وهكذا طاول البغداديون الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني وحصلوا على سيادة بغداد واقاموا نظام الحكم الملكي ومن ثم النظام الجمهوري بعد سنة 1958 واستمرت الحال بين جذب وطرد وسوء انظمة الحكم الى ان وقعت بغداد يوم 9 من نيسان ابريل سنة 2003 م بايدي المحتلين الامريكيين والبريطانيين ونعيش هذه الايام في حالة اضطراب وقلق وانعدام الامن وسوء الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتلوح في الافق محاولات وطنية للتخلص من الاحتلال واستعادة حياة بغداد لتاخذ مكانها اللائق بين حواضر الدنيا .ان بغداد لم تندثر لان الاصالة التي تتمتع بها بغداد لم تستطع ان تفصلها عن عالمها القديم الذي امتزج فيه العلم بالفن والادب بالسلطان والمال بالترف والنعيم فاصالة بغداد اصالة عربية والعروبة محتد اصل لايمكن ان ينسلخ عن ماضيه فان غيرت السنون من مظهره فلن تغير من مخبره ، وبغداد لم تندثر لانها قادرة دائما

على ان تصمد لكل الكوارث والغزوات الاجنبية الطامعة من امثال المغول والتتار الذين خربوا مظاهر الحضارة واطفأوا كثيرا من منارات العلم والفن والادب ، وابادوا المكتبات والجامعات والمدارس



ورغم كل ذلك عادت بغداد لتكون حاضرة الدنيا ومركز اشعاع العلم والمعرفة ودار الزمن . وسيطر العثمانيون على بغداد وتبعهم الفرس واقوام اخرى طامعة ثم وقعت بغداد بايدي الانكليز في سنة 1917 م واحتلوها وكل اولئك اساءوا اليها وسعوا الى تدميرها ولكنها بصبرها ونشاط اهلها نهضت من جديد لتبني صرحا عظيما يليق ببغداد فقامت الجامعات ودورالعلم ونشطت الصناعة وحباها الله عز وجل بثروات هائلة ولكن مع الاسف لم ترزق بغداد بقيادة حكيمة تقودها الى شاطىء السلامة والاستقرار والتوجه الى بناء متماسك تسوده العدالة والحكمة بل انصرف الحاكم الى اتباع القوة والعنف والتحكم بكل مرافق الحياة فكان الاستبداد بالرأي والتفرد بالسلطة وتبذير اموال الشعب فكان ما كان ووقعت الواقعة وهاجم الطامعون بغداد بجيوشهم الجرارة واسلحتهم الفتاكة وسقط النظام في التاسع من نيسان سنة 2003 ووقع الخراب على معظم مؤسسات الدولة ونهبت المكتبات واستبيحت مراكز العلم والمعرفة واحرقت الوزارات ومعظم مظاهر الحضارة في هذه المدينة العربية الخالدة وبالرغم من كل هذا فان بغداد تقوم اليوم بمسؤولياتها التي حملها اياها التاريخ ، تقوم بدور الاشعاع العلمي والفني والحضاري ولن يعفيها من هذه المسؤولية الكوارث التي هزت كيانها ولن يعفيها كل ذلك من رسالتها الفكرية ولن يعفيها ايضا ماتعرضت له كجزء من عالم العروبة والاسلام ولن يعفيها من كل ذلك قلة الاستقرار والذي عرفت به ارض العراق, ان بغداد اليوم وهي تستعيد حياتها وانها لترفع غداً شعلة العلم والمعرفة من جديد بفضل همة ونشاط ابنائها الذين

صمموا على بناء بغداد المستقبل بعزيمة ثابتة مستمدين القوة والاستمرار من ماضي بغداد وحضارتها العربية الاسلامية الاصيلة وبالتاكيد سينقشع الاحتلال وتنفض عنها ثوب الذل والهوان وتعود بغداد كما كانت في ايامها الخوالي المجيدة وتنهض بشموخ رغما عن كل طامع وجبار عنيد وصدق الشاعر مصطفى جمال الدين قوله عن بغداد:

بغداد ما اشتبكت عليك الاعصر — الا ذوت ووريق عمرك اخضر
مرت بك الدنيا وصبحك مشمس — ودجت عليك ووجه ليلك مقمر
وقست عليك الحادثات فراعها — ان احتمالك من اذاها اكبر

وقال الخطيب البغدادي (208) : بغداد من خزائن الله العظام التي لايقف على حقيقتها الا هو وحده ثم هي مع ذلك منصورة محبورة كلما ظن عدو الاسلام انه فائز باستئصال اهلها كبه الله وكبه لمنخريه واستئصلت قدرته بما ليس في تقدير الخلق اجمعين فضلا من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم .

الفهرس

158- ابن جبير ص181-182
159- د. سليمة عبد الرسول / القصر العباسي في بغداد ص25
160-عيون الانباء ص242 و 246
161- تاريخ الطبري ج1 ص89
162- ابن الجوزي ج1 ص112
163- ذيل تاريخ مسكويه ج1 ص69 طبعة مصر
164- التطيلي بنيامين بن يونه التطيلي الاندلسي رحلة بنيامين ص134 ترجمة عزرا حداد بغداد 1364هـ/1945
165- رحلة ابن جبير ص179
166- تاريخ الحكماء ص294
167-المصدر السابق ص365
168- طبقات الاطباءص323
169- المنتظم ج9 ص85
170- ابو القاسم البغدادي حكاية ابي القاسم البغدادي ص55 طبعة كرل ونتر هيدلبرج 1902
171- المرجع السابق ص107
172- حسن ابراهيم حسن ج2 ص304 نقلا عن امين زكي كتاب عمران بغداد ص50
173-رحلة ابن جبير ص180
174-معجم البلدان ج1 ص850
175- ابن الفقه مختصر كتاب البلدان ص254
176- النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت 733هـ/1332م نهاية الارب ج1 ص369 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مصر
177- غنيمة يوسف رزق الله ت 1370هـ /1950م صناعات العراق في عهد العباسيين مجلة غرفة تجارة بغداد عدد 8 ص566-567
178- المقدسي محمد بن احمد ت 387هـ /997م احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص128 طبعة لندن 1904م
179- الابشيهي شهاب الدين محمد بن احمد ت 850هـ/1446م المستطرف في كل فن مستظرف ج2 ص175 القاهرة 1308هـ
180- الوشاء محمد بن اسحق بن يحيى ت 325هـ/936 الموشي او الظرف والظرفاء ص284 دار صادر بيروت 1385هـ/1965م
181- معجم البلدان ج2 ص522
182- الصطخري ابراهيم بن محمد الفارسي توفي منتصف القرن الرابع الهجري المسالك والممالك ص93 مصر 1381هـ - 1961م
183- الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر ت 225هـ/869م البخلاء ص37 نشرة المجمع العلمي بدمشق 1938
184- غنيمة ص572، 573 سنة 1941
185- المصدر السابق ص573
186- الحصري ابراهيم بن علي القيرواني ت 453هـ / 1061م ج2 ص105-106 زهر الاداب القاهرة 1925
187- لوبون غوستاف حضارة العرب ص 71-72 ترجمة عادل زعيتر مصر 1367هـ /1948م
188- لوبون ص173
189- ابن الابار محمد بن عبد الله البلنسي ت 658هـ / 1199م الحلة السيراء تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة سنة1963
190- ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي تاريخ علماء الاندلس الدار المصري للتاليف والترجمة القاهرة 1966 ص237
191- شكيب ارسلان ت1366هـ / 1946 م الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ص33 طبعة مصر 1355هـ / 1958 م
192- ابن خلكان وفيات الاعيان ج1 ص204-205 ليفي بروفنسال العرب في الاندلس ص54-55 مكتبة الحياة بيروت
193- المقرى احمد بن محمد التلمساني ت1041هـ /1633م نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ج2 ص749 ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين ت 356هـ /976م الاغاني ج4 ص354 ليفي بروفنسال حضارة العرب في الاندلس ص47 ترجمة ذوقان قرقوط بيروت
194- الذهبي ابو عبد الله شمس الدين محمد ت 748هـ /1348م تذكرة الحفاظ ج2 ص630 طبعة حيدر اباد الهند 1388هـ /1968م
195- ابن خلكان وفيات الاعيان ج3 ص293-295 مكتبة النهضة المصرية 1948
196- ابن ابي اصيبعة ص683 طبقات الاطباء الكتبي محمد بن شاكر الكتبي ت 764هـ /1362م فوات الوفيات ج2 ص7 طبع بمصر 1299 م

197- الاربلي ص286-288 الحوادث الجامعة ص53
198- الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك ت 764هـ /1263م استانبول 1946 الوافي بالوفيات ج2 ص131 شذرات الذهب ابو الفلاح عبد الحي بن احمد 1089هـ /1679م
199- المقريزي الخطط ج4 ص193-196
200- المقريزي تقي الدين احمد بن علي ت 845هـ / 1441م الخطط ج1 ص374 طبع في مصر 1327هـ /1918م الدكتور احمد فكري ت 1975م مساجد القاهرة ومدارسها ج2 ص60 طبعة دار المعارف مصر 1969م
201- د. جليل كمال الدين بغداد مركز العلم والثقافة في القرون الوسطى بحث نشر في مجلة المورد البغدادية عدد 4 سنة 1400 هـ / 1979 ص290
202- الاصفهاني ابو نعيم احمد بن عبد الله ت 430هـ / 1038م حلية الاولياء مطبعة السعادة مصر 1351هـ ج2 ص381
203- حلية الاولياء ج2 ص360 الشعراني عبد الوهاب بن احمد ت 973هـ/ 1565م الطبقات الكبرى ج1 ص61 طبعة عبد الحميد حنفي القاهرة 1355هـ

204- السلمي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن سراقة ت 412هـ /1021م طبقات الصوفية ص48 طبع دار الكتاب العربي القاهرة سنة 1372هـ /1953م
205- الشعراني الطبقات الكبرى ص108
206- الطبري ج7 ص617 دار المعارف سنة 1977
207- ابن الجوزي المنتظم ج9 ص85 ابن الاثير الكامل ج10 ص87 ياقوت الحموي معجم البلدان ج4 ص845
208- الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج1 ص51

كتاب في حلقات

رؤية لشارع المتنبي

المؤلف : رزاق ابراهيم الحسن - ناقد عراقي

جهة الاصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة - العراق

الحلقة السادسة والاخيرة

المتنبي والنشاطات الثقافية

لم يخصص شارع المتنبي للندوات والمهرجانات الثقافية ولم يخصص اي مكان فيه لمثل هذه النشط فهو مخصص لبيع وشراء وعرض الكتب ولكن هذا الشارع لم يخلُ من هذه النشط فقد شهد مؤخراً قيام احدى المؤسسات الثقافية بعقد مهرجان ثقافي مكرس لذكرى الروائي العراقي المعروف غائب طعمه فرمان قدمت فيه مسرحية مكونة من لقطات ومشاهد وشخصيات مقتبسة من روايات غائب طعمه فرمان نفسه وتم فيها قيام شخصيات من جميع هذه الروايات بزيارة غائب في اثناء مرض ألمَّ به حيث تكون الشخصيات نفسها معبرة عن مراحل في التاريخ العراقي الحديث ويكون فيها غائب رمزاً للعراق ويكون العرض المسرحي صورة المأساة العراقية في مختلف مراحلها وتعبيراً عن العلاقة بين الماضي والحاضر.



وشهد المهرجان المذكور عقد حلقة نقاشية عن الروائي غائب طعمة وعن رواياته ، تناولت الزمان والمكان في هذه الروايات وحضور التاريخ وحضور شخصية غائب طعمه فرمان فيها وتطور لغته الروائية كما تناولت المسرحيات التي تم اعدادها وعرضها استناداً الى روايات غائب طعمه فرمان نفسه وشارك في هذه الحلقة نقاد وباحثون عرفوا باهتمامهم بالرواية والنقد الروائي بحيث كانت من الحلقات النقاشية التي قدمت بالرغم من قصرها مفاتيح مهمة ومداخل نقدية لتقديم دراسات اكثر سعة وعمقاً عن روايات غائب طعمه فرمان وقد شهد المهرجان تقديم فلم عن حياة هذا الروائي فضلاً عن تقديم معرض كتب مختلفة العناوين ، وعقد المهرجان في قيصرية تقع في شارع المتنبي تطل عليها المكتبات من جميع الجوانب وتتوسطها ساحة يحتلها باعة الكتب ايضاً وعقد المهرجان في هذه الساحة حيث وزعت بين خشبة مسرح وزاوية لعقد الحلقة النقاشية وساحة لجلوس الحاضرين وخصص المدخل لعرض الكتب.

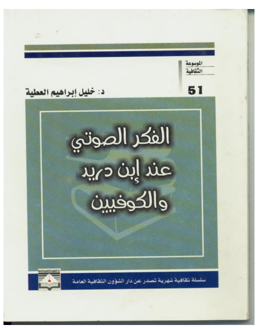
وعند تعرض شارع المتنبي الى التفجير اقيمت في الشارع نفسه ووسط الانقاض وتلال الكتب المحترقة (وقفة) شعرية القى فيها عدد من شعراء بغداد قصائد عن حادثة التفجير كما وجهوا الى الشعراء في الوطن العربي وفي مختلف دول العالم بياناً شرحوا فيه ماحدث في شارع المتنبي وطالبوا هؤلاء الشعراء بالتضامن معهم وادانـــة واستنكار مايحدث للعراقيين من خطف وقتل وتفجير بفعل العصابات الارهابيـــة،وماينجم عنها من خسائر وازهاق لــلارواح كما شهد شارع المتنبي قيام عدد من الفنانين باقامة معرض فني. وكان شارع المتنبي قبل ذلك قد شهد عقد مجالس ثقافيـــة في بعض المكتبات الكبيرة مثل مكتبة المثنى ومكتبة البيان والمكتبة العصرية وكان يحضرها ادباء ومفكـــرون وعلماء من الذين يترددون على هذه المكتبات كل يوم جمعة وتكـــون هذه المجالس ذات موضوعات آنية يطرحها الظرف ونوعيـــة القراءات

ويفرضها الحديث بـين الحاضـرين وما تقدمه اللقاءات من احاديث عن الكتب الاحدث صدوراً وعن بعض الموضوعات الثقافية المرحلية .وشهدت مقهى الشابندر وهي من اهم واكبر المقاهى في شارع المتنبي واكثرها استقطاباً لاعداد كبيرة من المثقفين حوارات اسبوعية بين هؤلاء المثقفين وشهدت ايضاً تقديم بعض العروض المسرحية وتقديم قراءات شعرية وبعض المقالات والدراسات الثقافية والسياسية .

وكل هذه النشط التي قدمت في شارع المتنبي لم تحصل جزافاً او مصادفة او بشكل مزاجي وانما لإن المثقفين يشعرون بان هذا الشارع المدجج بالكتب يظل ناقصاً من دون عقد النشط الثقافية فيه من مهرجانات وندوات وجلسات شعرية وقراءات روائية وقصصية وعروض سينمائية ومسرحية فقد اصبح من التقاليد السائدة ان تعقد هذه النشط في اطار اقامة معرض آني او موسمي للكتب فكيف تكون الحال في شارع المتنبي الذي يشكل معرضاً يومياً دائماً ويمتد على مساحات واسعة وتشكل النشط الثقافية في شارع المتنبي طموحاً للمثقفين العراقيين ، ومعظم الكتابات والبرامج الاعلامية التي تطرقت الى هذا الشارع طالبت بأن لايتقصر هذا الشارع على بيع وشراء وعرض الكتب وانما ينبغي له ان يكون مفتوحاً لكل النشط وان تمارس فيه مختلف هذه النشط , وشارع المتنبي ليس حالة جديدة واستثنائية في ذلك فقد كان العرب يجمعون في اسواقهم مثل عكاظ والمربد بين التجارة والثقافة ، والمتنبي سوق للكتب في القرن الحادي والعشرين وكان ومايزال يمارس التوجه نفسه ومن الضروري والمفيد ان يتطور ليكون جامعاً بين تجارة الكتب وبين النشط الثقافية في مختلف حقول الثقافة .

وذلك يتطلب ان تخصص الجهات الرسمية مساحة مصممة وصالحة للمهرجانات الثقافية متنوعة النشط وصالحة للعروض المسرحية والسينمائية وعروض الكتب واللوحات والحلقات النقاشية والندوات والمؤتمرات وان تعزز قدرة مكتبات شارع المتنبي على اقامة هذه النشط وجعلها ذات مشاركات عربية وعالمية فالعراق بحاجة الى مدينة ثقافية او مجمع ثقافي ، وشارع المتنبي مؤهل لذلك .

كتاب في حلقات
الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين
المؤلف :الدكتور خليل ابراهيم العطية
جهة الإصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة ـ العراق
الحلقة السادسة والأخيرة



ادغام الراء في الراء :

عدَّ سيبويه الراء في ضمن الحروف التي لاتدغم في المقاربة ، وتدغم المقاربة فيها ،(279) والمفهوم من كلامه عدم تسليمه بادغامها ؛ وعزي الى الكوفيين اباحتهم له (280) في قوله تعالى :" شهر رمضان " (سورة البقرة 185) ونص آخر اجازته للفراء ،(281) وليس في معاني القرآن " مادل على ذلك "(282) ووجهة نظر المانعين ان الحرف قبل الراء (الهاء) حرف صحيح ،ولو كان حرف علة لجاز في نحو قولهم : هذا ثوب بكر ،(283) ويقتضي الادغام اسكان حركة الباء في هذا الحرف فتدغم الباء ان ، ورد ابن عطية رأي منكري قراءة الادغام في الآية الكريمة من النحاة البصريين ،فقال : " ولم تقتصر لغة العرب على مانقله اكثر البصريين ، ولاعلى مااختاره ابن العلاء ، (285) ولعلهم قرأوها بالاختلاس الذي يعد من خصائص ثراءة ابي عمرو (286) او بالاخفاء ، (287) ولعل الكوفيين قرأوهما بهما ، او بنقل حركتها الى الحرف السابق لها وهو الهاء على ماهو معروف من مذهبهم وقد مرّ .

الثاء والتاء :

أجاز الفراء ادغام الثاء في التاء اذا لقيت التاء ساكنة واجاز ادغامهما قي قوله : كم لبثت " (سورة البقرة 259) وعلل ذلك انهما متناسبتان ، (288) والقراءة بالادغام سبعية (289) والثاء والتاء من الحروف التي تدغم ولايدغم فيها عند سيبويه والثاء من حروف طرف اللسان والثنايا وكذلك التاء (290) ولامانع صوتياً من ادغامهما ، لإن الثاء حرف أسناني رخو مهموس ، والتاء اسناني لثوي شديد مهموس .

الذال والتاء :

واجاز الفراء ادغام الذال في التاء وساق قراءة عبد الله بن مسعود (اتختم العجل) [البقرة : 92] و(اني عت بربي وربكم) [الدخان : 20] لان مخرجهما ثقيل ، فانزل الادغام بهما لثقلهما الا ترى ان مخرجهما من طرف اللسان (291) . وهما ايضاً من الحروف التي تدغم ولايدغم فيهما ، لذلك أجاز سيبويه ادغامهما لانهما بمنزلة ادغام الدال والتاء (292) اللتين قال فيهما : كل واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالاً والدال تاء ، لانهما من موضع واحد(293) وخلص الى القول : ان الادغام فيهن اكثر وأجود . والذال النظير المجهور لصوت الثاء ؛ وهو صوت بين اسناني ، رخو مجهور ، والتاء : اسناني لثوي شديد مهموس .

الطاء والتاء :

أجاز الفراء الادغام والتبيان (الاظهار) في قوله تعالى (أحطت) [سورة النمل : 22] وقراءة أحط (294) والطاء والتاء من الحروف التي تدغم ولايدغم فيهما عند سيبويه ؛ لانهما من حروف طرف اللسان والثنايا ، (295) وقال : وكذلك الطاء مع التاء الا أن اذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلاً ؛ لان الدال كالطاء في الجهر ، والتاء مهموسة وكل عربي وقال بعد حين : ومما اخلصت فيه الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : حتهم ؛ يريدون : حطتهم وأيد سماعه في موضع آخر (296) ولامانع صوتياً من الادغام وله نظائر في العربية وعلى ذلك قول علقمة الفحل : (297)

وفي كل حي خيط بنعمة فحق لشاش من نداك ذنوب

اراد خبطت ، وقالوا : طعنة فقطره وقتره ؛ اي القاه على احد جانبيه ، وقالوا مااستطيع وما استتيع (298) .

لام بل وهل مع التاء والثاء ، قرأ حمزة والكسائي وهشام (بتوثرون الحياة الدنيا) [الاعلى : 16] بادغام التاء في لام (بل) ، وادغام التاء في لام (هل) في قراءة : (هثوب الكفار) [المطففين : 36] (299) وهما قراءتا ابي عمرو بن العلاء (300) وذهب سيبويه الى ترجيحهما في غير ال المعرفة من نحو لام (هل وبل) لان الادغام في بعضها أحسن .... لانها اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها ، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان اقرب (301) .. وعُدَّ الاظهار جائزاً على لغة أهل الحجاز . ورجح الفراء اظهار لام (بل وهل) مع التاء (302) مخالفاً مذهب شيخه الكسائي فيهما وقال : القراءة من المولدين مصنوعة لم يأخذوها بطباع الاعراب ، انما اخذوها بالصنعة . وليس في معارضة الفراء لقراءة شيخه الكسائي غير حس الحضري والنحوي لاالمقرئ ، لميل الحضري الى الابانة والحرص على اعطاء كل صوت لغوي حقه حين النطق به (303) وعلى ضد ذلك المقرئ الذي روي قراءاته متواترة عن رسول الله (ص) عن شيوخه .

تشديد الميم :

نقل ابو سعيد السيرافي في رسالته (ماذكر الكوفيون من الادغام) (304) عن الفراء ظاهرة صوتية ملخصها : ان كل حرف اذا شدد ادى مثله ، الاّ الميم ، فانها اذا شددت أدت نوناً . وقد امتحن السيرافي في ذلك فوجد أن الميم المشدد لاتؤدي الا ميماً ولم أجد المعزو للفراء في كتبه . وبالرغم من الصلة الوثيقية بين الميم والنون في الغنة (305) وعدهما من الاصوات المتوسطة في الشدة الواضحة في السمع (306) ولشبهها جاءا في فواصل التنزيل العزيز ، والقوافي الكفأة (307) وفي كتب الابدال جملة حسنة مما جاءت الكلمات منتهية بهما ، وسهل وردهما قرب المخرج والاتفاق في كثير من الصفات . وبالرغم من ذلك فان الميم تظل عند الشديد ، وتبقى النون نوناً كذلك ، وما اعترض به السيرافي على الفراء صحيح صوتياً ، واذا حصل ، فانه لايكون ، الا زلة لسان ، او حالة من حالات عيوب النطق التي يتصف بها الناس غير العاديين (308) ولعل الكلمة الفصل في ذلك قول ابي العباس المبرد (309) والميم ترجع الى الخياشيم بما فيها الغنة ، فلذلك تسمع كالنون ... ويبدو ان الفراء سمعها كالنون وليست به .

الهوامش

(234) لسان العرب (حرف) 41/9
(235) السبعة 51 ، والنشر 10/1
(236) ارتشاف الضرب 339/1 وهمع الهوامع 204/2
(237) لسان العرب (دغم) 203/12
(238) شرح المفصل 121/10
(239) الخصائص 41/2
(240)
(241) النشر في القراءات العشر 275/1
(242) سورة يوسف 12 والكهف 18
(243) في المطبوع بالفاء وهو غلط مطبعي
(244) شرح المفصل 123/10
(245) اللهجات العربية في القراءات القرآنية 123
(246) في اللهجات العربية 73، 75
(247) شرح المفصل 121/10 وهمع الهوامع 25/4 ،2 وشرح الاشموني 435/4
(248) لسان العرب (دغم) 203/12
(249) معاني القران 33/1،18، 441
(250) الكتاب 438/4، 440 ، 450 ، 466 ، 467 ، 472
(251) شرح القصائد السبع الطوال : 35
(252) معاني القران 353/2
(253) نفسه 353/2
(254) نفسه 354/2
(255) نفسه 354/2
(256) البنية الصرفية 206،وما بعدها ، ودراسة الصوت اللغوي 332، وما بعدها
(257) الكتاب 448/4
(258) سورة سبأ 9/34 وانظر للقراءة : السبعة 527 ، والعنوان 156، والبحر المحيط 260/7 ، والكشاف 570/3 والنشر 12/2
(259) ارتشاف الضرب 334/1 ، وشرح المفضل 147/10
(260) الكشاف 260/7
(261) البحر 260/7

(262) أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي 245
(263)الكتاب 448/4
(264)الاصوات اللغوية (ط1961/3)46
(265)معاني القران 245/1
(266)الكتاب 448/4)
المقتضب 212/1 ، وسر صناعة الاعراب 193/1 ، والمقرب 366 ، وشرح
(267) المفضل 133/10
(268) الكتاب 452/4
(269) الكتاب 4/ 433
(270) البحر المحيط 2/ 361 ، وهمع الهوامع 230/2
(271) المصدران السابقان
(272) السبعة 195
(273)الكشاف 1/ 171
(274) البحر 2/ 361
(275) دراسات في علم اللغة 212/1 / واثر القراءات في الاصوات 228
(276) الشر المفضل 141/10
(277) السبعة 675 ، والكشف 1/ 158 ، والنشر 1/ 292 / 12/2
(27س8) معاني القرآن 2/ 345
(279) الكتاب 4/ 474
(280) اعراب القرآن للنحاس 1/ 237، وارتشاف الضرب 1/ 237 والنشر ، 1/ 236
(281) شرح الاشموني 4/ 346
(282) معاني القرآن 1/ 112
(283) البحر المحيط 2/ 38
(284) المصدر نفسه
(285) البحر المحيط 38/2 ، واعراب القرآن النحاس 237/1
(286) ابو عمرو ابن العلاء وجهوده في القراءة واللغة /66
(287) اعراب القرآن للنحاس 1/ 237
(288) معاني القرآن 1/ 172
(289) العنوان في القراءت السبع 75 ، واعراب القرآن للنحاس 259/2 والبحر المحيط 292/2
(290) الكتاب 463/4، 465
(291) معاني القرآن 172/1
(292) الكتاب 462/4
(293) الكتاب 4/ 461
(294) معاني القرآن 289/2 ، واعراب القرآن للنحاس 514/2
(295) الكتاب 460/4، 471/4 ، وسر صناعة الاعراب 219/1
(296) الكتاب 470/4 ، وشرح المفضل 151/10
(297) الابدال لابن السكيت 129 ، والمخصص 281/13
(298) امالي القالي 156/2
(299) العنوان 207 ، وسر الصناعة 348/1
(300) الكتاب 459/4، والمقتضب 214/1
(301)الكتاب 459/4، وسر الصناعة 348/1
(302)معاني القرآن 353/2 القافية والاصوات اللغوية .د. محمد عوني عبد الروف ص 17 القاهرة
(303)1971
(304)مجلة المورد ص 138
(305)الكتاب 4/ 217 ، وشرح الاشموني 354/4، والكشف 164/1
(306) الاوصات اللغوية 67، 65، ودروس في علم اصوات العربية 78
(207)انظر نماذج من ذلك في المقتصب 217/1 ، والكامل 85/3 ومغنى اللبيب 759/2
(208)- Gimon A.C Anintroduction to the pronunciation of English (London) -1973
(209) المقتضب 194/1

(نتائج البحث) :

بعد عرض ما سمح به الوقت والجهد في عرض جهود الكوفيين في علم الاصوات ، يمكننا اجمال اهم نتائج البحث بالآتي ذكره : جعلت عوامل عدة من الكوفة بيئة عربية اسلامية ، تروى القراءات القرآنية فيها متواترة ، وآل الامر الى ان تكون مركزاً ثقافياً للفقة والنحو واللغة ورواية الشعر ، ثم لميلاد مذهب في اللغة والنحو عزي اليها، لامكان لاغفاله ، او انكاره. وقد وجه الكوفيون بعد اتصالهم بالموثرات التي تاثر بها البصريون عنايتهم الى البحث الصوتي ، فدرسوا الحروف الاصول ، وخاص القراء انها ثمانية وعشرون ، وان همزة (بين بين) ليست بمتحركة ولاساكنة ، لانها على المحدثين " صويت " وليست بهمزة لايمكن ان يوصف الا بذلك . وبانت في (همزة الوصل) مواضع الاتفاق والاختلاف بين اهل المصرين : البصرة والكوفة ، وتأثر الكوفيون برأي الخليل فيها ، في أن حركتها للاتباع والمجانسة . ووجه

البحث عنايته الى مخارج الحروف عند الفراء ، ورد الرأي المعزو اليه في عدها اربعة عشر مخرجاً . واستبانت دقة تسمية الشديد بالاخرس ، لما اتصف بـه من خاصية الآنيـة ، وبضده (المصوت) الذي سمي بـه (الرخو) وكونـه غير دقيق لاختلاطه بمصطلح المصوت الدال على حرف اللين والمدّ. وتبين في (الحركات) جهد الكوفيين الصوتي من حيث المصلحات ، ومراتب النطق ، والميل الى الانسجام الحركي الماثل في جملـة ممـا عـالجوا واهميتـه في البحث الصوتي . وكان " الوقف" مما وقف عنده الكوفيون ، وعالجوا جوانبه المختلفة من : اشمام وروم ووقف على المقصور ، واذن ، والنقل بالحركة ، ولهم في ذلك نظرات نافعة لايخلو بعضها من حسن نظر . وفي الامالـة والادغام ومضـات حسنـة لاهل الكوفة : قرائهم ونحاتهم . وقف البحث عند كل منها ، ورد جانباً مما لم يؤيده النحاة البصريون . وفي الادغام خاصـة . لقد كانت اصول الكوفيين عودتهم الى المنابع الاولى في القراءات القرآنية الماثلة بقراءات ابي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي ، وسواهما ، وبـالاخفش مـن الخـالفين . وللفراء في البحث موقع متميز استبان في الوقوف عند المسائل الصوتية في كتابهُ الموسوعي (معاني القرآن) ، فضلاً عما عرف به الفراء من عقلية فذة كانت موضع اكبار الاقدمين، والدارسين المحدثين. لقد جهد البحث ان يبين موقع جهود الكوفيين بما يناظرها في جهود البصريين " والكتاب " خاصة ، وأن يستقرى ذلك كلهُ في البحث الصوتي عند المحدثين ،

(مصادر البحث ومراجعه)

1- الابدال – ابو الطيب اللغوي ،تحـــ عز الدين التنوخي .دمشق .
2- الاصوات – د.كمال بشر . دار المعارض بمصر .
3- الاصوات عند سيبويه – بحث للدكتور كمال بشر مجلة الثقافة (المصرية) العدد21/ 1975
4-الاصوات اللغوية – الدكتور ابراهيم انيس ط4/ 1971القاهرة
5- الاضداد – ابن الانباري :تحـ محمد ابو الفضل ابراهيمى : الكويت 1960
6- الاضداد في الكلام العرب – ابو الطيب اللغوي ، عزة حسن .دمشق 1963.
7- بقايا اللهجات العربية في الادب العربي – انوليتمان مجلة كلية الادب – جامعة القاهرة 1948 .
8- تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – القاهرة
9- التطور النحوي اللغوي – د. محمود فهمي حجازي . القاهرة / 1975
10- التطور النحوي للغة العربية – براغشترسر . القاهرة .1929
11- التغيرات التاريخية والتركيبية للاصوات العربية – بحث للـــدكتور رمضان عبد التواب مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .1975
12- الجمهرة في اللغة – ابن دريد . حيدر اباد الدكن / الهند.
13- الخليل بن احمد الفراهيدي – د.مهدي المخزومي . بغداد.
14- دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح .د. علي حلمي موسى الكويت .1973
15- دروس في علم الاصوات – كانتينو. ترجمة صالح القرمادي .تونس.
16 - السبعة في القراءات – ابن مجاهد تحـ د. شوقي ضيف .دار المعارف
17- سر صناعة الاعراب – ابن جني ، تحـ ، مصطفى السقا وجماعته ، مصر 1954 م .
18- شرح المفصل – ابن يعيش ط . المنبرية . القاهرة .
19- الصاحبي في فقه اللغة – ابن فارس تحـــ ، مصطفى الشويمي . بيروت 1964
20- الصوت اللغوي – د . احمد مختار عمر . القاهرة 1976 .
21- العين- الخليل بن احمد الفراهيدي تحـ .د. عبد الله درويش .1967 .
22- الفهرست – ابن النديم ط.طهران :
23- القلب والابدال – ابن السكيت تحـ: او غست هفنر (ضمن الكنز اللغوي)
24- الكتاب- سيبويه .ط. بولاق.
25- كلام العرب = د. حسن ظاظا – القاهرة
26- لسان العرب – ابن منظور . دار بيروت وصادر.
27- لطائف الاشارات في علم القراءات – ابن حجر العسقلاني تحـ .د. عبد الصبور شاهين .
28- اللغة والتطور- د. عبد الرحمن ايوب. القاهرة 1969 .
29- اللهجات العربية في التراث العربي – د. احمد علم الدين الجندي .(رسالة دكتوراه على الالة الكاتبة (مصورة) بلا تاريخ .
30- المقتضب – المبرد .تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة /مصر
31- مناهج البحث في اللغة -.دز تمام حسن . القاهرة
32- النشر في القراءات العشر – ابن الجرزي .قاهرة
33- النظريات الصوتية في الكتاب سيبويه – الطيب بكوش . مجلة الحوليات التونسية 11(1974) تونس
34- An out of English phonetics
Daniel Jones Gambridge university press 1975 -
35- القرآن الكريم
36- الابدال لابن السكيت تحـ:د. حسين محمد شرف . القاهرة 1398هـ
37- ابو عثمان المازني ومذاهبهُ في الصرف والنحو د. رشيد العبيدي بغداد 1969 .
38- ابو عمرو بن العلاء د.زهير غازي زاهد.البصرة.1988
39- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر للشيخ البنا تحـد. شعبان محمد اسماعيل. بيروت .1984
40- أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي د. عبد الصبور شاهين القاهرة .1987
41- ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الاندلسي تحـ د. مصطفى النحاس . القاهرة 1984
42- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي . القاهرة 1951

43- اسرار العربية لابي البركات الانباربي .دمشق 1957
44- الاشباه والنظائر للسيوطي .حيدر آباد الدكن 1361هـ
45- اصوات اللغة – د. عبد الرحمن ايوب .القاهرة 1968م
46- الاصوات اللغوية .د. ابراهيم انيس . القاهرة 1968م
47- اصلاح المنطق لابن السكيت تحـ . احمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة 1970.
48- الاصول في النحو لابن السراج تـ د. عبد الحسين الفتلي ط2. بيروت 1987م.
49- الاضداد لابي بكر محمد بن قاسم الانباري .تحـ: محمد ابو الفضل الكويت 1960.
50- اعراب القرآن لابي جعفر النحاس تحـ: زهير غازي زاهد بغداد 1979.
51- الامالة في القراءات واللهجات العربية د. عبد الفتاح شبلي القاهرة 1971.
52- امالي القالي. مطبعة دار المعارف المصرية .القاهرة.
53- الايضاح في علل النحو .لابي القاسم الزجاجي تحـد. مازن المبارك. بيروت .د. نفائس- 1982.
54- البحث اللغوي عند العرب – د. احمد مختار عمر .مصر 1971م.
55- البحر المحيط لابي حيان الاندلسي .مط السعادة .مصر 1328هـ .
56- بحوث ومقالات في اللغة د.رمضان عبد التولب .القاهرة 1988.
57- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .مصر 1349هـ.
58- التبصرة في القراءات – لمكي بن ابي طالب تحـد. محيي الدين رمضان .الكويت 1985
59- التطور النحوي للغة العربية .براغتشراسر .القاهرة .1928.
60التطور النحوي للغة لابي منصور الاوهري :تحـ عبد السلام هارون واخرين 1964— .1967
61- التيسير في القراءات السبع- لابي عمروالداني .نشر اوتوبرتزل استنبول 1930
62- الجامع لاحكام القرآن – للقرطبي (طبعة مصورة) بيروت 1967
63- الخصائص لابن جني تحـ : محمد علي النجار . القاهرة 1952-1956
64 - خطط الكوفة لماسنيون . ترجمة المصعبي . صيدا -1939
65- دروس في علم اصوات العربية لكانتنيو تعريب : صالح الفرمادي . تونس 1966 .
66- دراسة الصوت اللغوي د. احمد مختار عمر . القاهرة 1976
67- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – د. غانم قدوري الحمد . بغداد 1986
68- دراسات في علم اللغة – د. كمال بشر القاهرة 1969
69- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د. حسام النعيمي بغداد 1980
70- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحـ د. شوقي ضيف . مصر 1972
71- سراج القارئ وتذكار المقرئ لابن القاصح . المط. العثمانية 1304 هـ
72- سر صناعة الاعراب لابن جني تحـــ د. حسن هنداوي . دمشق 1985
73- سيبويه امام النحاة – علي التجدي ناصف . القاهرة (بلا تاريخ)
74- شرح الاشموني على الفية ابن مالك لنور الدين الاشموني . القاهرة (بلا تاريخ)
75- شرح التصريح على التوضيح لخالد الازهري . مصر 1352 هـ
76- شرح الجمل لابن عصفور . تحـ د. صاحب ابو جناح . الموصل 1980-1982
77- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى . ضعه (ثعلب) دار الكتب المصرية القاهرة 1944
78- شرح شافية ابن الحاجب – للرضي . تحـ: محمد نور الحسن وىخرين 1964
79- شرح اللمع لابن برهان الاسدي . الكويت 1985
80- شرح المفصل لابن يعيش . القاهرة -1964
81- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد للانصاري – دمشق 1980
82- العربية الفصحى لهنري فليش . تعريب د. عبد الصبور شاهين القاهرة 1985
83- علم الاصوات لبرتيل مالمبرغ . تعريب د. عبد الصبور شاهين القاهرة 1985
84- علم اللغة العام – د. كمال محمد بشر . القاهرة 1972
85- علم اللغة – مقدمة للقارء العربي د. محمود السعران . القاهرة 1962
86- العنوان في القراءات السبع لابي طاهر اسماعيل بن خلف المقري ء تحـ : زهير غازي وخليل العطية . بيروت 1986
87- العين – للفهرايدي تحـ : د. ابراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي بغداد / 1980 – .1985
88- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري تحـ : بر غشتراسر . القاهرة 1351-هـ - 1932م .
89- فتوح البلدان للبلاذري مط السعادة . مصر 1959 .
90- فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب . القاهرة 1985
91- الفهرست لابن النديم تحـ: د. رضا تجدد . طهران -1971
92- في اصول اللغة والنحو د. فؤاد ترزي بيروت 1969
93- في البحث الصوتي عند العرب . خليل ابراهيم العطية . الموسوعة الصغيرة . بغداد /1983
94- في اللهجات العربية – د. ابراهيم انيس . القاهرة 1971
95- في النحو العربي نقد وتوجيه . د. مهدي المخزومي . بيروت 1964
96- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د. عبد الصبور شاهين القاهرة 1966
97- كتاب سيبويه تحـ عبد السلام هارون . القاهرة . 1395 هـ - 1975م
98- كتاب سيبويه .د. خديجة الحديث . بغداد 1967 م

تراث فني

محاور في المقام العراقي

دراسة بحثية متسلسلة لمحاور تخص شأن غناء وموسيقى المقام العراقي

يكتبها في حلقات مطرب المقام العراقي

حسين اسماعيل الاعظمي ـ الاردن ، عمان

المحور رقم (1) ـ الجزء الرابع

فكرة مختصرة عن الغناسيقى العراقية في القرن العشرين:

تأثير التكنولوجيا:

نتيجة للتطور التكنولوجي ووسائل الاتصال والنشر، اصبحت طرق الاداء الغناسيقية عوالم يندمج فيها عصر كامل بالتواريخ والامكانيات الفردية والجماعية من الفنانين، مع تكثيف للتجارب الحياتية ومن ثم تحويلها إلى فلسفة للحياة. وبظهور الطرق الادائية الغنائية الانفرادية لدى بعض المؤدين المقامين خلال القرون القليلة الماضية على وجه الخصوص منهم مثلا، رحمة الله شلتاغ واحمد الزيدان ورشيد القندرجي ومحمد القبانجي وغيرهم .. تغير معنى المقام العراقي ، بل تغيرت حتى طبيعته من خلال التبادل التاريخي في عملية التأثر والتأثير بمختلف الاتجاهات الكلاسيكية والرومانسية وغيرهما.. اذ جعل كل مغن من امثال هؤلاء المشروع الادائي الفني، الوسيلة الوحيدة للوصول بالمقام إلى بر الامان، الامان الذي انتهى الامر باكتشافه وتوضيحه..



ولذلك فقد تطور الاداء المقامي من حيث شكله ومضمونه، ابتداءً من شلتاغ في مقاماته إلى احمد الزيدان حتى رشيد القندرجي.. بتيار مضاف تزدوج فيه طريقة الاداء المقامية العراقية بالعربية من خلال المبدع محمد القبانجي ...! فالمغنى المجتهد يكشف عن طرقه وفنه، وتراه ربما يضطر إلى هدم ما بناه وشيد ما كان يراه ابداعا في وقت ما، وفي اداء محمد القبانجي يرافق التأمل لطريقة ادائه عملية الخلق المقامي، فطرق الاداء المقامي تؤسس في نظر الجمهور، الاسلوب الامثل لمعرفة اللغة الادائية الغنائية واحيانا عذرا لتكوين طريقة فردية جديدة.

ان هذا النوع الغنائي الذي يستثيره بالحاح ، الواقع المحيط والواقع الذي نحمله داخل انفسنا والذي يتنازعه خلق الخيال واستقصاء الواقع الذي لايكف عن انتاج طرق ادائية وابتكار طرق اخرى ممكنة، وهذا النوع متقلب وفي توسع دائم.

شركات التسجيل الاجنبية:

من الاحداث المهمة التي نالت الكثير من الشهرة والصيت في هذه المرحلة مجئ شركات التسجيل الالمانية والاجنبية الاخرى إلى بغداد في العقود الاولى من القرن العشرين، ضمن بحثها عن الاصوات والامكانيات الفنية الموجودة لدى الشعوب ، فكان من حصيلة ذلك تسجيل عدة اسطوانات للمقامات العراقية اداها الكثير من مغني المقام العراقي، فضلا عن النجاح الساحق للمغني الكبير محمد القبانجي ، مع تسجيلات اخرى من الغناء الريفي والبدوي لداخل حسن وحضيري ابو عزيز وناصر حكيم واخرين..

لقد كانت المقامات التي اداها القبانجي غاية في الروعة في عنصرها الجمالي، وخطوة إلى الامام في التعبير الادائي المقامي الذي اختلف عن مراحله السابقة، كانت واضحة النطق مفهومة الكلام مع جملة من الملاحظات الفنية، هذا وقد توج ذلك ذهاب القبانجي على رأس وفد موسيقي إلى المانيا اواخر العشرينيات وتسجيله لعدة اسطوانات اخرى ستخلده على مدى التاريخ ، ثم سفره مع فرقته الموسيقية إلى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الاول للموسيقى عام 1932.

ان هذه الاحداث والتجارب، كانت بلا شك العامل الفعال الكامن وراء الحركة الجديدة في الابداعات الادائية المقامية والريفية والبدوية والالوان الاخرى، وسرعان ما اخذ الغناء عموما يسمع في كل مكان وعلى الدوام..

ان الاهتمام بالنتاجات والانجازات التي ظهرت في القرن العشرين او بالتحديد في النصف الاول منه، كان بداية حقيقية لمعظم المعطيات الثقافية الابداعية، وهذه المآثر من التطورات الفنية والانجازات بطبيعة الحال يجب ان ترتبط بتطور الفنون الاخرى وتطور الثقافة عموما في العراق، وان وضوح هذه الاحوال، من شأنه ان يمكن الدارس او المطلع ، من تقييم هذه الروابط والخروج منها بحصيلة مثمرة ومفيدة.. ان النصر الحقيقي في تطوير الفنون هو عندما يتدخل العقل والفكر ويمتزج بالفطرة ليبلورها ويطورها إلى اساليب جديدة مهذبة تلائم روح العصر للمحافظة على شخصية الامة، ومن ثم استنباط الافكار الجديدة للخروج باعمال جديدة مبتكرة... بعد ان تفك قيودها من قدسية المحلية الصارمة إلى

الآفاق الثقافية الاخرى خارج الحدود لنصل بهذه الطموحات إلى العالمية..
ان ثقافة الذاكرة العفوية ظلت ترافقنا قرونا عديدة، وعليه يتوجب علينا الاهتمام بالجانب الفكري وتعميق الفهم ليصبح تطوريا مستنيرا امينا ... خاصة ونحن في عصر السرعة، وستبقى الريادة للفنانين الذين قادوا المسيرة الابداعية الجديدة لموسيقانا في القرن العشرين ، الذين حرروا انفسهم من سلطة القيود التقليدية للتراث واستوعبوا هذا التراث وانطلقوا منه بكل قوة..
هكذا كان الفنانون الرواد الذين اخذوا على عاتقهم اعباء احتاجت في انجازها للنهوض بالمستوى الموسيقي، إلى جميع القوى التي يمتلكها المجتمع بالرغم من ضعفها، الا ان التحولات كانت كبيرة ومذهلة خاصة وقد خاض العالم اجمع حربين كونيتين غيرت مجرى التاريخ... مما حدا بهؤلاء الفنانين الرواد إلى ان يدفعوا بتجاربهم واكتشافاتهم ومبتكراتهم إلى الامام بالرغم من معارضة وسخرية المجتمع في بعض الاحيان.
وسيبقى تاريخ هذه المرحلة بداية لمرحلة انفجارية تاريخية بشتى ميادين الحياة، وسوف نرى في المستقبل اندماجا اكثر وعلاقات امتن وابداعات انضج لانها فتحت الطريق امام آفاق فكرية جديدة مستقبلية، فقد تزعزع الكثير من عروش مجاميع كثيرة من الاراء المتحكمة البالية والقاسية، وبدأ الفنانون يجدون منطلقات جديدة لامكاناتهم ونشطهم الغزيرة في حركة دافعة نحو تبني وجهة نظر اكثر تحضرا واقل بدائية وتخلفا.

الدراسة الموسيقية :



ان معظم فنانينا الشباب الملتزمين، يدركون حقيقة ان دراسة وبحث الفن الغناسيقي القديم والحديث اكثر تعقيدا واكثر جهدا من دراسة الفنون الاخرى، حيث يجب ان يكون النظر إلى واقعنا الموسيقي مقارنة بالتطور الحاصل في شؤون غنائنا وموسيقانا وتطويرهما نحو الاحسن.
ان واقع غنائنا وموسيقانا التراثية بشكل خاص والمقام العراقي بشكل اخص في بغداد والعراق باجمعه، قد حصل فيه تقدم ملموس من خلال تطور الدراسات الموسيقية في المعاهد وغيرها، الا اننا نحتاج إلى وقت كثير كما يبدو لنرى هذا التقدم والتطور المنشود.
لقد وفرت العقود الاخيرة مايمكن ان نطلق عليه ازدهار الفن الغناسيقي العراقي بشكل عام وشامل كما مر بنا ، كان اخرها افتتاح قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة ليرتفع مستوى الشهادة الاكاديمية الموسيقية إلى البكالوريوس حتى وصلت الشهادة في السنوات الاخيرة إلى الماجستير آملين ان تصل إلى الدكتوراه.
وقد بين لنا فنانون غناسيقيون امثال الشريف محي الدين حيدر وتلامذته جميل بشير ومنير بشير وسلمان شكر وغانم حداد وشعوبي ابراهيم وهاشم الرجب وعباس جميل وغيرهم، انه على الرغم من كوننا بلدا ناميا، الا اننا نتقدم ثقافيا بشكل ملحوظ، ومع ان البعض في مجتمعنا لازال يرى هذا الامر مشينا، اذا اخذنا الامر بنظرة اجتماعية جادة، الا ان هناك امالا كبيرة تقع على عاتق الشباب الحالي الواعي والاجيال القادمة في تطوير وتثقيف وتغيير النظرة الاجتماعية الضيقة حول الفن الموسيقي لدى البعض من المجتمع .
اعتقد، كما يعتقد الكثير من الشباب الفنانين، اننا بحاجة ملحة إلى التغيير والتطوير في فنوننا الموسيقية، وليس من الضروري الحصول على غناء وموسيقى يعكسان الواقع فحسب ، بل نريد منهم خاصة والنقاد والصحفيين ووسائل الاعلام السمعية والمرئية ايضا هو الطريق الوحيد بل هو انجح الطرق والسبل للوصول إلى الهدف العلمي والتطور في موسيقانا وغنائنا .. والشئ المهم هو بذل الجهد لمعرفة الاسس والطرق الصحيحة التي يعتمد عليها التطور والتغيير في كيفية تعاملنا مع المادة التراثية الغناسيقية، الذي نجعل منه تراثا حضاريا تاريخيا وعلميا مدروسا لنصل به إلى مستويات راقية، دون تشويه او مبالغة.

Hussain alaadhamy@yahoo.com
00962795820112

يتبع

الهوامش

(28) رحمة الله شلتاغ – من اصل كردي يقال انه من اتراك الشام قدم الى بغداد منذ صغره وعاش بكنف والده واعمامه وكان تلميذا للملا حسن البابوجچي – وقد اشتهر في غناء المقام وكانت ولادته 1213هـ 1798م ووفاته في بغداد سنة 1288هـ1870م (الرجب ، هاشم محمد ، المقام العراقي ، بغداد ، 1983 ، ط2) .
(29) احمد الزيدان / بن حمادي بن زيدان ، ولد في بغداد محلة خان لاوند سنة 1248هـ 1832م وتوفي فيها سنة 1331هـ1912م – اخذ المقام عن شلتاغ وابي حميد والحاج احمد النيار – اصبح طريقة خاصة بهذا الفن, من تلامذته رشيد القندرجي وعباس كمبير الشيخلي وقدوري العيشة والحاج جميل البغدادي ويوسف حريش – كان ممجدا كبيرا في جامع منورة خاتون وكان مبدعا في فنه (نفس المصدر) .
(30) رشيد القندرجي – هو رشيد بن حبيب بن حسن – ولد في بغداد سنة 1304هـ 1886م في محلة العوينة امتهن صناعةالاحذية – اتقن غناء المقام العراقي وعين خبيرا في دار الاذاعة وسجل عدة اسطوانات ومن تلاميذ احمد الزيدان توفي 1364هـ 1945م (المصدرنفسه) .

(31) داخل حسن – هو داخل بن حسن بن علي بن الغزاوي – من مواليد قضاء الشطرة 1909م في ذي قار علامة مميزة في الغناء الريفي وله طريقة خاصة – دخل الاذاعة العراقية في 1936 وتوفي 1985 (انظر هامش رقم 9)

(32) حضيري ابو عزيز – حضيري بن حسن بن رهيف بن غالي بن شلول بن ديوان العرضي من عشيرة العبودة من مواليد قضاء الشطرة 1908م ذي قار – كان اول من حبب الاغنية الريفية الى ابناء المدينة – نال جماهيرية كبيرة – دخل الاذاعة العراقية عام 1936 سجل العديد من الاغاني والاسطوانات (نفس المصدر) . [توفي في 1972/2/1].



(33) ناصر حكيم - هو ناصر بن علي بن حكيم من مواليد ذي قار قضاء سوق الشيوخ ناحية العكيكة عام 1910م له خصوصية في الغناء وسجل العديد من الاغاني والاسطوانات توفي 1988م 0

(34) ثقافة الذاكرة – المقصود بها هنا ما ينقل من الآباء والاجداد شفاها كتقاليد تراثية – فهي الذاكرة العفوية .

(35) هو شعوبي بن ابراهيم بن خليل العبيدي الاعظمي ، ولد في بغداد الاعظمية محلة الشيوخ 1925م – خريج معهد الفنون الجميلة – درس في معهد الدراسات النغمية على آلة الجوزة والمقام العراقي عند افتتاحه 1970 شارك في العديد من النشاطات الفنية داخل العراق وخارجه – له بعض الكتب المؤلفة عن الجوزة والمقامات – رافق المطرب يوسف عمر كثيرا – من ابرز تلاميذه داخل احمد وحسين اسماعيل الاعظمي وصلاح عبد الغفور وآخرين أديبا – شاعرا – عازفا لعدة آلات اخرى مع الجوزة – لا يضاهيه احد في تأليف النكتة وروايتها – توفي بعد مرض عضال في 9 / 9 / 1991 في بغداد .

(36) هو هاشم بن محمد بن رجب العبيدي الاعظمي – ولد في بغداد الاعظمية في حزيران 1920 – تخرج من كلية دار العلوم(الشريعة) – غنى المقام العراقي – وعزف على آلة السنطور – واختص بالبحث الموسيقي وتحقيق رسائل العلماء الموسيقيين – هو والمرحوم شعوبي ابراهيم لهما الفضل في الحفاظ على آلتي الجوزة والسنطور بعد رحيل عازفيها من العراق– له مؤلفات عديدة – يعد من افضل خبراء المقام العراقي فهما – اكثر ابنائه موسيقيين – بارع ايضا في رواية النكتة .

(37) عباس جميل :- ملحن كبير ومؤدي لالحانه ، رفد الاغنية العراقية والبغدادية بالالحان الكثيرة المستقاة من التراث الغنائي بألوانه وخاصة المقام العراقي من خلال اصوات كثير من المغنين والمغنيات العراقيات ، ولد في بغداد 1928 تخرج من معهدالفنون الجميلة في عقد الخمسينيات وعزف على العود الذي ساعده كثيراً على صياغة الحانه الجميلة ، قام بالتدريس على آلة العود في معهد الفنون الجميلة ومعهد الدراسات الموسيقية ولـه مشاركات عديدة داخل العراق وخارجه.

صفحات من التأريخ

الصابئة في مدينة واسط خلال العصر العباسي للفترة 324- 656 هـ ، 953- 1258 م



لموقع مدينة واسط المتميز وسط العراق شأن بارز ودور مهم في تأريخ العراق منذ تأسيسها على يد (الحجاج بن يوسف الثقفي) عام (83هـ) واختيارها مركزا للعراق خلال فترة العصر الأموي، وتقول باحثة الآثار (جنان خضير منصور) في مقالتها الموسومة (تاريخ واسط) المنشورة في مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) العدد(5 و6) والمنشورة على صفحات الانترنيت تقول:عن تاريخ بناء المدينة :

(أما عن تاريخ بناء المدينة فقد اختلفت المصادر في تحديده، إلا ان معظمها يجمع علي ان عملية البناء تمت بين الاعوام 83هـ – 86هـ/ 702 – 705م أي في أواخر حكم الخليفة عبد الملك بن مروان الذي استأذنه الحجاج في انشاء المدينة. وأنى ارجح بناء مدينة واسط سنة 83هـ/702م معززين الرأي بما وصلنا من مسكوكات فضية (دراهم)، مضروبة بهذه المدينة حيث تعتبر المسكوكات وثائق أساسية ومهمة جداً يعتمد عليها في تتبع مسيرة التأريخ وفك الاشكالات والتداخلات التي يقع فيها كتّابه. ويحتفظ المتحف العراقي بدرهم فضي مضروب بواسط سنة 83هـ، كما ويحتفظ بدرهم اخر ضرب سنة 84هـ. وهذا يقدم لنا دليلا علي ان بناء المدينة كان قبيل عام 83هـ واخذت تستكمل بعد ذلك مرافق المدينة حتى عام 86هـ. لقد وصفت واسط بناء وتخطيطاً بأنها كانت تقع علي الجانب الغربي لنهر دجلة يقابلها علي الجانب الشرقي مدينة قديمة تسمي كسكر. وقد ربط المدينتين جسر من السفن على كل جانب من جانبي النهر جامع، وكان يحيط بالمدينة سور وخندقان، إلا ان(بحشل) (1) يذكر انه كان للمدينة سوران وخندق .وكذلك تشير الباحثة جنان خضير منصور إلى ان ياقوت الحموي يقول :(واسط اكتسبت اسمها من موقعها الوسط بين البصرة والكوفة و الأحواز). وبعد سقوط الحكم الأموي وانتقال الخلافة للعباسيين وبناء بغداد على يد (أبو جعفر المنصور)عام 145هـ ، واختيارها عاصمة للدولة العباسية،

بقيت واسط من الأقاليم المهمة في العراق، وخلال القرن الرابع الهجري حدثت تقسيمات إدارية مهمة في العراق أصبحت واسط، إحدى الولايات المهمة والمرموقة حيث ضمت مدناً عديدة وقرى وقصبات كثيرة.
ويشير الأستاذ عبد القادر سلمان المعاضيدي في كتابه الموسوم (واسط في العصر العباسي)(2)وكان يسكنها خليط من العرب والفرس والأتراك والديلم والنبط * والزط **، وقد تعايشت فيها طوائف دينية إلى جانب المسلمين، إذ كان هناك نصارى ويهود وصابئة مندائيون .
ويوضح الأستاذ المعاضيدي : لقد كانت مناطق وجودهم (الصابئة المندائيين) تمتد من واسط إلى خوزستان في منطقة (الطيب ماثا) بعد هجرتهم ونزوحهم من مدينة حران وقبلها من فلسطين ، كما ورد ذلك في أحد كتب المندائيين كتاب (حران كويثا) (3)المدون باللغة المندائية .



كما أن هناك العديد من المصادر تشير إلى أنهم سكنوها قبل الفتح الإسلامي بزمن طويل، وعندما جاء الفتح الإسلامي ذهب وفد من الصابئة لمقابلة القائد العربي المسلم وعرضوا عليه أمرهم فأقرهم على دينهم فأكسبهم ذلك قوة ومنعة باعتبارهم أصحاب كتاب وظلوا بين المسلمين يؤدون الجزية . فقد كتب الأستاذ عزيز سباهي ***في كتابه الموسوم (جذور الصابئة المندائيين ص193 ما نصه (ونحن نعرف ومن كتاب حران كويثا أن أنش بر دنقا، وكان يشغل أعلى المراكز الدينية عند المندائيين ، قد ذهب وبصحبته مجموعة من وجهاء المندائيين إلى قائد الجيش الإسلامي وأوضح له طبيعة دينه وعرض عليهم كتابهم الديني (الكنزا) (4) لكي يضمن لقومه التسامح الذي خص به القرآن أهل الكتاب، وقد تم له ذلك). وفي صفحة 180 من كتاب الأستاذ عزيز سباهي يقول : (ورد في كتابهم (حرّان كويثا) أنهم كانوا جماعة كبيرة، وأن في الأيام الأولى من وجودهم في بلاد ما بين النهرين وليس في ميسان وحدها، كان هناك أربعمئة مشكينا (أي مندي ، وهو المعبد المندائي) .وعن دور الصابئة في المساهمة في بناء الحضارة في بلاد الرافدين يشير الأستاذ (عزيز سباهي) في صفحة 9 من كتابه (جذور الصابئة المندائيين) (لعب الصابئة، رغم كونهم طائفة دينية صغيرة، دوراً ملحوظاً في تطور الحياة الروحية والفكرية في بلاد مابين النهرين خلال ظهور المسيحية وانتشارها أو بعد ظهور الإسلام، ولاسيما بعد ازدهار الحضارة العربية ـ الإسلامية أيام العباسيين، ولمعت من بينهم شخصيات علمية أسهمت بقسط وافر في إعلاء شأن الحضارة العربية ـــ الإسلامية) .يقول الأستاذ عبد القادر سلمان المعاضيدي في كتابه (واسط في العصر العباسي) :لقد سكن الصابئة المندائيون في الجانب الغربي من مدينة واسط وكان لهم درب خاص بهم سمي(درب الصاغة) لانهم كما يشير المؤرخ (الخطيب البغدادي)اشتهروا بمزاولة الصياغة كحرفة خاصة بهم .ويقول الأستاذ عبد القادر المعاضيدي في بحثه : لقد ساعد وجود الصابئة في واسط على ظهورعلم الفلك فيها لمعرفتهم الواسعة في علم الفلك والرياضيات تلك المعرفة التي نقلوها معهم من مدينة حران المشهورة في علم الفلك. ويشير الى وجود (البيت المندائي) الذي يعد من أهم البيوتات التي ساهمت في بناء وتطوير الحياة الفكرية والثقافية في واسط ، فيقول : إذ اشتهرت في واسط عائلة عريقة في القضاء والعلم والرواية وهي من اصل (مندائي) ساهمت في تطور الحياة العلمية فيها .



ومن أبناء هذه العائلة المندائية كما ورد في كتاب الأستاذ عبد القادر المعاضيدي :
1ـــ القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار أبن المندائي توفي سنة 552 هـ 1157 م وهو قاض وكاتب .
2 ـــ أخوه أبو السعادات علي بن بختيار أبن المندائي وكان أديباً وشاعراً وكاتباً وقد تولى القضاء في واسط .
3ـــ أبو الفتح محمد بن بختيار أبن المندائي توفي سنة 605هـ ـ 1208 م وقد تولى القضاء في واسط .
4ـــ أبو حامد محمد بن محمد أبن المندائي فقيه توفي سنة 602 تولى القضاء في واسط .
5 ـ أبو العباس أحمد بن محمد أبن المندائي وكان من رجال العلم والحديث توفي عام 642 هـ0

الهوامش:
(1) بحشل : هو (أسلم بن سهل الواسطي) توفي في 292 ألف كتاب (تاريخ واسط) وقد كان من كبار الحفاظ العلماء من أهل واسط ، وقد حقق الكتاب كوركيس عواد .
(2) كتاب (واسط في العصر العباسي) للأستاذ عبد القادر سلمان المعاضيدي ، أستاذ العلوم الإسلامية ، والكتاب دراسة تاريخية قيمة عن أحوال واسط الإدارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية و كذلك عن الحياة السياسية وطوائفها الدينية خلال العصر العباسي للفترة من (324 هـ حتى 656هـ) أو (953 حتى 1258 م) .

* النبط : هم من الآراميين سكان العراق القدماء وكان هؤلاء يسكنون البطائح ويشتغلون بالزراعة وقد أطلق المسلمون بعد فتح العراق على سكان السواد اسم النبط . المصدر السابق0

** الزط : أصلهم من بلاد السند وهم مربو الجاموس وقد تحولوا أخيراً إلى قطاع طرق حتى قضى عليهم الخليفة المعتصم وكان يقدر عددهم قرابة (ألـ) 27 ألفا . المصدر السابق0

وكذلك تشير العديد من المصادر الى ان الزط احد أسماء الغجر . فقد ورد في كتاب (الغجر الظرفاء المنبوديين) الطباع والدكتور منذر الحايك : يعدد الكتاب بعض التسميات العربية القديمة للغجر كالزط والسبابجة, وتجمع المصادر العربية على أن الزط قوم من بلاد الهند وبالتحديد من حوض نهر السند, ويعتقد أن (زط) عرّبت عن أصلها (جت) وهي باللغة الهندية اسم هؤلاء القوم الذين كانوا يعرفون بـ(زنوج الهند) بسبب بشرتهم السمراء .

*** الأستاذ عزيز سباهي : مناضل وسياسي، وكاتب وباحث لـه العديد من الإصدارات والدراسات والبحوث، وكتابه (أصول الصابئة المندائيين) يعد من الدراسات القيمة التي أضيفت للمكتبة العربية فيما يخص الديانة المندائية لما احتواه من مصادر غزيرة متنوعة ، بالإضافة إلى تحليلاته وشروحاته الوافية .

(3) كتاب (ديوان حران كويثا)أو (ديوان حران كويته) وهو محاولة لعرض تأريخ الطائفة المندائية . وقد وضع الكتاب ودون في بداية العهد الإسلامي الأول . ترجمته السيدة دراور ونشرته مع كتاب (تعميد هيبل زيوا) في الفتكان عام 1953. المصدر:عزيز سباهي (أصول الصابئة المندائيين) ص15

(4) كتاب الـ (كنزا) هو كتاب (كنزا ربا) ، أو الكنز العظيم ،أو السيدرا ، هي جميعها أسماء لكتاب واحد الا وهوالكتاب المقدس للصابئة المندائيين ، وكنزا يكتب بالمندائية بالجيم وليس بالكاف وأثرنا على كتابته بهذا الشكل لان المندائيين ينطقون الجيم كافاً . المصدر (أسماء الأعلام المندائية في (كنزا ربا) ص2 وهو دراسة ماجستير في اللغات السامية (اللغة المندائية) ــ جامعة بغداد 1997 للأستاذ عبد المجيد سعدون الصباحي.

ادب الرحلات

ادوارد زاخاو

عتابات ومواويل من وادي الرافدين ـ مجموعة شعرية شعبية نادرة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر

الجزء الثاني

د.ابراهيم الحيدري

تعود اهتمامات زاخاو باللهجات الشعبية الدارجة في العالم العربي إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بعدما اخذ يجمع ويدون ويترجم النصوص الادبية والشعرية التي كتبت بالعامية، والتي لم تكن حتى ذلك التاريخ معروفة ومتداولة، وقد نشر مقالا حول لهجة الفلاحين الدارجة في الموصل، ولكننا لم نستطع العثور عليه.

وخلال رحلتيه إلى الشرق، التي قادته إلى سوريا والعراق والاردن بين عامي 1879-1898 جمع زاخاو خلالها معلومات جغرافية واثنوغرافية وادبية قيمة اضافة إلى اعداده جداول عديدة تضمنت اهم ماعثر عليه من كتب ومخطوطات نادرة، وبخاصة المخطوطات التي كتبت باللغة السريانية، كما رسم مخططات لاطلال بابل واشور التي ساعدت علماء الاثار فيما بعد في القيام بحفريات واكتشافات اثرية مهمة. كما كتب ملاحق عديدة حول مواضيع شتى كان لها اهمية كبيرة آنذاك.



ويعود إلى زاخاو فضل كبير في تأسيس معهد (دراسات الشرق الحديث) في برلين، الذي ارسى دعائم الاستشراق الالماني وكذلك كان له دور كبير في تأسيس (معهد اللغات الشرقية) الذي تم افتتاحه عام 1887 في برلين بالمانيا.

وادوارد زاخاو (1845-1930) من اصل روسي، ولد في مدينة نيومنستر بالمانيا ودرس في جامعتي كيل ولايبزغ على يد كبار المستشرقين الالمان المعروفين آنذاك اللغات الشرقية وبخاصة اللغة العربية، ومن بينهم نولدكه وفلايشر، وقدم اطروحته للدكتوراه إلى جامعة هاله عام 1867. وكان موضوعه شرح وتحقيق كتاب (المعرب) في الكلام الاعجمي للجواليقي المتوفي عام 1154م. الذي يعتبر من الكتب المهمة التي عالجت اصول الكلمات الاعجمية التي دخلت إلى اللغة العربية . اعتبر زاخاو نفسه (لغويا عربيا). ففي كلمة ألقاها عند ترشيحه لعضوية الاكاديمية الملكية للعلوم في لايبزغ قال فيها بفخر واعتزاز انه (لغوي عربي)، معتبرا اللغة العربية (عمل رائع من اعمال الفكر الانساني) وقدم اكثر من ستين سنة من حياته العلمية لخدمة العالم العربي والاسلامي.

من اهم اعماله العالمية ترجمة وتحقيق ونشر كتاب البيروني (تاريخ الخلافة الشرقية) المتوفي عام 973م، الذي يعتبر من الفلاسفة المسلمين الكبار الذي ألفّ في الرياضيات والفلك وكذلك في التاريخ الاجتماعي وكتابه المهم عن (الهند) إلى

جانب عدد كبير آخر من المؤلفات والتحقيقات العلمية لعدد من المخطوطات العسيرة القراءة والفهم والتحقيق. وإلى جانب معرفة زاخاو اللغة العربية فقد تعلم الفارسية والسنسكريتية وعددا آخر من اللغات الشرقية القديمة كالسريانية وغيرها.
والحقيقة، فقد اعتبرت الاوساط الاستشراقية آنذاك، إنّ تحقيق كتاب البيروني ونشره انما يعد عملا علميا كبيرا، اضافة إلى اهميته السياسية لالمانيا القيصرية حينذاك، لانه قدم معلومات تاريخية واثنوغرافية واجتماعية وافية وجديدة لم تكن معروفة حتى ذلك التاريخ، وبخاصة حول تاريخ المنطقة الواقعة شرق مركز الخلافة الاسلامية، في وقت كانت المعلومات العلمية والتاريخية والاقتصادية في اوربا عموما وفي المانيا على وجه الخصوص حول الخلافة الشرقية شحيحة وغير دقيقة. وبهذا يمكننا القول إنّ عمل زاخاو لم يكن عملاً فريدا فحسب بل كان مصدرا علميا اساسيا ووحيدا في حينه لتقديم معرفة علمية عن العقيدة والفلسفة والادب والفن والتاريخ والجغرافيا والتنجيم وكذلك عن الحضارة العربية- الاسلامية. اضافة إلى العادات والتقاليد والقوانين في بلاد الهند والسند وفي بلاد مابين النهرين. ومن الاعمال الاخرى التي قدمها زاخاو كتابه المعروف (مدرسة الشافعي في الفقه الاسلامي) الذي حصل على اهتمام كبير في المانيا القيصرية حينذاك.
والى جانب ذلك كان لزاخاو اهتمام وولع شديد باللغات الشرقية القديمة، وبخاصة الكلدانية والاشورية وقام بالتعليق على عدد من (الكتب الملكية) التي وردت في الاشورية، مثلما علق على (نصوص جغرافية) وردت في اللغة الاشورية ايضا. كما ترجم بالاضافة إلى ذلك نصوصا من اللهجة الارامية والبهشتية، التي تعود في اصولها إلى اللغة السامية، وكذلك نصوصا من النبطية ومن البتراء ومن الشعوب الايرانية القديمة.
توفي زاخاو في مدينة لايبزغ عام 1930 عن عمر ناهز الخامسة والثمانين بعد ان ترك وراءه عددا كبيرا من الدراسات والبحوث المؤلفة والمحققة تجاوزت ثلاثين كتابا عن الشرق والعالم العربي والاسلامي. وقد بينت لنا مؤلفاته العديدة قابلياته الموسوعية المتنوعة وسعة اطلاعه واهتماماته المتعددة ومثابرته العلمية المتواصلة.

خصائص القصيدة الشعبية:

يرى زاخاو إن الشعر العربي بقي في شكله واسلوبه وتركيبه، منذ ظهور القصيدة البدوية حتى اليوم، اسير التراث الشعري القديم وكذلك في نظرته إلى الحياة وقواعده الشعرية منذ الرسالة المحمدية، مع بعض المضامين والمعاني الشعرية الجديدة التي دخلت عليه بمرور الزمن. لقد كان الشعراء العرب القدامى وكذلك شعراء البادية مرتبطين بالطبيعة ومايحيط بهم بسبب ارتباط حياتهم بالبادية وتأثرهم بها، ولذلك اصبحت دائرة تفكيرهم محدودة وضيقة وكذلك نظرتهم إلى الحياة. ولهذا ارتبطت القصيدة في تلك المرحلة بوصف الجمل والفرس، مثلما ارتبطت بالصيد والحرب، في حين ارتبطت القصيدة الشعبية بمواضيع مختلفة. ففي الاراجيز الشعرية القديمة هناك الحان متعددة وجميلة تدور معانيها حول الحب والعتاب والشكوى والسخرية التي تميز الشعر الشعبي عموما.
ان التطور الاجتماعي والازدهار الفكري والحضاري في العالم العربي وخاصة بعد انتشار العرب في مناطق شاسعة من العالم واحتلالهم مواقع سياسية هامة وتشكيل مراكز حضارية متقدمة، كان قد ساعد على تطور مضامين القصيدة الشعرية فدخلت اليها معاني جديدة وتأثيرات فلسفية وصوفية وكذلك نظرة جديدة إلى الحياة والعالم.
وقد دفعت هذه الافكار الجديدة إلى ثراء وترف فكري وثقافي والى ازدهار الشعر العربي في العصر الوسيط، الذي صيغ في قوالب شعرية جديدة. ومع ان نفحة البادية الطرية بدأت تتنحى عن القصيدة العربية، غير ان عالم الافكار الفلسفية لشاعر كأبي العلاء المعري لايمكن ان يماثل في اهميته بعالم الافكار للشعراء العرب قبل الاسلام وبعده. وفي الحقيقة فإنّ الشعر الشعبي الذي ينتشر اليوم في المدن والضواحي والبوادي العربية له علاقة بالشعر العربي الفصيح للعصر الوسيط ، وإن كثيراً من الافكار والمعاني والاساليب التي تظهر فيه اليوم يتشابه مع افكار ومعاني واساليب القصيدة العربية في العصر الوسيط وبخاصة في عصر هارون الرشيد: وصف الحبيبة والتغزل بجمالها والقرب والبعد منها، وكذلك الشكوى والعتاب من غير الظروف والاحوال وندب الحظ والزمان. هذه المواضيع هي نفسها التي طبعت العصر الوسيط واقتربت منه قليلا. ومن المؤكد ان صياغة الالحان بانواعها المختلفة التي يعرفها العرب تعود في غالبيتها إلى العصر الوسيط.
وبالرغم من ان مصدر الشعر العربي الفصيح وكذلك الشعر الشعبي هو واحد غير ان الشعر الشعبي يختلف عن الشعر الفصيح ، ليس من ناحية المعاني الشعرية، بل من النواحي الادبية والاجتماعية والفولكلورية ايضا. وبكل مايحيط بحياة الافراد اليومية، في البيت والعمل وخارجهما وكذلك في الحرب والسلم. وفي كل المناسبات غير المحددة بلون الشعر الشعبي حياتهم ويصبح بالنسبة للبعض منهم احد الخصائص التي تميز حياتهم الاجتماعية.
والواقع ان مايكتبه الشعراء الشعبيون من ألوان وأجناس من الشعر الشعبي يختلف تماماً عما يكتبه شعراء الفصحى الذي يعدونه شعرا بسيطا يحط من مستوى الشعر وينزل به إلى الحضيض. غير ان الشعر الفصيح هو في الوقت نفسه غريب عن عامة الناس، لإن اللغة التي يكتب بها لا يفهمها العامة من الناس وغير المتعلمين. وتأتي غالبا في شكل القصيدة الكلاسيكية القديمة. ومع الاسف فان الشعر الشعبي لايأخذ مكانة محترمة بين المتعلمين والمثقفين وليس هناك أي اهتمام به. في حين هناك اهتمام مبالغ فيه بالشعر العربي الفصيح لما قبل الاسلام.
ان الاهتمام بالشعر الشعبي وفهم الصعوبات التي تنبثق عنه، ماعدا قصر الابيات وطبيعتها وتنوع اللهجات وتداخل الكلمات ومزج كلمات دارجة مع اخرى من الفصحى وكذلك معانيها، يحتاج في الحقيقة إلى عمل جاد ومتواصل. كما ان لغة الشعر الشعبي ومعانيه وقوافيه لايمكن فهمها بسهولة من قبل المثقفين العرب وعلماء الاستشراق واللغات الاوربيين. ومثال على ذلك فان القافية في الموال تأخذ اشكالا عديدة بحيث لايستطيع المرء احيانا، التوصل إلى فهم معانيها. واذا استخدمنا قواميس اللغة العربية فسوف لن تفيدنا في حل بعض الرموز اللغوية الدارجة التي يستعملها اهل البادية والريف والمدن، وما هو مطلوب اذن هو ان نفهم ونسجل ونشرح معاني كل ما نستطيع جمعه وبنفس الطريقة التي استخدمناها.وهناك ملاحظة اخرى مهمة حول خصائص اللغة الشعبية التي يكتب بها الشعر الشعبي حيث ان كل مقطوعة

شعرية او اغنية في القرى او في المدن وحتى في البادية لاتقدم لنا بدقة ووضوح ولا تساعدنا في الوقت ذاته ، على معرفة مصدرها. فالى جانب الكلمات العامية يستعمل الشعراء الشعبيون كلمات فصحى يمكن ان نجدها في قواميس اللغة العربية ، كما ان أي شاعر، حتى لو كان جديدا وغير مثقف او متعلم. لابد له من ان يتأثر من قريب او بعيد، بالاساليب الشعرية القديمة التي مازالت مسيطرة ويستخدم بحور الشعر الكلاسيكية المعروفة.
اما لغة الشعر فهي ليست لغة عربية فصحى وهي في الوقت نفسه ليست لغة دارجة وانما هي لغة خاصة مختلطة او مركبة من التراث الشعبي والتراث الادبي الفصيح. وعلى هذا الاساس تطورت بحور شعرية متعددة وغنية بالامكانيات اللغوية، بحيث ان كل كلمة فيها تنطق مثلما هي في اللغة العربية. وبالنسبة للشاعر الشعبي، فان هناك ارضية عريضة وغنية بالمفردات التي يستمد الشاعر منها مادته واساليبه وخياله. وكذلك طريقة توظيفه للبحور الشعرية والاوزان المعروفة بشكل جيد.
(مجلة التراث الشعبي الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة ـ العراق)

يتبع



معرض للكتب والوثائق النادرة والخرائط البغدادية لمناسبة يوم بغداد

بغداد ـ العلاقات والاعلام :

لمناسبة يوم بغداد نظمت دار الكتب والوثائق معرضاً للكتب المتخصصة ببغداد وتاريخها فضلاً عن الوثائق والخرائط والصور الفوتوغرافية القديمة التي توثق جوانب من حياة بغداد .

افتتح المعرض المهندس حاتم سهام المدير العام لبلدية الرصافة والسيد حكيم عبد الزهرة المدير العام للعلاقات والاعلام في امانة بغداد ، وبحضور الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام للدار.

وعبرّ المدير العام لبلدية الرصافة والمدير العام للعلاقات والاعلام في امانة بغداد عن امتنان امانة بغداد لمبادرة دار الكتب والوثائق بإقامة المعرض احتفاءً بيوم بغداد .

مؤسسة المدى للصحافة والنشر تهدي الدار مجموعة من مجلداتها

بغداد ـ حسين شهيد :

اهدت مؤسسة المدى للصحافة والنشر دار الكتب والوثائق مجموعة من مجلدات جريدة المدى بهدف حفظها على رفوف الدار ليستفيد منها الباحثون والمطالعون .

وتامل دار الكتب والوثائق ان تحذو المؤسسات الصحافية الاخرى حذو مؤسسة المدى في رفد المكتبة الوطنية بمجلدات الصحف والمجلات العراقية .

استقبال مصنفات ثقافية جديدة

بغداد ـ الموروث :

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال الشهر الفائت 82 كتابا و73 رسالة جامعية باللغة العربية و9 رسائل جامعية باللغة الانكليزية .

ومنح المركز79 كتابا و82 اطروحة جامعية و 13 دورية ارقام ايداع .

رواد المكتبة الوطنية في شهر

بغداد ـ الموروث :

استقبلت المكتبة الوطنية خلال الشهر المنصرم 558 مطالعا ، واعارت 1651 كتابا و290 مجلد صحيفة و280 مجلد مجلة و 99 رسالة جامعية و63 مجلد وقائع عراقية ..

يذكر ان المكتبة الوطنية تشهد زخما عليها من الباحثين وطلبة الدراسات العليا ، لاسيما بعد تحديث المكتبة خدماتها وتوسعها بقاعة المطالعين فيها .

خيـــر جليـــس

الموروث

شريعة حمورابي .. اول ترجمة بالعربية

د. سالم الآلوسي
بغداد – بيت الحكمة / 2007
96 صفحة ؛ حجم كبير



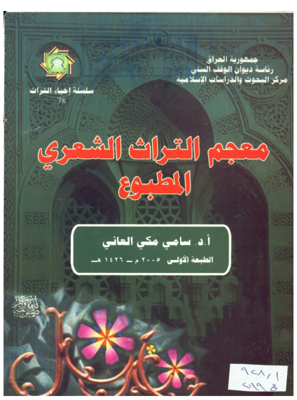
يحكي هذا الكتاب قصة الكشف عن اقدم مدونة قانونية في العراق القديم قبل اكثر من مائة قرن، هذه المدونة هي شريعة حمورابي (الملك البابلي) .
وتعد اولى الجهود البشرية في تنظيم الحياة الاجتماعية وفق قواعد واصول مدونة ، وقد شاع خبر الكشف عن ترجمتها عن اللغـــة الاكدية المكتوبـــة بالمسماريـــة الى الفرنسية عام 0 190 م ، ثم ظهرت اول ترجمة لها بالانكليزية عام 1904 م ، وبالالمانية 1909م ثم توالت الترجمات الى اللغات الاخرى .
يتألف الكتاب من قسمين :
الاول : ويضم اربعة فصول هي :

1. يتناول نبذة تاريخية آثارية عن شريعة حمورابي .
2. يتناول اكتشاف مسلة حمورابي ووضعها ، وترتيب احكامها ومصادرها الاساسية .
3. يتناول ترجمتها الى اللغات الفرنسية والالمانية والانكليزية واللاتينية وغيرها من اللغات الغربية ، واخيرا اللغة العربية .
4. يتنـاول التعريـف بسير المترجمين الاجانب والعرب مع معلومـات عن الاوزان والمكاييل الـوارد ذكرهـا في الشريعة .

الثاني : ويضم فصلين هي :

1. يتناول ترجمة عبد المسيح وزير شريعة حمورابي .
2. يتناول ترجمة عبدة حسن الزيات لقانون حمورابي .

معجم التراث الشعري المطبوع

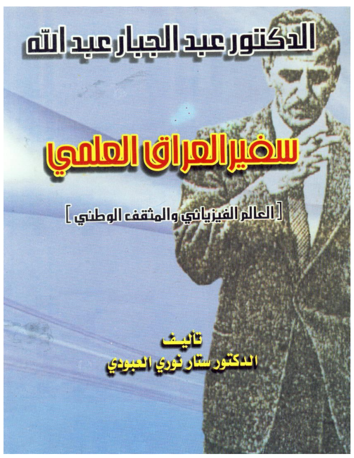


أ.د. سامي مكي العاني
بغداد – مطبعة ديوان الوقف السني / 2005
415 صفحة ؛ حجم كبير

حاول المؤلف في هذا المعجم جمع كل الدواوين الشعرية المطبوعة مـع المستدركات عليها . ابتداء من عصر ماقبل الاسلام الى نهاية الدولة العباسية .
بل هو الى مابعد الدولة العباسيـة حيث تتبع شعراء الاندلس الى نهاية الحكم العربي فيها .كما حاول الباحث تحديد وفاة كـل شاعر وذكـر اسمه كاملا مع الدقة في اثبات عنوان الديوان كماورد في الطبعة واسم المحقق او الناشر والمطبعة وسـنة الطبـع . ورتـب الطبعـات علـى وفـق التسلسل التـاريخي بعد ان رتـب اسـماء الشعراء على وفق الحروف الهجائيـة – الالفبائيـة . لقد تكرر طبع بعض الدواوين حتى وصلت طبعات بعضها الى (30) طبعة كـالمتنبي و (25) طبعة كـابن الفارض و(19) طبعة كالنابغة الذبياني والمعري .
وتراوح بعضها الاخر بين (17) طبعة كالامام علي عليه السلام وحسان بن ثابت والخنساء و (12) طبعة كطرفة بن العبد والاخطل . في حين هبط عدد طبعات بعضها الى طبعة واحدة مع مكانـة الشـاعر وشـهرته كـالعرجي والمـزرد وابن ابـي حصينة .ومع كثرة الشواعر العربيات فان مـاطبع من دواوينهن قليل جدا بالقيـاس الـى دواوين الشـعراء التي تجـاوزت الستمائـة ديوان مستقل غير الاعداد الكبيرة لشعراء القبائل الذين طبع عدد من دواوينهم وكثير منها مازال رسائل جامعية

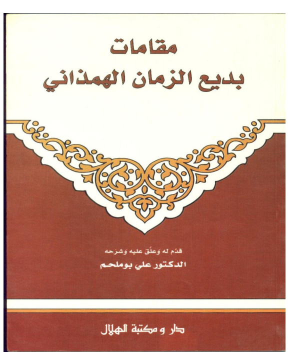
مطبوعة على الالة الكاتبة .
الا ان للخنساء حصة الاسد في طبعات ديوانها بين الشعراء حيث طبع ديوانها (16) طبعة .
وقد تعددت الدول التي طبعت الدواوين الشعرية لاول مرة فتوزعت مابين دول اوربية كفرنسا وهولندا والنمسا وبريطانيا والمانيا ، وشرقية كالهند وباكستان وتركيا وايران ، وعربية كالعراق الذي تصدر الاقطار العربية فبلغت الدواوين التي طبعت فيه اكبر عدد بين الاقطار العربية فدول المغرب العربي ، والسعودية وسوريا ثم دول الخليج العربي والاردن .
وبلغ عدد الدواوين الاندلسية اكثر من 85 ديوانا . وبرزت ظاهرة طبع دواوين القبائل مؤخرا مثل (العامريون الجاهليون) و (قشير الى العصر الاموي) و (عبد القيس في صدر الاسلام) و (مزينة في الجاهلية والاسلام) و (ثيم في العصر الجاهلي) و (همدان) .
وقد جاء هذا الكتاب علامة ارشاد تدل على الطريق الصحيح لاسيما للباحثين الذين كثيرا مايقعون في حيرة من امرهم بشأن ماطبع من دواوين الشعر العربي القديم وتزداد الحيرة عند طلبة الدراسات العليا في فروع الادب العربي لان المطبوع كثير والطبعات متعددة والاعتماد على الطبعات يختلف توثيقها في ميدان البحث العلمي .

الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي والعالم الفيزيائي والمثقف الوطني



د. ستار نوري العبودي
الحلة - دار المرتضى -2008
202صفحة ؛ حجم متوسط
يتناول هذا الكتاب عالماً كبيراً اعترف العالم بعلمه وعبقريته المتميزة في الفيزياء، حيث كان الدكتور عبد الجبار عبد الله فيزيائياً وفلكياً مرموقاً اكتشف العديد من النظريات العلمية في حقول الفيزياء المختلفة فتجاوزت ابحاثه ونظرياته الثلاثين نظرية.
يبين المؤلف ان الدكتور عبد الجبار عبد الله كان قد عاش وسط تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة واجهته منذ طفولته وانه لم يكن عالماً مجرداً هاجسه العلم لذاته منفصلا عن حاجات بلاده وامته والأنسانية، وان فكره التربوي كان فكراً علمياً متوازناً ينشد النهضة العلمية الشاملة للمؤسسة الجامعية في العراق،فضلاً عن انه كان يؤمن ايماناً شديداً او مطلقاً بدور الجامعة كمؤسسة وطنية للتنمية الاجتماعية وبؤرة حضارية لتخريج قادة المجتمع.
توزعت الدراسة بين اربعة فصول:
الاول :تناول دراسة المراحل الاولى من حياة الدكتور عبد الجبار عبد الله.
الثاني: تناول دراسته الجامعية وحياته الوظيفية الاولى0
الثالث:تناول دراسته العليا ومواهبه العلمية والادارية 0
الرابع:تناول انجازاته العلمية ومواقفه الوطنية حتى وفاته.
واخيراً خاتمة الدراسة التي عرضت بعض المقترحات التي تعد متممة للدراسة.

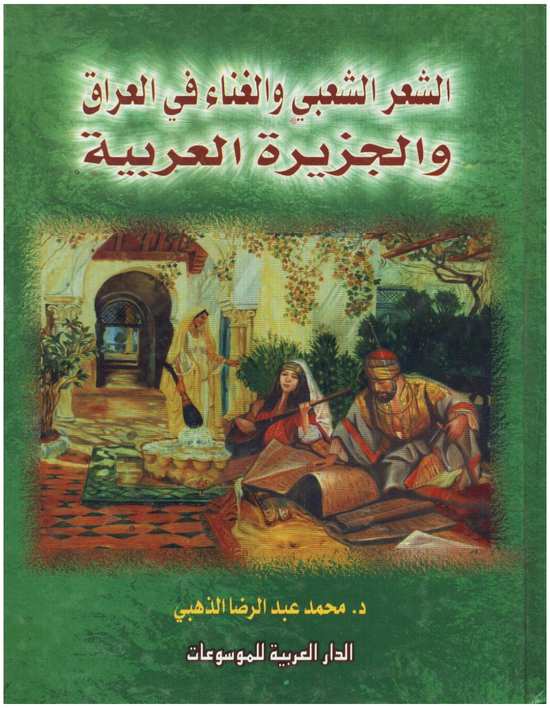
مقامات بديع الزمان الهمداني



لأبي الفضل احمد بن الحسين ، بديع الزمان ، الهمداني
المتوفي سنة 398 هـ - 1007 م
قدم له وشرحه وعلق عليه : د. علي بوملحم
بيروت – دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر / 2002
214 صفحة ؛ حجم كبير
وضع بديع الزمان الهمداني اربعمائة مقامة لم يبق لنا منها غير احدى وخمسين . وهذه المقامات التي تجمع بين النثر والشعر وتحفل بالطباق والجناس وسائر المحسنات البيانية والبديعية ، هي مجموعة احاديث عن شخص اسمه ابو الفتح الاسكندري ، قام باعمال ، وتفوه باقوال ، عكست الى حد ما الحالة الاجتماعية المتردية التي كانت سائدة في بلاد فارس في القرن الرابع الهجري .
وتوسع في امثلة الشعر لاسيما في الانواع التي نزع الشعراء من التأليف فيها ، مثل العتابة التي تمثلت بالشاعر عبد الله الفاضل العنزي وشعره ، والنعي والابوذية ، والميمر ، والغناء الدارمي ، والشعر البدوي ، وهي مختارات من الشعر الشعبي وبقي المجال مفتوحا لكل من يريد البحث عن المزيد .

الشعر الشعبي والغناء في العراق والجزيرة العربية

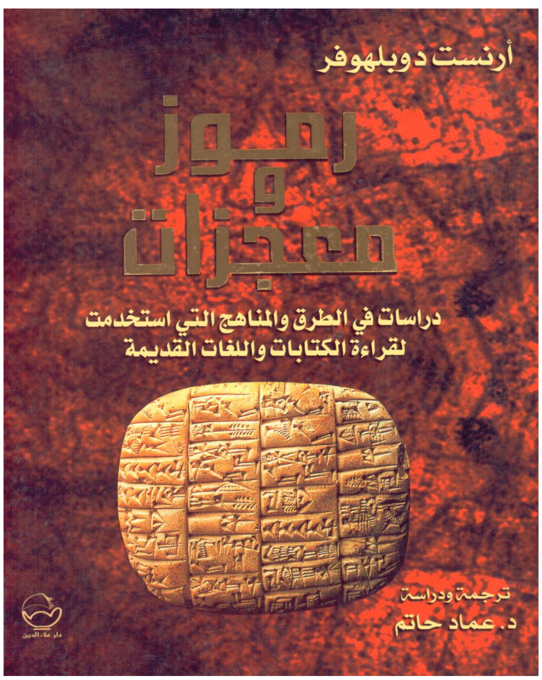
د. محمد عبد الرضا الذهبي



بيروت – الدار العربية للموسوعات / 2004
319 صفحة ؛ حجم كبير
صدرت دراسات عديدة حول مواضيع تتناول الشعر الشعبي ، والغناء والوان النظم فيه ، وقد جاء هذا الكتاب ضمن هذا السياق بهدف ارضاء محبي هذا النوع من الادب الشعبي في العراق والجزيرة العربية حيث تناول موضوعات اللغة العربية وتعدد اللهجات واثرها في الشعر والغناء بخاصة في الشعر الشعبي .
وقد حرص المؤلف على ان يكون الاختيار لابيات الشعر الشعبي التي تتوفر على الصور الشعرية الجميلة واللفظ السهل مما قام بجمعه من بعض كبار السن رجالا ونساء .

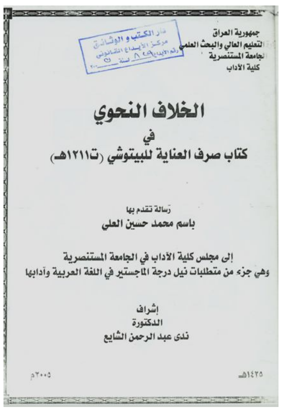
رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة

ارنست دوبلهوفر / ترجمة د. عماد حاتم
دمشق / دار علاء الدين 2007
428 صفحة ؛ حجم كبير



اذا كانت الكتابة اصل جميع حضارات العالم ، فان فك رموز الكتابات القديمة القديمة وتأريخها يعد من اهم الموضوعات الحيوية التي يبسطها العلم التاريخي امام الباحثين .
يعد هذا الكتاب من اشهر الكتب التي تناولت الجهود المضنية للباحثين العباقرة الذين انطقوا الآثار الكتابية الغابرة ، والتي بدت وكأنها استسلمت للصمت الابدي . يتصدى هذا الكتاب للبدايات الجنينية للكتابة ، والكتابة التصويرية (البكتوغرافيا) ، وتطور الكتابة السومرية من الصورة الى الاسفين واستخدام الطين (الرقيم) ، وصولا الى اختراع الابجدية .
ويتضمن الكتاب شرحا لعملية حل رموز الكتابات القديمة في مصر وايران وما بين النهرين وآسيا الصغرى واوغاريت وجبيل وقبرص والكتابة الخطوطية الكريتية - المكينية والكتابة الرونية القديمة .
ونجد في هذا الكتاب وصفا دقيقا للمراحل المتتالية لفك رموز الهيروغليفيات والصعوبات التي اعترضت العباقرة الذين كرسوا حياتهم لفك تلك الطلاسم كـ (فينترس و شامبليون وجون تشيدويك وغيرهم) مما يجعلنا نعيش معاناتهم وافراح ابداعهم الذي اقتحم بجرأة الدروب التي لم يطأها احد .
انه عود لتنسم اريج الاجداد وتصفح كتابهم المليء بالرموز والمعجزات ،علنا نستطيع قراءة كتاب المستقبل .

الخلاف النحوي فــي كتاب صرف العناية للبيتوشي


جمهورية العراق
التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

الخلاف النحوي
في
كتاب صرف العناية للبيتوشي (ت١٢١١هـ)

رسالة تقدم بها
باسم محمد حسين العلي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف
الدكتورة
ندى عبد الرحمن الشايع

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

رسالة ماجستير
باسم محمد حسين العلي
بغداد – الجامعة المستنصرية – كلية الاداب / 2005
253 صفحة ؛ حجم كبير

تلقي هــذه الدراسة الضوء علــى الخلاف النحوي فـــي كتـاب (صـرف العنايـــة) للبيتوشي هـذا الكتاب الذي يضـــم بين دفتيه علمـا غزيـرا لا بالنحـو فقط بــل فـــي مختلـف مجـالات اللغـــة مـن صـرف وصوت ودلالـــة وقـراءات فضـــلا عـــن النكت البلاغيـــة هنـــا وهناك .

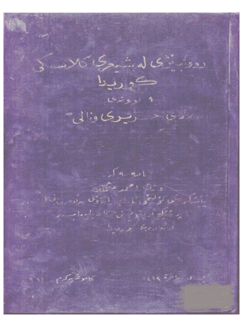
جاء اختيار الباحث للخلاف النحوي موضوعـا لدراسته لمـا فيه من شمولية واطلاع واسعين علـى معظم ابواب النحو اذ ان العنايـة الفائقة للبيتوشي فـي عرض الخلاف ومعالجتـه جعلت كتابـه (صـرف العنايـة) زاخـرا بالمسـائل الخلافيـة فـي الحـروف وغيرهـا من الموضوعات النحويـة – بين اقطاب اللغة والنحو من بصريين وكوفيين وبغداديين واندلسيين - .

ضم الكتـاب اكثـر من (160) مسـألة خلافيـة نحويـة بضمنهـا اكثر من (120) مسـألة خلافيـة في الحروف وعملهـا ومعانيهـا وتراكيبهـا وهـو اسـاس كتـاب (صـرف العنايـة) الـذي اختـص بـالحروف ، اذ عرض البـاحث لـبعض المسـائل متوسعا في دراستها ومحاولا ترجيح هذا الراي او ذاك بعد الاشارة الى رأي البيتوشي او بيان مذهبه .

توزع البحث بين ثلاثة فصول مع تمهيد جاء في قسمين خصص الاول منه للخلاف النحوي ونشأته واسبابه .. والثـاني تطرق الى حياة البيتوشي وكتابه (صرف العناية) .

اما الفصل الاول فقد عرض فيه الباحث المسائل الخلافية لهذه الحروف من حيث طبيعتها واصولها ، ومن حيث البسـاطة والتركيب .وخصص الفصل الثاني للخلاف في عمل الحروف واهمالها .وكرس الفصل الثالث في دلالة الحروف .

البيان في الشعر الكلاسيكي الكردي متمثلا في الملا الجزيري ونـالي (باللغة الكردية)



رسالة ماجستير
نوزت احمد عثمان
اربيل – جامعة صلاح الدين – كلية الاداب
166 صفحة ؛ حجم كبير

تتناول هذه الدراسة البلاغية تشخيص الفنون البيانية في الشعر الكلاسيكي الكردي متمثلا بشعر الشاعرين الكبيرين (الملا جزيري) و (نـالي) اللذين يمـثلان عصرين متميزين ، كل في بيئتـه ، ونستطيع القول ان العديـد من الشعـراء حذوا حذوهما ، فـالاول بـرع في التصوف ، اما الثاني برع في الوصف .

تناول في المقدمة موجزا عن مراحل نشوء الادب والنقد تاريخيا وربطهما بالبلاغة جدليا واخضع نتاج الشاعرين للفنون البيانية .

يقع البحث في اربعة فصول ، كل فصل يتفرد بفن بيـاني مستقل عدا الفصل الاول حيث اسهب الباحث فيه عن البيان ، مبينا نشوءه وتعاريفه وتقسيماته المختلفة منذ القدم حتى الان ، وقد اعتمد التقسيمات البيانية كخطة لبحثه .امـا تطبيقيـا فقد خص الفصل الثـاني الـذي يتضمن التشبيه وتعريفه واقسـامه واهميتـه فـي اللغـة ثم عرضت الدراسـة مـوجزا لحياة الشاعرين قبل الولوج لمجال التطبيق الفعلي لهذا الفن على نتاجهما .امـا الفصول الاخرى فشملت الاستعارة والكناية .

ومن الجدير بالذكر ان الباحث رجح اراءه في اختيار اشملها كخطة لبحثه من خلال

اطلاعه على المذاهب الادبية استطاع ان يبين اهمية الفنون البيانية ومدى الافادة الاخيرة منها ، هذا وقد اختتم الباحث فصوله بنتيجة توصل اليها من تحليله وبحثه .
ختاما توصل الباحث لعدة نتائج منها ، ان الجاز لم يدخل ضمن الفنون البيانية كونه يشغل حيزا كبيرا ربما يغطي كل الفنون البيانية لذا استعمله كمرادفة للبيان مستعينا باراء الاسلاف فضلا عن ان الفنون البيانية (التشبيه والاستعارة والكناية) مكرسة لصالح الاقتران بين (المشبه والمشبه به) سواء كان على هيئة كلمة او صورة .

النماذج الاصلية في قصائد مختارة من شعر اليزابيث براوننغ

" رسالة ماجستير باللغة الانكليزية"
شيرين شهاب حمد
بغداد / جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات 2007
85 صفحة؛ حجم كبير
هذه الدراسة تبحث في وجود النماذج الاصلية في بعض اعمال الشاعرة البريطانية اليزابيث براوننغ ، ولتحقيق هذا الهدف فقد ارتأت الباحثة تقسيم دراستها الى ثلاثة فصول ، حيث يتناول الفصل الاول معنى مصطلح "الانموذج الاصلي " ومعلومات عن اصل الكلمة في علم الاجتماع وعلم النفس ، كما ان هذا الفصل ناقش التطبيق الادبي لهذا المصطلح الذي قدمه كل من (مود بودكن) و (نورثروب فراي) ، ولاغناء الفصل فقد تم التطرق الى امثلة من تلك النماذج الاصلية ، سواء اكانت هذه النماذج شخصيات او اساليبَ او رموزا .
يبحث الفصل الثاني في وجود شخصيات ـ تتبع النماذج الاصلية في صفاتها ـ في شعر اليزابيث براوننغ مثل شخصيات المنقذ والشيطان والام النائحة الثكلى والزوجة الوفية والعبد .
اما الفصل الثالث فيقدم عرضا للاساليب والرموز التي تطابق نماذج اصلية مشابهة لها ـ في شعر تلك الشاعرة ـ مثل قصة السقوط والموت والولادة الجديدة والجنة والنار والبدء وقصة الحب والحديقة بوصفها رمزا .

تطبيق القيم الدلالية البراغماتيكية
في بعض اعمال جيرودو المسرحية " باللغة الفرنسية "

قصي لطيف خلف
بغداد / الجامعة المستنصرية / كلية الاداب 2006
82 صفحة ؛ حجم كبير
تسلط الرسالة الضوء على مسرحيتي (حرب طروادة لن تقع واليكترا) لتبيان وجهة نظر علم الدلالة من اجل تحليل قيم الدلالة البراغماتيكية .
بدأ الباحث الدراسة بشكل نظري لالقاء الضوء على القيم الآنفة ليصل في النهاية الى تصنيفها على اساس اثرها في النصوص الادبية المستخدمة فيها الى:
اولا : قيم ذات اثر يجعل الكلمة تفقد قيمتها التجريدية للوصول قيمة محسوسة و بالعكس اي تفقد قيمها المحسوسة لتكتسب قيمة تجريدية معبرة الا ان هذا التطبيق قد يؤدي الى الاختفاء الكلي للمعنى ، لكي يترك المجال واسعا لخلق معنى جديد وعلى الاكثر فان هذه العملية هي مبتغى اكثر الباحثين .
الثاني : ذات قيم براغماتيكية وذات اثر محسوس للمستمع اي جمهور المسرح ، واكبر دليل على التطبيق مسرحية الكيترا ، اذ تمثل صيغة مثالية لتطبيقها اخذين بنظر الاعتبارالخطاب المسرحي الذي يحمل اخباراً كانت خافية من المفروض انها حدثت في الماضي ولم تذكر في المسرحية لان احداثها تبدأ في الماضي .
لقد لجأ جيرودو الباحث الادبي والمسرحي الى تلك القيم كأسس اساسية للعرض وللتعبير عن افكاره لخدمة العمل الادبي ففي مسرحية (طروادة لن تقع) استخدم جيرودوالتورية والكناية للتعبير عن انتقاده للحرب بشكل مباشر ، اما في مسرحية اليكترا هناك حقيقة مخفية عن الجمهور قد اقتضى بأن ياخذ الخطاب المسرحي فيها قيمته الابلاغية علما ان كل ذلك ادى الى تمييز الخطاب المسرحي في مسرحياته واغنائه بعمق وجمالية اكبر .

المقهى

الموروث

بطاقة ابداع : الاستاذ الدكتور محمد صابر عبيد

- دكتوراه في الأدب العربي الحديث والنقد عام 1991 / جامعة الموصل .
- حصل على درجة الأستاذية عام 2000 .
- أستاذ النقد الأدبي الحديث في الدراسات الأوليّة .
- أستاذ المناهج النقدية الحديثة والنقد التطبيقي في الدراسات العليا.
- أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ، وناقش عدداً كبيراً أيضاً في مختلف الجامعات العراقية والعربيّة .
- شارك في أكثر من أربعين مؤتمراً وندوة في الجامعات والمؤسسات الثقافية والفكرية داخل العراق وخارجه.
- أنجز أكثر من خمسين بحثاً عملياً نشر في المجلات الأكاديمية المحكّمة في مختلف الجامعات العراقية والعربية.



- نشر مئات المقالات والدراسات في مختلف الدوريات العربية.
- اختير محكّماً في أكثر من مسابقة أدبية.
- عضو هيئة استشارية في بعض المجلات الأدبية .
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب .
- عضو اتحاد الكتاب العرب .
- عضو رابطة القلم الدولية .
- عضو مؤسّس في جماعة المشروع النقدي الجديد في العراق
- حظي بالتكريم لعدة سنوات بوصفه أفضل أستاذ متميّز في الجامعة في النشر والتأليف .

- فاز بجوائز عديدة منها :

- الجائزة الأولى في مسابقة الشارقة للإبداع العربي – الدورة الثانية 1998 في مجال (النقد الأدبي) ، عن كتابه ((السيرة الذاتية الشعرية)) .
- جائزة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين في مجال (النقد الأدبي) عام 2000 عن كتابه ((المتخيّل الشعري)) .
- جائزة الدولة التقديرية (الإبداع) عام 2002 في مجال (النقد الأدبي) عن كتابه ((القصيدة العربية الحديثة)) .
- الجائزة الثانية لمسابقة ((ديوان)) للشعر العراقي 2005 عن ديوانه ((عشب أرجواني يصطلي في أحشاء الريح)) .

- صدرت له الكتب الآتية :

1 - السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية ، الشارقة ، الإمارات ، 1999.
2 - المتخيّل الشعري ، أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث دار الشوؤن الثقافية العامة ، بغداد ، 2000.
3 - شعرية القصيدة العربية الحديثة ، غيوم للنشر ، بغداد ، 2000.
4 - القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001.
5 - الشعر العراقي الحديث ، قراءة ومختارات ، أمانة عمان ، عمان ، 2002.
6 - شعرية طائر الضوء ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004.
7 - شعرية الكتب والأمكنة ، دار اليازوري ، عمان ، 2005 .
8 - تمظهرات التشكل السير ذاتي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 .
9- حركية التعبير الشعري ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2005 .

10 ـ جماليات القصيدة العربية الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 2005 .
11 ـ رؤيا الحداثة الشعرية ، منشورات أمانة عمان ، عمان ، 2006 .
12 ـ عشب أرجواني يصطلي في أحشاء الريح ، شعر ، ديوان المسار ـ بغداد ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006 .
13 ـ رسائل حب بالأزرق الفاتح ـ نصوص مفتوحة ـ، دار كلمات للنشر والفنون ، حلب ، 2006 .
14 ـ مرايا التخييل الشعري ، سلسلة كتاب الرياض (140) ، الرياض ، 2006 .
15 ـ تأويل رؤيا الحكاية ـ في تمظهرات الشكل السردي ـ ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 ، 2007 .
16 ـ المغامرة الجمالية للنص الشعري ، دار الكتب الحديث ، إربد ، دار جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، 2007 .
17 ـ السيرة الذاتية الشعرية ـ قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية ـ ، دار الكتب الحديث ، إربد ، دار جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، ط2 ، 2007 .
18 ـ صوت الشاعر الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007 .
19 ـ أسرار التعبير الشعري، منشورات دار الخير للطباعة والنشر، دمشق، بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، 2007 .
20 ـ الأعمال الشعرية 1980 ـ 2007 ، دار المسبار للنشر والتوزيع، دمشق ، 2007 .
21 ـ عضوية الأداة الشعرية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان ، 2007 .
22 ـ أطياف ممدوح عدوان ، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع ، دمشق، ط1، 2008 .
23 ـ شعرية الحجب في خطاب الجسد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2008 .
24 ـ المغامرة الجمالية للنص القصصي، عالم الكتب الحديث، إربد، دار جدارا للكتاب العالمي، عمان، 2008 .

ـ الكتب المشتركة :

1 ـ علي عقلة عرسان في عيون عراقية ـ إعداد وتقديم ـ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 .
2 ـ الكون الروائي في الملحمة الروائية ((الملهاة الفلسطينية)) لإبراهيم نصر الله ، بالاشتراك مع د . سوسن البياتي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 .
3 ـ تحولات النص الشعري ـ قراءة في نماذج من شعر التسعينيات في سوريا ـ ، إعداد وتقديم ومشاركة ، مطبعة اليازجي، دمشق ، 2007 .
4 ـ أسرار الكتابة الإبداعية ـ عبد الرحمن مجيد الربيعي والنص والمتعدد ـ ، إعداد وتقديم ومشاركة، دار صامد للنشر والتوزيع ، صفاقس ـ تونس ، 2007 .
5 ـ جماليات التشكيل الروائي ـ قراءة في الملحمة الروائية ((مدارات الشرق)) لنبيل سليمان ـ ، بالاشتراك مع د. سوسن البياتي، منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، 2008 .
6 ـ سحر النص ، قراءة في المدوّنة الإبداعية لإبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2008 .
7 ـ لذّة القراءة ـ حساسية النص الشعري ـ، إعداد وتقديم ومشاركة، دار مجدلاوي، عمان، 2008 .
8 ـ مرايا السرد القصصي، بالاشتراك مع د. سوسن البياتي، دار شرقيات، القاهرة، 2008 .

ـ له قيد الإصدار :

1ـ المغامرة الجمالية للنص الروائي .
2 ـ المغامرة الجمالية للنص السيرذاتي .
3 ـ تقانات القصيدة الحديثة .
4 ـ الكلام على الكلام ـ مقاربات إجرائية في نقد النقد ـ .
5 ـ الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر .
6 ـ بلاغة القراءة .

ـ عنوان الكاتب :

العراق ـ نينوى ـ مكتب بريد جامعة الموصل ـ
ص . ب : ((11398))
موبايل : ((009647701739704))
البريد الإليكتروني mohamad_saber2005@yahoo.com
أ . د . محمد صابر عبيد

ريشة وألوان : مع الدكتور الفنان شوقي الموسوي



شوقي الموسوي في بطاقة شخصية :

ـ من مواليد العراق / 1970
ـ بكالوريوس فنون تشكيلية / رسم / 1993
ـ ماجستير فنون تشكيلية / رسم / جامعة بابل / 2001
ـ دكتوراه فلسفة فن إسلامي/ فنون تشكيلية/ رسم / جامعة بابل/ 2005
ـ حاليا أستاذ جامعي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
ـ رئيس قسم الفنون التشكيلية في الكلية التربوية المفتوحة في كربلاء



ـ عضو جمعية التشكيليين العراقيين / المركز العام / بغداد
ـ عضو جمعية الخطاطين العراقيين / المركز العام / بغداد
ـ عضو نقابة الفنانين العراقيين / المركز العام / بغداد
ـ عضو نقابة المعلمين العراقيين
ـ عضو مؤسس جماعة فن / مركز دائرة الفنون / بغداد / 1999
ـ فنان تشكيلي في مجال الرسم والتصميم
ـ ناقد فن تشكيلي له العديد من الدراسات الفنية والمقالات التشكيلية منشورة في الصحف العراقية والعربية
ـ حاصل على جائزة الإبداع من وزارة الثقافة العراقية لعام 2000م ، في مجال الدراسات النقدية التشكيلية



ـ له العديد من المشاركات التشكيلية في معارض العراق منها :

ـ معرض الفن العراقي المعاصر / دائرة الفنون/ بغداد (1992، 1998،1997، 2000،2001،1999)
ـ معرض مهرجان تموز / دائرة الفنون /بغداد (1999،1997،1993 ،2002،2000)
ـ معرض الفن العراقي المعاصر / قاعة جمعية التشكيليين العراقيين / بغداد : (2003،2001،2000،1997،1995) .



ـ (معرض الفن العراقي المعاصر / جمعية التشكيليين العراقيين/ الأردن وسوريا : (2003)
ـ معرض الفن العراقي المعاصر / قاعة اينانا للفنون / 1997
ـ معرض فناني بابل (قاعة الرواق+ قاعة دجلة+ قاعة الدروبي)(2003،2000،1998،1997).
ـ المعارض التدشينية (قاعة دالي، قاعة ألوان، قاعة أكد،.)
ـ معرض أسفار عراقية / تجارب الفن التسعيني ضم اثني عشر فنانا وفنانة في مجال التشكيل اختارتهم جمعية التشكيليين العراقيين / المركز العام / 2002 ونقل المعرض إلى دمشق وعمان .
ـ معرض الطبيعة العراقية / قاعة الرواق للفنون / بغداد / 2000
ـ معرض بينالي بغداد العالمي الثالث للفن التشكيلي / مركز دائرة الفنون / بغداد / 2002



ـ المعرض التشكيلي الأول مابعد الحرب على انقاض مركز دائرة الفنون مع فناني العراق (محمد غني حكمت ـ نوري الراوى ـ عادل كامل ـ سعدي الكعبي ـ زينب عبد الكريم وآخرين) / بغداد / 2003
ـ معرض خطاب الأمل / جمعية التشكيليين العراقيين / المركز العام / 2003

ـ له أربعة معارض شخصية :

1) معرض شخصي أول / كلية الفنون الجميلة / جامعة الكوفة / 1989 / تحت عنوان (خطوط وألوان راقصة)
2) معرض شخصي ثاني / نقابة التشكيليين العراقيين / كربلاء / 1994 / تحت عنوان (تأملات حالمة).
3) معرض شخصي ثالث / دائرة الفنون / بغداد / 1999 / تحت عنوان (حساسية الرسم وجمالياته)
4) معرض شخصي رابع / قاعة جميل حمودي / اينانا للفنون/ 2000 / تحت عنوان (شفافية الرسم وموسيقاه)

- له بعض المقتنيات الفنية في (سوريا،الأردن،الكويت،السعودية ، سلطنة عمان ، أمريكا ، هولندا ...)
- لديه العديد من الشهادات التقديرية من نقابة الفنانين العراقيين + جمعية التشكيليين العراقيين + دائرة الفنون في بغـــــداد.. (جميعهـــا موثقة).









القطار في حياة الأدباء والشعراء والفلاسفة

حسن خاطر ـ كاتب وصحافي مصري

Hassan_a_khater@hotmail.com

* فرانتس كافكا: القطار أوحى لي فكرة مجموعتي القصصية "سور الصين".
* الشاعر الروسي "فوز نيستيسكي": في القطار كتبت ملحمة "المهرة".
* الشاعر الألماني "جارلز باكوفسكي" في "يوميات عجوز" يبدو كرهي للقطار.
* الشاعر غوته: القطار مثال للرداءة .
* الأديب نيكولاس لينار: القطارات ضيوف بشعة تفترس الطبيعة.
* جرهارد هاوبتمان: وقصته الرائعة "تيل عامل القطار" كمثال للسرد الواقعي.
* إينشتاين: في القطار ساهمت في أبشع اختراع .. "القنبلة الذرية".
* الأديب فيليب سوللر: بسبب القطار أصبحت مدمنا.
* الروائي د . هـ . لورنس: وميلاد أعنف قصة حب وأخطر ثنائي أدبي في القطار.
* إجاثا كريستي: وجريمة قتل في قطار الشرق السريع.
* الأديب التركي "يشار كمال": تحولت سعادة الشاب إلى أسى وحزن بسبب لقاء في القطار.

تعتبر إنجلترا الأب الشرعي لبناء وتطوير السكك الحديدية في العالم، ففي عام 1814م بنى جورج ستيفنسون قاطرته البخارية الأولى، وقد بدأت أول تجربة للنقل على السكك الحديدية عام 1814م في مقاطعة ويلز الجنوبية بإنجلترا واستخدمت في جر عربات مشحونة بسرعة خمسة أميال في الساعة (نحو 10 كيلومتر/ ساعة)، وفي عام 1825م نجح ستيفنسون في إصدار مرسوم بإنشاء أول خط سكك حديدية في العالم بين ستكتون ودارلنجتون بإنجلترا، وكان الخط آنذاك بطول (38) ميلاً ووزن القطار (80) طنًا، وكان النجاح الذي صادف هذا المشروع حافزاً لإنشاء خط آخر لنقل الركاب بين ليفربول ومانشستر في عام 1830م، ثم انتشر النقل بالسكك الحديدية بسرعة مذهلة، إذ لم يأت عام 1836م حتى بلغت أطوال السكك الحديدية في إنجلترا وحدها (1000) ميل وفي أنحاء العالم (11500) ميل، أما في الولايات المتحدة فقد استخدمت القطارات البخارية على سبيل التجريب عام 1825، أما افتتاح أول خط فعلي في أمريكا كان عام 1830م، وفي مصر عام 1852م، وفي آسيا عام 1852م، وفي أستراليا عام 1854م . ومع بداية القرن العشرين تطورت السكك الحديدية تطوراً كبيراً من حيث الإنشاء، فقد أنشئت الخطوط المزدوجة وتحسنت العناصر الهندسية لتخطيط السكك ووحدات الجر والعربات، وقد تحسنت عربات الركاب وصنعت من الحديد بدلاً من الخشب، وكانت أقصى سرعة للقطارات في عام 1905م هو(144) كيلومترا/ ساعة، وقد استخدمت قطارات الديزل لأول مرة في أمريكا عام 1925م، أما قطارات الديزل المزودة بالمحركات الكهربائية فقد بدأ استخدامها عام 1934م. ولقد غير القطار حياة الإنسان تغييرا جذريا وكما هي العادة عند ظهور الجديد دائما فإن هناك من رحبوا بالقطار ووصفوه بأنه "حصان يتحرك بالبخار" قادر على تحويل الإنسان إلى مخلوق أكثر تقدما وأكثر سعادة ورخاء .. أيضا ظهر أولئك الذين لم يتحمسوا لاختراع القطار وأخذوا يطلقون عليه النعوت غير القومية والتي أقلها أنه شيطان مارد جبار جاء ليتهددهم ويخيفهم.

أما من الناحية الأدبية فالقطار منذ البداية إلى يومنا هذا لعب دورا كبيرا وعظيما في حياة الكثير من الأدباء والشعراء والفلاسفة والكتاب والفنانين الذين لا ينكرون بأي حال من الأحوال فضل القطار عليهم خاصة في تطورهم الأدبي عبر التاريخ .. فهذا الفنان سلفادور دالي الذي كان يكن كل عشق لزوجته جالا منذ أن كانت زوجة للشاعر "بول إيلوار" فكان على حد قوله يحبها أكثر من نفسه وأكثر من أمه وأبيه ولهذا فإنه كان يمتطي معها القطار ويجوب بها أرجاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كي يجد الوقت ليتحدث معها تاركا فرشاته ومرسمه وراء ظهره، ولقد بلغ عشقه للقطار ذلك الذي كان يلتقي فيه ومعشوقته جالا إلى الحد الذي أظهره لنا في الكثير من أعماله ولوحاته التشكيلية التي أثرى بها عالم الفن.

أما الأديب التشيكي المولد الألماني اللغة فرانتس كافكا والذي توفى عام 1927م كان قد ذكر مرارا أن العديد من قصصه ورواياته قد ولدت أفكارها لديه إما داخل القطار وإما بإيحاء منه وذلك مثل مجموعته "سور الصين" والتي فكر في كتابتها وهويستقل القطار ذات يوم حيث شاهد ذلك السور وأوحى إليه وهو داخل القطار بفكرة هذه المجموعة القصصية والتي لا يخلوبعضها من ذكر القطار.

والشاعر السوفيتي الشهير "أندريه فوزنيستيسكي" والذي ولد في روسيا عام 1933م وهوأحد رواد الحداثة في الشعر الروسي المعاصر فقد كان يركب القطار في يوم من أيام صيف عام 1978م وكان يلهب ملكته الشعرية بتلك السيدات والفتيات اللاتي كن يركبن القطار وهن يرتدين الثياب الأكثر إغراءا والتي على حد قوله أنها ملابس كن يجب ألا يرتدينها إلا في غرف النوم، فأوحى ذلك له بديوان شعر أسماه "ديوان الإغراء"، وأيضا – وهذا ما أكده الشاعر أندريه مرارا – ملحمته الشعرية "المهرة" التي بدأ كتابتها عام 1958م قد ولدت فكرتها في القطار وشرع في كتابتها فيه وذلك في أثناء ذهابه إلى روسيا وأنهاها في القطار أيضا أثناء إحدى رحلاته إلى خارج روسيا عام 1959م.

والشاعر العصامي "جارلز باكوفسكي" والذي ولد في إحدى المدن الألمانية عام 1920م .. وعندما بلغ الثانية من عمره رحل به والده إلى أمريكا حيث نشأ في لوس أنجلوس ولا زال يعيش فيها .. له من النتاج الأدبي أكثر من عشرين مجموعة شعرية ومئات القصص القصيرة وبعض الروايات والتي أكد على أن في بعضها – خاصة رواية "يوميات عجوز" – وهي سيرة ذاتية – صراحة كرهه لمدينة نيويورك وذلك بسبب القطار حيث أنه ذهب قاصدا إياه ذات يوم وكان لا يملك في جيبه سوى سبعة دولارات فقط، وكانت محطة القطار في ذلك اليوم شديدة الازدحام ، وبعد أن وصل إليها عامله الناس بقسوة وطرحوه أرضا أكثر من مرة وسط الظلام، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه استطاع الوصول إلى شباك التذاكر ولكنه لم يجد الدولارات السبع في جيبه مما اضطره إلى أن يعود خاسرا بذلك الفرصة الذهبية التي كان يريد أن يسافر بالقطار من أجلها وهي حضور أمسية شعرية كان يقيمها بعض الشعراء في فيلادلفيا، ولقد تكرر هذا المشهد معه أكثر من مرة مما سبب لديه كرها لنيويورك وللقطار على وجه الخصوص.

أما الكاتب الإيطالي "ألبرتومورافيا" فكان على ازدواجية منذ أن تحدث عن أموره الخاصة في روايته الشهيرة "أنا وهو" حيث أنه نبه في الكثير من المواطن الى أنه كان يتخذ القطار وسيلة لتنقله وذلك لضيق ذات يده فقد كان يعيش على خط الفقر أوأسفله بقليل، أما في روايته "الرجل الذي ينتظر" فنجد صراعا بين جيلين هما "إدواردو" ملاحقا بكابوس الدمار النووي والجيل الآخر متمثلا في والده ذلك الفيزيائي الشهير فقد كان والده دون جوان عصره لا يبالي بشيء سوى بالانتظار عند محطات القطار ليتصيد السيدات والفتيات إرضاءً لرغبته .. بينما كانت هذه التصرفات تضايق ابنه إدواردو ولهذا فإنه كان يكره القطار ومحطات القطار كرها شديدا بسبب والده المراهق العجوز.

ولقد كان الشاعر الألماني "غوته" غير متحمس لفكرة القطار فقد كتب ذات يوم قائلا: "قطارات وسفن بخارية ووسائل اتصال أخرى تهدف جميعها إلى تسهيل التبادل، هذا هوالشغل الشاغل لعالم المثقفين، كل واحد منهم يغالي ويبالغ ويبقى في النهاية أسيرا للرداءة – يقصد القطار"

والأديب الألماني "لودفيك بورنه" كان له في القطار نظرة تناقض نظرة الشاعر الألماني غوته تماما إذ كتب ذات يوم وقد بث لنا تفاؤله قائلا:

"لكم أنا متحمس لهذه القطارات بسبب نتائجها السياسية المهولة فعليها تنكسر شوكة الطغيان وستصبح الحروب من المستحيلات حيث أنها تقرب شعوب الدول بعضها من بعض" وهذا "تولستوي" في روايته "آنا كارنينا"، وذاك "إيميل زولا" في روايته "الحيوان البشري"، ومعهما الشاعر الرومانسي "أخيم فون أرنيم" يواجهونا بالقطار في هذه الأعمال كمحرك للتطورات الاجتماعية والنفسية وعلى سبيل المثال يقول "اخيم فون" في رباعيته "طرق حديدية" كأول قصيدة كتبت في الأدب العالمي عن القطار:

يفتح السيف الطريق للبعض
للبعض الآخر يفتحه المجراف
نترك آثارا حديدية في
الطرق الرديئة
ونمد جسورا فوق تلك التي
تقطعها الأنهار
القطارات الحديدية تشق دائما
لنفسها طريقا.أما الشاعر الألماني "البرتفون شاميسون" فهوأول من وصف القطار وصفا دقيقا وذلك في قصيدته "الحصان البخاري" والتي ظهرت عام 1830م حيث قال:
يا حصاني البخاري

أنت مثال للسرعة
وراءك تترك الزمن وهويعدو
وتسرح الآن متجها نحوالغرب
بينما بالأمس كنت آتيا من الشرق
سرقت سر الزمن
أرغمته على أن يتراجع بين الأمس والأمس
اضغط عليه يوما بعد يوم
حتى أصل ذات يوم إلى آدم !

والفيلسوف الإنجليزي "ألفرد نورث هويتهد" المولود في عام 1861 م بمدينة رامزحيت في مقاطعة كنت الإنجليزية – والذي عين فيما بعد أستاذا بكلية الإمبراطورية للعلوم والتكنولوجيا فعميدا لها – أصدر خلال الفترة من 1910م إلى 1924م ثلاثة كتب هي "مدخل إلى الرياضة" و"بحث في أصول المعرفة الطبيعية" و"فكرتنا عن الطبيعة"، وفي كل منها كان يستعين بالقطار وسرعته في تحديد المسافات وعلاقتها بالزمن، أيضا كان يركب القطار في الكثير من الأحيان تمهيدا لآخر مرحلة في حياته والتي أطلق عليها المرحلة الميتافيزيقية والتي جاوز فيها حدود الأصول الفلسفية، فقد كان يجد في القطار خير مكان له للتفكير والتأمل والقراءة حيث أن القطار كان يسير به عددا غير قليل من الساعات كانت معه لا تضيع سدى أوهباء كما كان –ولا يزال - يتحدث مع الكثيرين.أما "نيكولاس لينار" ذلك الشاعر الذي كان أكثر المتشائمين من القطار كاختراع جديد فكان قد أنشأ حوارا بينه وبين فصل ربيع عام 1838م عما إذا كانت الإنسانية قد سارت في الطريق الصحيح عندما قامت بمد طرق السكك الحديدية أم لا ؟ حيث كتب يقول في قصيدته "الطريق المؤدية إلى السلامة":

قل لي أيها الربيع العزيز
هل يؤدي هذا الطريق – يقصد قضبان السكة الحديدية - بنا إلى السلامة حقا ؟!
في وسط الغابة الصغيرة الخضراء
مسرعة ومندفعة
تفترس القطارات ما حولها
ضيف بشع يحل علينا
ستسقط الأشجار يمينا وشمالا
أمام اندفاعها إلى الأمام
حتى جمالك الرائع
لا يمكن أن نحميه من حدتها
بسرعة السهم المنطلق المستقيم
تدوس العربة
الأزهار والهدوء تحت عجلاتها
هارعة وسط الغابة
أسألك ايها الربيع
هل ينشد الإنسان هنا حريته
أم أن هذه الكلمة وهم
ولن نحصل في قطارنا المنطلق
إلا على الذهب وعلى لذات الحواس



وفي مدينة برسلاوالألمانية ولد عام 1874 م الفيلسوف الألماني "أرنست كاسيرر" لأسرة تشتغل بالتجارة وكانت تتخذ من القطار وسيلة لممارسة عملها، وكان هذا الفيلسوف في صباه مرحا ذا خيال مبدع وكان يداوم على زيارة جده لأمه الذي كان يعيش في أطراف ألمانيا، التحق وهو في الثامنة عشرة من عمره بجامعة برلين وتخصص في القانون ثم ما لبث وأن تحول إلى الفلسفة والأدب والفن ثم انتقل إلى جامعة هيدلبرج وكان في كل سفرياته وترحاله لا يتنقل سوى بالقطار الذي يقول عنه أنه لعب في حياته دورا كبيرا إلى أن أصبح مثقفا ومن ثم فيلسوفا حيث أنه كان لا يصعد إلى القطار إلا وفي حقيبته كتب عن فلسفة الفيلسوف "إمانويل كانت " أوكتب عن نفس الفيلسوف من التي كتبها الباحث هرمان كوهين حيث أن ارنست كان قد اتخذ من "كانت" ركيزة له وقرأ عنه الكثير والكثير وكانت معظم قراءاته تتم داخل القطار ووسط صوته الذي كان يطرب له إيما طرب.

وفي عام 1887 م خرج علينا الأديب الغربي "جرهارد هاوبتمان" بقصته الرائعة "تيل عامل القطار" كمثال للسرد الواقعي، حيث أنها قصة تدور حول هذا الموظف الصغير الذي تحيط به شبكة حديدية ضخمة تكبله ويوميا يقتحم حياته القطار السريع القادم من مدينة غوسلار تماما مثلما يقتحم الغابة الصغيرة حيث يقع بيته الصغير، وذات يوم تقع كارثة للقطار أمام أعين تيل فيصرع ضحاياه بلا أدنى رحمة فيصف تيل في الرواية هذه الكارثة وصفا كما لوأنها حفل سحر وشعوذة تأخذ خلاله الطبيعة بثأرها من الإنسان وتبين له حدود إمكانية ساخرة من إيمانه بالتقدم.

والفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرز بيرس" (1839 – 1914) جاء ليخلق الفلسفة البرجماتية خلقا وبلغ بها غاية الكمال .. لقد لعب القطار في حياته دورا كبيرا حيث أنه كان وسيلة تنقله الوحيدة بين مقر عمله ومنزله إذا كان يستغرق من الوقت داخل القطار قرابة الساعتين والنصف يوميا بين ذهاب وإياب، وهذا ما له أن يستغل هذا الوقت في القراءة

فظل قرابة الساعتين يوميا ولمدة تزيد عن الثلاث سنوات، وداخل القطار نفسه كان يقرأ ويدرس كتاب الفيلسوف كانت "نقد العقل الخاص" لدرجة أنه حفظ محتواه عن ظهر قلب، أيضا قرأ الفلسفة الألمانية واكتشف أنها غنية بإيحاءاتها كما قرأ الفلسفة الإنجليزية ذات الطابع التجريبي واكتشف أنها فقيرة وساذجة بالنسبة للألمانية إلا انها أرسخ منها منهجا.
وفي قصيدته الرائعة "في قطار الساعة 40.19 دقيقة السريع" يقول الشاعر الفرنسي "بلازسا ندرارس":



منذ سنوات لم أركب القطار
لقد قمت برحلات طويلة بالسيارة
أوبالطائرة
وقمت مرة برحلة بحرية
وسأقوم بأخرى أطول من ذلك
وهذا المساء ها أنا فجأة
في صخب هذه السكة الحديدية
المألوفة لدي في الماضي
ويبدوأني الآن أفهمه أكثر من قبل
عربة – مطعم
ولا شيء يرى في الخارج
الليل ينشر أسود
القطار السريع يقطع 110 كيلومترات في الساعة
لا أرى شيئا
وهذا الصخب المخنوق يجعل أصمخي يطنان
والذي على اليسار يتوجع بسبب ذلك
وحين يخفف القطار من سرعته بسبب الفيضانات
يسمع ضجيج الماء في مراحيض العربات
وأيضا ضجيج كبسات المائة طن الهائجة
وسط رنين آنيات المائدة وصوت فرامل مصعد باص "الهافر".

وللعالم "ألبرت أينشتاين" مع القطار ذكرى قال عنها أنه ما نسيها لحظة واحدة، فبعد أن هاجر إلى أمريكا عام 1932 م وانضم إلى جامعة برنستون زاد شغفه إلى معرفة مكونات الذرة فقرأ للعالم ايرنست ردز فورد الذي مهد له الطريق ليكمل المسيرة، كما أنه قرأ وعاصر العالم الدينماركي "تيلز بوهر" الذي عاونه في تفسير تجارب ردز فورد في الذرة إلى أن أصبح أحد علمائها .. وذات يوم وبينما كان يستقل ألبرت القطار إلى واشنطن أخذ يفكر ويفكر إلى أن هداه تفكيره إلى أن يكتب رسالة إلى الرئيس الأمريكي "روزفلت" ليوجه نظره إلى أهمية استخدام الذرة والطاقة النووية في الحرب، وهذه الرسالة – والتي بعث بها بالفعل – كان لها الأثر على قرار الرئيس روزفلت بضرورة بدء الأبحاث التي توصلت بعد ذلك إلى أبشع اختراع .. "القنبلة الذرية". ويا لها من ذكرى بشعة للقطار في حياة الأديب العالمي "فيليب سوللر" الذي ما خلا عدد من مجلة "لير" من مقال أوموضوع إلا وينم فيه على أنه كان من أنشط الكتاب وأغزرهم إنتاجا. وكان سوللر ثرثارا بطبعه وكان يتحدث مع أي شخص – حتى ولوكان غريبا عنه - في الكثير من الأمور حتى الخاص والدقيق منها .. وثرثرته هذه أوقعته في مأزق ذات يوم حين صرح لأحد الصحافيين بأنه مدمن، ومنذ ذلك الحين سقط عنه ثوب الطهر والعفاف وعن وجهه قناع القديس البريء. ويقول سوللر عن هذه التجربة أن كل شيء بدأ عام 1968 م عندما كان يستقل القطار في إحدى سفرياته ودار حديث بينه وبين بعض ركاب القطار الذين كانوا يجلسون حوله فقد أقنعه بعضهم بأن عمله ككاتب لا بد وأن يشفع له ويدفعه للإقدام على تعاطي المخدرات بصفة منتظمة حتى يجرب أحاسيس لم يشعر بها الآخرون ويسمح ذلك له بتناول أفكار وكلمات في كتاباته بسرعة أكبر وواقعية أكثر وتجعل أكثر الأشياء تعقيدا في حياته وكأنها هزلية .. وقد كان لا يجن منها سوى الندم الشديد. والشاعر أوديسياس اليتس ولد عام 1911م في أراكليون الكريتية قام بدراسة القانون في جامعة أثينا باليونان، قضى الفترة الأطول من حياته في فرنسا حيث عقد علاقات من الصداقة مع كبار الشعراء والمصورين مثل ايلوار وتزارا وبيكاسو وبريتون وماتيس .. لقد ولدت قصيدته الشعرية البديعة "أنشودة بطولية حزينة عن الملازم المقتول على الجبهة الألبانية" عام 1945 م في القطار عندما كان يركبه عند ذهابه ومجيئه من الجبهة العسكرية حينما كان مجندا، كان القطار يسير به في جبال ألبانيا ويذهب إلى العمق حيث الفضاء الأرضي الشاسع مما دفع به إلى ترجمة مشاعر الرهبة تجاه المصير المجهول وتراجع الضمير فكان القطار بالنسبة له موسعا لحدود المخيلة لديه خاصة عن ذلك القتال المفجع مع جنود النظام الفاشستي.
وأيضا فقد لعب القطار دورا كبيرا في حياة الروائي الإنجليزي د . هـ . لورنس حيث كشف الكاتب "ساغار" عن ذلك في كتابه الجديد الذي أصدره مؤخرا عن سيرة لورنس حيث أن هناك لقاء تاريخي وقع في القطار عندما كان يستقله في إحدى ليالي عام 1912 م من بيرسول إلى نوتنغهام، وكان هذا اللقاء قد تم بينه وبين "فريدة ويكلي" وكانت آنذاك متزوجة من البروفيسور ويكلي في نوتنغهام وكان لقاؤهما هذا بداية ميلاد حب عاصف قوي بين لورنس وفريدة دفعهما فيما بعد إلى الهرب إلى ألمانيا وقد أدى هذا الحب وهذا الهروب إلى ميلاد رائعة لورنس "نساء عاشقات"، وحينما عاد لورنس وفريدة إلى إنجلترا للمرة الأولى بعد هروبهما عام 1913 م أصر لورنس على أن يستقلا القطار الذي

ولدت فيه قصة حبهما، فتخمرت لديه وهو في القطار العودة فكرة روايته الجميلة "أبناء وعشاق" بل أنه شرع في كتابة الفصل الأول منها أثناء وجوده في القطار، وبعد أن قرأ الروائي الإنجليزي "موري" هذه الرواية فيما بعد قال نفسه أن الحماقة كانت قد بلغت مداها لديه حيث أنه كان يعتبر نفسه الروائي الأول في إنجلترا.
وبمرور الأيام أصبح لورنس وفريدة ثنائيا شهيرا في أدب القرن الماضي والسبب هوالقطار، وقبل أن يعرف فريدة كان لورنس في طريقه إلى زيارة والدته التي كانت قد سقطت طريحة الفراش منذ أغسطس عام 1910 م وكان قد فسخ لورنس خطوبته لتوه بعد أن دامت 6 سنوات على الآنسة جيسي شيمبرز وهي فتاة استمد منها في ما بعد شخصية ماريان في "أبناء وعشاق" وكان القطار سببا في التئام الجرح في قلبه وذلك بعد أن التقى فيه وفريدة، وكان قد عبر عن ذلك صراحة في إحدى رسائله التي جمعها الإنجليزي الدوس هكسلي والذي قال أن رسائل لورنس - والتي بلغت 600 رسالة إضافة إلى العديد من البطاقات البريدية – قد دون فيها قصة حياته خاصة تلك القصة التي أصبحت بمثابة العمود الفقري لحياته .. قصة حبه وفريدة في القطار.
وفي عام 1892 م شهد ميلاد الشاعر "سيزار فاليخو" الذي ولد في قرية صغيرة من قرى جبال الأند في شمال ألبيرو، وكان السفر من قريته "سانتيا غودي شوكو" إلى اقرب المدن في بلاده يستغرق ثلاثة أيام على ظهور الخيل عبر طرقات وعرة محفوفة بالمخاطر والمهالك، بينما كان الذهاب إلى العاصمة الإقليمية ترخيليو يقتضي سفر أربعة أيام على ظهور الخيل تتبعها رحلة بالقطار قرابة اليوم.
وحدث ذات يوم بينما كان يستقل سيزار القطار عام 1920م أن حدثت مشاجرة وتجمهر وهجوم مسلح من بعض العصابات الذين تواروا بين الركاب فاختلط الحابل بالنابل وتدخلت الشرطة وألقي القبض على بعض الركاب بطريقة عشوائية وكان من بينهم سيزار فاليخوالذي أودع السجن ظلما بتهم القتل والسرقة وإثارة الشغب والقيام بمظاهرات تخريبية شعبية وقضى أربعة أشهر في السجن أفرج عنه بعدها بعد أن أثبت براءته ولكن تركت هذه الأشهر الأربعة أثرا سيئا في أعماق نفسه ولكنه كتب خلالها قصائد تعتبر من أجمل قصائده وأكثرها تعقيدا، وظهرت هذه القصائد في مجموعته الشعرية الثانية والتي نشرت عام 1992م بعنوان "تريلسه" والعنوان كما هوواضح من صيغته الإسبانية عبارة عن مزيج من الأحرف الثلاثة الأولى من كلمة "نريستة" والتي تعني الأسى والحزن والأحرف الثلاثة الأخيرة من كلمة "دولسه" والتي تعني العذوبة والحلاوة، فجمع في ديوانه بين طفولته البريئة والمرهفة الحس إلى سن البلوغ والرجولة، ثم حياته في السجن وبين جدرانه الأربعة والتي كانت بسبب ركوبه للقطار.
وإذا كان الإلهام في الحقيقة صنفا نفسيا خارج حدود الأدب ويولد مع الرسم أوالموسيقى أوالتاريخ أوعند ركوب القطار أوالحافلة وغير ذلك فإنها إلى جانب ذلك حالة لا نعرف عنها شيئا ما لم يسمح لنا الأديب أوالشاعر أوالفيلسوف بنفسه أن ننظر إلى دواخله حيث أن مثل هذه الحالة لا تخضع للبرهان العلمي، كما وأن كثيرا من الكتاب والأدباء والشعراء والباحثين أمثال الأمريكي روبرت لويل والأسباني فرناندودي روجاز والألماني أوليرخ فاييشتاين وآخرين يرون في القطار مصدرا كبيرا للإلهام .. مصدرا قوي التأثير وعنصرا من عناصر التشويق في الأدب ولهذا فهم أدخلوه بشكل ضخم في علم التأريخ الأدبي خلال القرن التاسع عشر الميلادي.
أما الشاعر الفرنسي "دوسانت أوكزيبيري" فلقد ولد في 29 يوليوعام 1900م في مدينة ليون وهوالرابع من بين خمسة أطفال في أسرته، تلقى تعاليمه في المدارس الحكومية الفرنسية ثم التحق بـ "جوزيت كوليدج" التابعة لأكاديمية لوتردام سانت كوري ثم أكمل تعليمه في فريق فريبورغ بسويسرا، ولقد أنهى دراسته عند احتدام الحرب العالمية الأولى وبزغت كفاءته في الأدب مبكرا وبشكل واضح وحلم بكتابة الشعر وهو لايزال طفلا، عمل بالصحافة وكانت وسيلة انتقاله لتتبع الأخبار لا تتعدى القطار فكان يستقله خلال زياراته لروسيا ومعظم دول أوروبا والشرق الأدنى، وفي عام 1940 م تم إرساله إلى أسبانيا كمراسل لصحيفة يومية، وبينما كان يستقل القطار ذات يوم متجولا في بعض المدن الإسبانية حدث أن وقع للقطار حادث مروع أصيب فيه بإصابات بليغة كادت أن تودي بحياته، وبعد أن تماثل للشفاء اقسم بألا يركب القطار مرة أخرى وعاد إلى معشوقته الطائرة، وهذا الحادث دفعه إلى كتابة روايته الجميلة "الطيران إلى باريس" ثم كتب سيرته الشخصية في قصته "الأمير الصغير" عام 1942م ذاكرا فيها لماذا أصبح يكره القطار وعاد إلى التنقل بواسطة الطائرة .. ومن هنا كان ميلاد أدب الطيران وبرع دوسانت في أدب الحرب وهويعزي ذلك كله إلى القطار الذي لولاه لكان كما كان مراسلا صحفيا لا أكثر بينما بفضل الحادث الذي حدث له في القطار أصبح من أشهر كتاب وأدباء عصره.
وكوارث القطارات دفعت بالروائي الألماني "توماس مان" وزميله "يعقوب فون هودسيس" إلى كتابة العديد من القصص والروايات والأشعار في هذا المضمار، فهذا يعقوب فون في قصيدته الرائعة "نهاية العالم" يتناول قضية تزايد حوادث سقوط القطارات من أعلى الجسور وقتذاك، ويتناول توماس مان خلال إحدى رواياته التي خرجت إلينا عام 1907م قضية وحشية القطار عند وقوع تصادم له أوسقوطه من أعلى أحد الجسور أوعند اصطدامه بقطار آخر .. إنها على حد تعبيره – وعلى حد الحقيقة – كارثة فادحة ومصيبة فظيعة.
وفي إحدى قصصه يروي القاص العالمي "فولغانج بورشرت" عن القطار وركابه فيقول:
"مخلوقات رثة وكائنات أشبه بالأشباح ولاجئون بلا وطن وبلا مأوى، منهم من أنقذ نفسه من الموت في آخر لحظة، ومنهم تاجر السوق السوداء عديم الضمير ومنهم العمال والطلبة والموظفون وحتى اللصوص .. أناس شتى يجمعهم أمل واحد ألا وهو "العودة إلى الديار" وينتظر كل منهم وصول القطار.
وفي عام 1951م كتب الروائي "فريدريك دورنمات" قصته الخيالية "النفق" تناول خلالها القطارات التي تسير في الأنفاق الأرضية وهي قصة أثرت في الكثير من الكتاب والقراء فور الإطلاع عليها عقب ظهورها وطرحها في الأسواق وعلى أرفف المكتبات.
وفي عام 1968 م اصدر الألماني الصحافي والمستثمر "ماغنوس إنسانسبرغر" مجلته الشهيرة والتي حملت عنوان

"جداول القطارات" وذلك بعد أن كان قد اعتقد البعض أن الأدب قد مات وجاءت "جداول القطارات" لتثبت ذلك وتؤكد على أن العمل الأدبي أصبح عديم الفائدة ولذلك يجب استبداله بالأخبار والتحقيقات الصحافية والمقالات ..
"لا تقرأ القصائد يا بني وإنما اقرأ "جداول القطارات" فهي الأكثر دقة وتعبيرا" ..
هذا ما كتبه إنسانسبرغر عام 1985م .
وحين نتأمل الأدب في النصف الثاني من القرنين الماضي والذي قبله يتضح لنا أن القطار كان نقطة ثابتة لإبراز الظروف والتطورات الاجتماعية، ومن الواضح أيضا أن القطار كان مرتعا للكتاب والشعراء والأدباء والرواة أكثر من غيره في وصف الحياة بسبب عدم انتظامها .. وهذا ما عبر عنه فرانز كافكا عام 1917م حيث كتب يقول:
"يا من ترانا من خلال عيون كورتها هذه الحياة .. نحن ركاب قطار داهمته الظروف المعيشية فانقلب في نفق طويل في موضع لا يمكن منه رؤية ضوء البداية وضوء النهاية، بصيص ضئيل يبحث عنه البصر دائما ويضيعه دائما وحتى أن التفريق بين البداية والنهاية لم يعد أكيدا".
ويقول الكاتب الإنجليزي "إي . نسبيت" أن روايته العالمية "أطفال القطار" ولدت فكرتها لديه في أثناء ركوبه للقطار ذات يوم متجها إلى العاصمة البريطانية لندن، وهي رواية اجتماعية تتناول قصة الأطفال الأشقاء الثلاثة "روبرتا وبيتر وفيليبس" الذين تحولت حياتهم من الترف والبذخ ومظاهر الثراء إلى الفقر والعوز والبؤس، وكان قد تخيل نسبيت وهوفي القطار أن الأطفال الثلاثة – أبطال قصته – الذين كانوا يجلسون حقيقة في ديوان خاص من دواوين القطار الذي كان يستقله ويبدوعلى مظهرهم الأبهة والثراء ومن حولهم خدم خاص بهم ..
تخيل أنه يمكن أن يجور عليهم الزمن وينقلب بهم الحال ويصبحوا في وضع آخر ويتبدل حالهم إلى العكس تماما .. وكان ذلك بمثابة أفضل رواياته على الإطلاق .. "أطفال القطار".
وترى الكاتبة الإنجليزية "غيليان افيري" أن القطار وسيلة انتقال مهمة للناس وأنه – أي القطار – من السهل جدا أن يربط أجزاء الدولة بعضها ببعض لييسر بذلك للناس سهولة التنقل وبتكلفة أقل للجميع وبخاصة الفقراء منهم ، وتعترف غيليان أنها كانت تستقل القطار يوميا لترى العديد من الصور والمواقف الاجتماعية التي تعينها على اكتشاف أبطال رواياتها ، وذات يوم خرجت غيليان على قرائها بروايتها البديعة "سكة الحديد المفقودة" والتي تروي لنا قصة أسرة تقضي إجازتها في ريف يقع على حدود مقاطعة ويلز، تعثر هذه الأسرة على آثار خط حديدي
فرعي لقطار كان مستخدما في الماضي ثم اندثر تتبعت هذه الأسرة هذا الخط الحديدي الذي أدى بها إلى الوصول لمجموعة من النصب الصخرية التذكارية في شارع ريفي وأيضا لوحات تذكارية تصور عائلة قديمة من بين العائلات التي كانت تستقل ذلك القطار ..
تلك هي العناصر التي اعتمدتها المؤلفة في بناء الأحداث التي وقعت عام 1873 م والتي أبرزت أن سكة الحديد هذه ليست إلا جزء من خطة بطل الرواية ريتشارد بويزتالبوت – كما أسمته – لتطوير مساكن مستأجريه ومنطقة لودواردين في رادنوشاير التي كان ينتمي إليها مؤكدة بذلك على إيمانها بأهمية القطار والسكك الحديدية. وفي 4 أكتوبر عام 1883 م غادر أول قطار من محطة الشرق في باريس قاصدا استانبول وكان هذا القطار يسمى "أورينت اكسبريس" أي "الشرق السريع"، وأصبح فيما بعد أشهر قطار في العالم وذي مكانة مهمة في الأدب العالمي حيث أنه داعب مخيلة العديد من الأدباء والكتاب ابتداءW من تيوفيل جوتيه وبيرلوتي إلى الأديبة والكاتبة الإنجليزية الشهيرة إجاثا كريستي (1890 – 1976) التي قدمت بسببه روايتها الذائعة الصيت "جريمة قتل في قطار الشرق السريع".
وفي عام 1985م حاز الألماني "كلود سيمون" على جائزة نوبل في الآداب عن مجمل أعماله الأدبية الجميلة خاصة روايته "القصر" التي بنيت أساسا من بدايتها إلى نهايتها على القطار بل وأن معظم أحداث الرواية – إن لم يكن كلها – تدور فيه.
وبين محطة القطار والقطار نفسه تدور أحداث رواية الأديب العالمي "إيطالوكالفينو" التي تحمل عنوان "مسافر في ليلة من ليالي الشتاء" واصفا وصفا دقيقا حال القطار ومحطاته وركابه في ليالي الشتاء الباردة والمعتمة.
وأخيرا فإن للأديب التركي "يشار كمال" بصمات واضحة في هذا المضمار إذ أنه تناول في قصته "اسمع أيها الصديق" حكاية ذلك الشاب الذي ركب القطار عائدا إلى قريته بعد فراق لها دام خمس سنوات حيث أنه كان مهاجرا بحثا عن المال من أجل شراء ثورين يستخدمهما في فلاحة أرضه ..
عاد وقد كسب ما يسمح له بشراء عشرات الثيران .. التقى ذلك الشاب في القطار مع أحد الركاب وبرفقته خطيبته المريضة والتي كانت قد طرقت كل الأبواب طلبا للشفاء ولم يحدث أن برأت من مرضها، فعرض عليها ذلك الشاب أن تذهب هي وخطيبها معه إلى قريته فقط لمدة ثلاثة أشهر ولن تعود إلا وقد شفيت تماما من مرضها وذلك لأنه سيشتري بفلوسه هذه الثورين لفلاحة الأرض بجانب أربع بقرات ليسقي الخطيبة المريضة من حليبها ويجعلها تقيم في منزل جديد سيبنيه بين أرضه الزراعية ذات الطبيعة الخلابة وغابات الصنوبر حولها حيث أن شكير – الزغب وما يتطاير من أوراقه ورائحة تفتح ثماره - الصنوبر هوأفضل دواء في العالم ..
لم يستجب الصديق وخطيبته لفكرة الشاب وسط إلحاح ذلك الشاب الذي ظل يكرر عليه عبارة "اسمع أيها الصديق" مقدما له في كل مرة مبررات لدعوته هذه ولكن الصديق وخطيبته رفضا الأمر ، ونزل الشاب من القطار وكله أسى وحزن لأنه كان يريد أن يساهم بما ادخره من مال في شفاء خطيبة صديقه الذي التقى معهما في ذلك القطار الذي اتخذه الأديب التركي "يشار كمال" محورا لروايته.

المكتبات ... مصدر للنور والإشعاع الفكري

جمال عبد المجيد العلوجي ـ مدير المكتبة الوطنية

لم تعد المكتبة من لوازم البيوت والمعاهد الكمالية بل اصبحت من اللوازم الضرورية التي يجب ان لايخلو منها بيت او معهد . وذلك ان المكتبة هي المرجع الذي يرشد الانسان الى طريق العمل الصحيح المثمر وهي التي تزود القلب والنفس والعقل بما يمتع ويسر وبما يثقف ويعلم . وان من يقصد المكتبات العامة في العالم يجدها قد تطورت تطوراً عظيماً عما كانت عليه فهي لم تعد تحتوي على الكتب والمراجع التي تهم شريحة خاصة من الناس بل اصبحت محتوياتها مما يفيد منها العالم والطالب والعامل واي فرد يحسن القراءة والكتابة .

ولاشك في ان هذا التطور الذي طرأ على المكتبات بحيث اصبحت حاجة ضرورية من حاجات هذا المجتمع وان هذا التطور هو علامة على مدى التطور الذي شمل الحياة العامة في مختلف المجالات والمضامين .

ان زيارة عدد من المكتبات سواء أكان منها يعود للدوائر الرسمية ام للعاملين في تجارة الكتب او تلك المكتبات الخاصة التي تحتويها البيوت والمعاهد انما هو الدليل الصحيح على انطلاق الشعب في طريق التقدم والازدهار ، وفي طريق الثقافة الصحيحة التي هي الاساس الذي تقوم عليه الكيانات المستقلة المتحررة والمتقدمة في مجال العلم والحضارة .

فعسى ان يكون الاحساس بحاجة المجتمع الى المكتبات هو الحافز الصحيح الذي يؤدي الى زيادة عدد المكتبات العامة والخاصة التي تساعد هذا الشعب على المضي في طريق التقدم والفلاح .

* استفاد الكاتب من كتاب : دور المكتبة في حياة المجتمع . فخري صالح . بغداد . مكتبة المثنى 1961

نقش الأختام واختراع الكتابة

تطورت فكرة الكتابة اولاً في جنوبي بلاد الرافدين ، بين السومريين في المرحلة المتأخرة قبل التاريخ .

وقدر كثير من الشعوب القريبة والبعيدة ذلك واستثمرت هذا الاختراع وحصل حافز في التقدم المنظم في مختلف العلوم لاسيما اللغة والعلوم الطبيعية .

كان الدافع الرئيس في هذا التطور هو الاحساس القوي بالملكية الفردية لدى السومريين واستعمالهم الختم الاسطواني لتثبيت هوية مثل هذه الملكية لدى المعبد والاقتصاد الخاص .

كان الختم الاسطواني لدى السومريين مثل الختم المنبسط لدى سابقيهم . ويمكن ان يقاس الانتشار التدريجي لتأثير الثقافة السومرية في مصر بظهور الختم الاسطواني في البلدان الاخرى .

مرت القرون ولم تكن الكتابة راسخة بالخط المسماري فقط بين البابليين والاشوريين الاحفاد الحقيقيين للسومريين ، بل في شكل هجائي تطور في سوريا وفلسطين ، وهو سلف الف باء الكتابة الاوربية .

قبل سنة 3000 ق.م بوقت قصير ابتكر السومريون الرموز التي يمكن ان تستعمل لاثبات هوية الاشخاص والمدن والالهة عندما تنقش على اسطوانات يمكن ان تؤدي الغرض نفسه حينما تطبع على الواح الطين . وحين حدثت هذه النقلة كان الباقي مسألة وقت .

وحينما تطور الخط من التعبير عن الاسماء الى التعبير عن الكلمات والجمل ، ظهرت الكتابة الناضجة.

واستخلاصا من رسوم متاخرة من العهد الاشوري لم يكن القلم يمسك بين الاصابع بل تحت الابهام في قبضة مشددة .

اليونسكو تعتبر سامراء مدينة تراث عالمي

فاضل مشعل



استبشر أهالي مدينة سامراء شمال بغداد بقرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) اعتبار مدينتهم التي تضم العديد من المباني والمواقع الأثرية المهمة، مدينة تراث عالمي مهددة بالخطر.

وقد صدر قرار من قبل اعتبر مدينة سامراء ضمن 851 مدينة تراثية في العالم، مما يرتب على المنظمة الدولية مسؤولية الحفاظ بكل الوسائل على الأبنية والمواقع الأثرية التي أصبحت عرضة للنهب دون أن تصلها يد الحماية والاهتمام.

إعادة إعمار الأبنية:

وقال الباحث التراثي والمشرف في دائرة الآثار والتراث العراقية ماجد عبد الستار للجزيرة نت إن مدينة سامراء تضم مواقع وآثارا إسلامية مهمة منذ إنشائها قبل ألف ومائتي سنة على يد المعتصم العباسي مثل مرقدي الإمامين العاشر والحادي عشر ، والمنارة الملوية وقصر العاشق وجامع أبو دلف.

وهي مواقع عريقة منها مرقد الإمامين علي الهادي الذي توفي في سامراء سنة 806 ميلادية والحسن العسكري الذي توفي فيها أيضا سنة 874 ميلادية.

وأضاف عبد الستار أن منظمة اليونسكو كلفت شركة تركية بإعادة إعمار المراقد الدينية في المدينة، حيث توجد أيضا المئذنة الملوية التي أصبح عمرها حاليا 1012 سنة وبالقرب منها جامع أبو دلف في عمر الملوية نفسها التي كانت على مر العقود السابقة مكانا للسياح وطلاب الحاجة.

من جهته شرح المدير في وزارة الآثار والسياحة رشيد خضير للجزيرة نت أهمية المدينة حيث يوجد في الطريق بين سامراء وبلدة الدور إلى الشمال منها قصر العاشق الذي يقال إن خليفة عباسيا بناه لأحدى زوجاته التي كان يقضي معها أيام الربيع عندما يعتدل مناخ المدينة وتزدهر التلال المجاورة له بزهور النرجس الأصفر.

وأضاف خضير أن جعل سامراء من المدن المشمولة برعاية اليونسكو يمنحها خاصية الحصول على الخبرات الفنية والدعم المالي الدولي من صيانة وإعادة ترميم وفقا لما تتطلبه طبيعة الأبنية في المدينة التي ما زالت تقاوم الزمن.

(جزء من موضوع منشور في الجزيرة نت ـ وشبكة الوليد للاعلام)

صناعــة الكتــاب والإشــكال الثقافــي فــي العــراق

مازن لطيف علي



ظل الكتاب الورقي يتربع عرش التواصل الثقافي قبل وبعد اختراع الطباعة، ومازالت الدنيا تشهد بأن ثقافتنا هي الأغزر والأغنى نتاجا في تاريخ الثقافات قبل الأزمنة الحديثة، بل هي من وضع الأساس لمشاعية الثقافة اليوم، وتداعى الأمر من سلسلة تراكمية للمنتج الفكري والإبداعي منذ أزمنة سومر والكتابة الأولى وبين الإنتقالة بين الطين والورق . ومازال العراقيون يملكون حصة الأسد في مجمل المنتج التراثي العربي الإسلامي .فبالرغم مما نسمع من لغط عن تراجع أهمية الكتاب المطبوع فأن المطابع لاتزال تطبع كل يوم العديد من العناوين الجديدة والقديمة بطبعة جديدة، بمعنى ان الكتاب المطبوع لايزال هو الشكل السائد في تقديم المعرفة والابداع الانساني، والأمر اشبه بما حدث في النصف الثاني للقرن التاسع عشر حينما ظهر التصوير الشمسي (الفوتوغراف)، وظن الكثيرون أنه سوف يلغي فنون الرسم، لكن الرسم نهض من جديد بصور وطرق ومدارس شتى. كل ذلك يعني أن فتح نافذة جديدة للعلم والوسائل لايعني إلغاء الغايات، بل يؤدي بالنتيجة الى فتح أبواب جديدة للإبداع وتوسيع الأفق الإبداعي.

أشاع التوجه للدولة العراقية منذ تأسيسها عام 1921 لاسيما من خلال مشروع ساطع الحصري ، بأن القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ. وبالرغم من معسول ما يظهره القول لحسني النيات من أصحابنا، فأنه يضمر إبليسية مبطنة، ويقصد أن أهل العراق محض مستهلكين للفكر ولايمكنهم إبداع أو كتابة أو تفكير يطأ ملكة أهل القاهرة، وليس بإمكانهم نقل مهمة بيروت بين ظهرانيهم، وشراء مطابع تسعى الى إشاعة المطبوع النافع دون الرجوع الى ما وراء الحدود، لاسيما ان الكتّاب العراقيين اليوم يتربعون على سدة الإبداع في الثقافة العربية دون منازع. ولا يفوت اللبيب ما تكرسه هذه الأحجية من شعور بالدونية ونزعة للذيلية ويكسد بالنتيجة نزعة الإعتداد والثقة بالنفس.

وبالرغم من التعتيم والإدغام والإهمال وفوضى الأوضاع وتعكر ماء العراق الذي تصيد به هؤلاء بعد ان صالوا وتاجروا، لكن بحثا وحوصلة لكم وكيف المنتج الثقافي العربي سيدلنا دون عناء على كفة الميزان الإبداعي العراقي وفي كل المجالات، وحتى من لم يؤسس لها بعد في الثقافة العربية كما وليس للحصر في الآداب والفنون والعلوم.

وبسبب تلك التركة الشاذة التي أرادت للأخوة العرب قصب السبق والريادة والسيادة على حساب المنتج الوطني العراقي، فقد عانى العراق منذ عقود صعوبة نشر وطبع وتوزيع الكتاب، فصناعة الكتاب في العراق مازالت تخضع لمعايير كثيرة أهمها ان يكون الكتاب ومؤلفه مواليا للسلطة ومدافعا عنها ويحمل نفسها وخطابها، أو منتميا حزبيا لها كي يكون مثل شاعر الجاهلية المنتمي للقبيلة والمترنم بالعصبية لها.

وبذلك احتكرت دور النشر الحكومية طبع الكتب على وفق معايير معينة فخضعت دار الشؤون الثقافية وبيت الحكمة ودار المأمون ودار الحرية لرقابة صارمة، ومنعت أوحجبت الكثير من الكتب عن الظهور والإطلاع عليها، وهو هم جثم على كاهل المثقف العراقي الذي ينوء حتى اليوم بثقل كم المخطوطات في محفوظاته، والتي لم يجد لها متنفساً وتواصلاً مع قارئ، يشكل من خلالها حلقة التواصل وحلقة (الشيخ والمريد) بما يصب في مغازي الإرتقاء بالفكر والمعلومة التي تحتاجها الشعوب في مشاريعها النهضوية. وكم فقدنا بموت علمائنا ما كان يمكن أن يكون نافعا لنا في مشروعنا النهضوي، الذي لانريده أن يكون محض مبادرة ذاتية وإرتجالية و نابعا من جموح وطموح بل يكون مؤسساتيا وعاقلا ومدركا موقعه وحقيقته ومهامه وأبعاده.

وهكذا لم تعط لدور النشر الاهلية هامش المبادرة والدلو في تلك العتمة والتعتيم المقصود، فقد كانت في سبعينيات القرن العشرين موجودة لكنها قليلة جداً واختفت هذه الدور بسبب الأوضاع الاقتصادية للعراق ومن جراء الرقابة الأمنية التي منعت إصدارات ومشاريع رائعة كان يمكن ان تؤسس لأنعتاق ثقافي من التبعية للآخر، بل وتصنع من العراق بؤرة إشعاع تحتاجها الثقافة العربية المترنحة اليوم، وهكذا فأن من أراد أن يقزّم الثقافة العراقية أساء بالنتيجة للثقافة العربية عموما وأضرها بالصميم، بعدما تبجح بنصرتها والحمية عليها.

ونتذكر جميعا كتاباً ووراقين وقراء المصاعب التقنية المتعلقة بقدم الأجهزة والمطابع الموجودة في العراق بعدما أنحسرت صلاتها مع العالم إبان الحصار الذي حرم العراقيين من الإنفتاح على الثورة المعلوماتية التي كانت في بواكير تداولها وصعودها، والأهم انخراط الطباعة في العالم الرقمي، الذي فتح لها آفاقا لم تكن في الحسبان، وأمسى اليوم متداول الطرق التقليدية القديمة في عالم الطباعة شاذاً ومتخلفاً.

لقد عم خراب الحصار على العراق، والذي أدى الى استعمال الورق والأحبار الرديئة وتداعى الى منتج لكتاب عراقي سقيم، شكله لايعكس مضمونه، وأمسى صورة لبؤس وقبح ومنتج فوضوي، ونأى بالذائقة العراقية وحط من مقاصد الجمال والتذوق الى الدرك الأسفل وجعل من العراقيين منبهرين بكل ما وصلهم من حشو و(ستوك) وحتى يومنا هذا.

تابعنا قبل ايام النقاش المحتدم في البرلمان عن الجدوى في طباعة الكتاب المدرسي في دول الجوار أو مصر ولبنان، في الوقت الذي يعاني العراق البطالة وكساد الإقتصاد. ولم يتخذ البرلمان الموقر أي خطوة عملية في تذليل العقبة بل أصدر توصية لا آلية في تكريسها، ولم تتخذ الحكومة قرارا بدعم المشاريع الطباعية مثلا أو تسهيل إستيراد القرطاسية والورق، وحتى دعم أسعارها التي تعاني الغلاء في العالم وصعوبة وصولها الى العراق بإمكانياته التحميلية وشحة موانئه الفاعلة. أو تأسيس مشروع حكومي لمطبعة دولة ومجمع طباعي يأخذ على عاتقه الإرتقاء بالمشروع الكتابي المطبوع، ويسهل من مهامه ويطور من نوعيته ولاسيما الكتاب المدرسي الذي يعول في نوعه على الإرتقاء بالذائقة الجمالية للنشئ والتي سيكون لها دور في عراق الغد.

وفي المقابل نرصد ضعفاً او شبه انعدام للمبادرة الذاتية وتطوير البنية التحتية لطباعة الكتاب المستقل،مما فتح المجال لتجار الثقافة المعروفين بماضيهم"الشمولي" الكالح الى المتاجرة بها وإقحامها في صفقات مسيسة تعود بنا الى المربع الأول الذي أنعتقنا منه تواً. فما زلنا نقف أمام شحة دور النشر الاهلية التي تقدم خدمة للمؤلف بطبع كتبه بإتفاق تسهيلي وضمان حقوقه، حتى أن جل العراقيين مازالوا لايعرفون اليوم شيئا عن حقوق الملكية أو رقم (ردمك ISBN) العالمي الذي أصبح مشاعا وحافظا لحصانة المبدع من السرقة والمتاجرة والإبتزاز.

و تنهمك اليوم دور النشر الشحيحة الموجودة في استهلاك واستغلال الأسماء المعروفة والموالية والمدفوعة الثمن أحيانا من اجل غايات عديدة أولها الربح وآخرها الموالاة. وهي قيم ومواقف لا علاقة لها بمهمة الكتاب الجوهرية ووظيفته العلمية والثقافية والاجتماعية والإنسانية والوطنية. كما تؤدي الكلفة العالية لطباعة الكتاب في العراق الى إجبار المؤلفين على الطباعة في الخارج. فالكتاب يمكن طبعه بمقابل دولارين أمريكيين في لبنان على سبيل المثال بينما في العراق فيصل الى أكثر من خمسة دولارات، إضافة الى الفرق الشاسع في الصنعة والنوعية والجودة وفرص التوزيع والانتشار السريع من خلال المعارض والأسواق والترويج.

وهنا جدير أن نرفع للمعنيين بالأمر بعض الحلول العملية لتطور صناعة الكتاب، نجملها:

1. إنشاء هيئة موسعة للمثقفين غير الحكوميين أو المنتمين أو الحزبيين لوضع خطوط عامة لدستور ثقافي يؤهل من خلاله صناعة الكتاب ويضع القوانين التي تصب في مصلحة المبدع والناشر والطابع على حد سواء. والأهم حماية الناشر والمؤلف قانونياً وإيجاد سلطة تنفيذية تطبق ذلك الدستور من أجل المحافظة على حقوق المؤلف والناشر.
2. دعم الحكومة العراقية للورق وبأسعار مخفضة للناشرين واصحاب المطابع.
3. دعم دور النشر بطرق مختلفة منها تقديم قروض طويلة الامد أو بفوائد رمزية والعراق بلد نفطي وغني ولا يحتاج الى مص ضرع هؤلاء المنشغلين بالفكر على حساب المادة والمال، ناهيك عما يوفره الأمر من فرص لعمل الشباب الذي يمتص زخما كبيرا عن كاهل السياسة والإقتصاد المتوقف اليوم وإلى حين.كذلك خلق محفزات إنتاجية كأن يكون مثلا دعم نسبة من قيمة الكتاب إذا حمل شروط النوعية أو الكمية أو الجدوى والفائدة المرجوة. ودعم دور النشر المتميزة التي تطبع اكثر عدد ممكن من الكتب التي تهتم بالشأن الوطني العراقي مثلا.
4. تقديم منح للمثقفين والكتّاب لمن يود طبع منتجه وبتسهيلات كبيرة.

ان هذه المقترحات سوف تشارك في حل اشكالية صناعة الكتاب بوصفها منظومة متكاملة تتعلق بالعقلية والأداء السياسي والمؤسساتي للدولة وعكسها للجوانب الفكرية والثقافية والعلمية، ومساهمتها في تأسيس الشروط الضرورية لطباعة الكتاب وتوفيره للقارئ. وبدون ذلك محال الحديث عن ثقافة وعلم ومعرفة نتشدق بها ليل نهار. وبدون تلك المشاريع التأسيسية لاحياة للمجتمع والدولة في عالم تطور الى ما يشبه الخيال.

(جزء من مقال منشور في موقع مركز النور- السويد)

المكتبة المركزية في الكوت : خدمات متميزة وعشرون ألف عنوان في متناول القراء

الكوت - خاص لموقع موطني



المكتبة العامة المركزية في مدينة الكوت، 180 كم جنوب شرق العاصمة بغداد، أصبحت تمثل أحد أهم الصروح الثقافية والمعرفية في المحافظة، كونها تحتوي على عدة آلاف من العناوين المختلفة التي من شأنها أن توفر للقراء أو الباحثين احتياجاتهم من المصادر المختلفة، للإفادة منها في بحوثهم أو دراساتهم، مثلما تساهم في تعزيز الثقافة العامة للقرّاء الآخرين.

ولهذه المكتبة التي أصبح عمرها الان نحو، 64 عاما، أهمية خاصة عند طلبة المدارس بمختلف مراحلها، حيث يعتبرها الغالبية منهم، المكان الأفضل للمطالعة خاصة قبيل بدء الامتحانات، لما تتميز به من جو مناسب للقراءة، إلى جانب الخدمات الأخرى التي يقدمها العاملون فيها لهؤلاء الطلبة.

وقال مسؤول المكتبة، السيد مهدي رشيد عزيز، إن "المكتبة تأسست عام 1944، لتكون أول مكتبة عامة في محافظة واسط، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن بناية صغيرة لا تتجاوز غرفها أربع غرف، فيما كانت تخلو من القاعة المناسبة للمطالعة، لكن بنايتها الحالية شيدت عام 1962، وهي واحدة من ست مكتبات موزعة في أقضية الصويرة، والعزيزية، والنعمانية، والحي، إضافة إلى ناحية شيخ سعد، وجميع هذه المكتبات ترتبط بالمكتبة الرئيسية بالمحافظة، وبالتالي فهي تابعة إلى وزارة البلديات والأشغال العامة".

وأضاف أن "المكتبة المركزية في الكوت، تحتوي على ما يزيد عن عشرين ألف عنوان في مختلف المواضيع، إضافة إلى أمهات الكتب التي يحتاج إليها باستمرار الطلبة والدارسون والباحثون". وأشار إلى أن "المكتبة تحتوي أيضا على المئات من عناوين الصحف القديمة، والتي يرجع عمر بعضها إلى عمر المكتبة ذاتها، فهي الآن بمثابة أرشيف حيوي نسعى للحفاظ عليه أولا، ومن ثم تعزيزه بكل ما يردنا من صحف ومجلات ومؤلفات مختلفة، موضحا أن هذه المكتبة



كانت تعاني في السنوات الأخيرة من تحديثها لأسباب كثيرة، منها عدم وجود الموارد المالية، إلا أن مجلس محافظة واسط استطاع هذا العام تزويدها بنحو ألفي كتاب وعدد من العناوين المختلفة، فيما قامت محافظة واسط من جانبها بشراء 600 كتاب تحمل عشرات العناوين، لتعزيز المكتبة بالكتب المهمة والمصادر التاريخية".

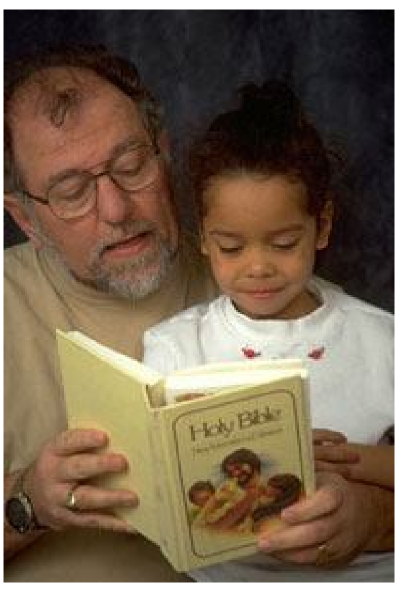
وأوضح أن "المكتبة العامة المركزية في الكوت تستقبل يوميا عشرات المراجعين من الطلبة أو الباحثين، سواء للمطالعة فيها أو لأغراض البحث عن المصادر التي يحتاجون إليها خاصة طلبة المدارس، فهم يجدون فيها الجو المناسب للقراءة، من خلال استمرار التيار الكهربائي الذي يعد استمراره ضرورة كبيرة للطلبة خلال الامتحانات على وجه الخصوص، والخدمات الأخرى، كالشاي والماء البارد، وبعض الخدمات التي تخفف عنهم العناء في ظل الامتحانات وما يرافقها من ترقب وحذر وشد نفسي".

وعن نظام الاستعارة قال عزيز إن "الاستعارة داخلية في الوقت الحاضر، لوجود ثلاث قاعات متكاملة ووسائل أخرى تشجع على القراءة الداخلية، مشيرا إلى أن البعض، وللأسف الشديد حينما يستعير الكتب لا يحرص على إعادتها إلى المكتبة خلال الموعد المتفق عليه، وهو ما قد يحرم زميلا آخر من استعارة الكتاب، لذلك اعتمدت الاستعارة الداخلية، الأمر الذي يحافظ على شكل الكتاب وتجليده، ليبقى الكتاب أنيقا ونظيفا وبكامل صفحاته، خاصة وانه ملكية عامة".



وأشار أمين المكتبة المركزية في الكوت السيد مهدي رشيد عزيز إلى أن المكتبة كانت قد تعرضت إلى النهب والسلب، إلا أن نخبة من الناس الخيرين تصدوا للسارقين واللصوص، ومنعوهم من العبث بمحتويات المكتبة ما جعلها قادرة على استقبال القراء وتقديم كل المساعدة الممكنة لهم".

من جانبه قال الطالب أيسر خليل السراي، وهو طالب في الصف السادس الإعدادي، إن "الأجواء التي توفرها المكتبة، مناسبة تماما للقراءة خاصة خلال أيام الامتحانات، وأضاف، أن إدارة المكتبة وفي إطار حرصها على توفير الأجواء المناسبة للطلبة، قامت بإلغاء العطلة بهدف إتاحة الفرصة أمامهم للقراءة، كون الكهرباء موجودة والمتطلبات الأخرى متوفرة فيها، فيما يشعر الطالب بالاندفاع على القراءة حين يرى زملاءه الآخرين يطالعون بهمة عالية وحماس كبير".



تراجع عادة القراءة .. مسؤولية من؟

تعد من الصور الحضارية للمجتمعات المتقدمة أو المثقفة كثرة إقبال أفرادها بمختلف مستوياتهم العلمية والفكرية والاجتماعية على القراءة، حتى أصبح الفرد منا يتصور بأن تلك المجتمعات مصابة بمرض نفسي نستطيع أن نطلق عليه مرض التعطش للقراءة إن صح التعبير ـ وهو في الحقيقة ليس مرضاً، إنما حالة صحية قوته الدافعة حب الاستطلاع والمعرفة عند الإنسان فنجد الواحد منهم لا يبرح عن مكانه إلا وفي يده كتاب ما، وباتت القراءة وسيلتنا الأولى في التنمية والارتقاء.

فأي أمة لا يمكنها أن تخرج من نفق التخلف ما لم تقرأ.. ولكن للاسف أصبحنا أمة ابتعدت عن القراءة وبالتالي عن الكتاب بعداً كبيراً، إذ على الرغم من تزايد عدد السكان إلى 250 مليون عربي، وتناقص عدد الأميين بسبب قوانين التعليم الإلزامي، فإن الناشر بات لا يطبع من أكثر عناوينه رواجاً أكثر من ثلاثة آلاف نسخة، وأصبحنا نرى تراجعاً كبيراً عما كان عليه الكتاب في المراحل السابقة، في الستينيات والسبعينيات،والسؤال هنا لماذا تراجعت القراءة في منطقتنا العربية ؟ومن المسؤول عن هذا التراجع ؟ففي حين يرى البعض أن لسعر الكتاب دوراً في الإحجام عن القراءة لاسيما إذا كان سعره لا يتناسب مع المستوى المادي للشريحة الأوسع ضمن المجتمع، لا يرى البعض الآخر في أسعار الكتاب عاملاً مهماً في انحسار القراءة مبررين ذلك بالقول: "إذا كانت لدى القارئ الرغبة في اقتناء الكتاب يستطيع أن يقتطع من مصروفه ولو جزءاً بسيطاً على مدى الأيام ليشتري الكتاب، أكثر ما هنالك أن الأمر يحتاج إلى بعض الاهتمام بتوفير مبلغ معين لشراء الكتاب،

وجرت العادة بتوفير مبلغ من المصروف الشخصي على حساب أشياء أخرى في سبيل امتلاك كتاب، وهذا الدافع يعود إلى طريقة حياتية معتادة منذ الطفولة.
والطريف هنا أنه حينما تطرح قضية ارتفاع أسعار كتب دور النشر الخاصة على عدد من الناشرين يجمعون على أن ثمن الكتاب لايتجاوز ثمن تذكرة السينما في معظم دور العرض التي تحقق الملايين وأرجعوا المشكلة إلى غياب الإحساس بأن القراءة تشبع احتياجا حقيقيا للقارىء ".
كذلك فإن ظهور وسائل الاتصال والإعلام والتقنيات الحديثة من فضائيات وكمبيوتر وإنترنيت والتي أخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الناس، والإغراق في متابعتها وظهور جيل جديد من الشباب لم يعتده الوسيط الورقي أدت إلى ابتعاد القارئ عن اقتناء الكتاب..
ولا يرى الأستاذ الرفاعي الدكتور في كلية الآداب جامعة دمشق في وجود وسائل الاتصال أي خطر على وجود الكتاب، فهذه وسائل وجدت في الغرب منذ فترة طويلة، ولم تؤثر على الإقبال على شراء الكتب، بل على العكس ازدادت طباعة الكتب، إذ لا يقل عدد نسخ الكتاب المطبوع في مختلف العواصم الأوربية عن خمسين مليون نسخة، وتضعنا الأرقام أمام مقارنة مضحكة ومخجلة في آن واحد، حيث يتضح أن المواطن الألماني يقرأ في المتوسط 48 كتابا سنويا مقابل نصف كتاب يقرأه المصري في الفترة نفسها لاسيما إذا علمنا أن المعلومة الموثوق بها والتي تترسخ في الذهن أكثر هي المأخوذة من الكتاب مباشرة.
كما يوافقه الرأي الأستاذ نوفل إذ لا يعتقد أن وسائل نقل المعلومات الحديثة- كما يرجح بعضهم- سبب لتراجع القراءة، فهي: نشط ليس لها علاقة بالكتاب، ولاتؤثر عليه، بل على العكس يمكن أن يجمع الإنسان بين أكثر من نشاط خلال ساعات يومه، فلكل وسيلة خصوصيتها وفوائدها، والإنترنيت لاتغني عن الكتاب كما أنها لا تلغي وجوده فيمكن لوسائل الاتصال أن تأخذ من وقتنا بعض الشيء، لكن إذا كانت عادة القراءة متأصلة لدينا، سنجد أنها حاجة ماسة في حياتنا الفكرية والعملية، وبقليل من التنظيم نوفر لكل نشاط حقه من الاهتمام والوقت.
من ناحية أخرى فإن عدم دراسة طبيعة المنطقة التي يتم فيها توزيع الكتاب وغياب الدعاية المناسبة والوكيل الأدبي القادر على تسويق عمل المؤلف وافتقاد القارىء لروح المغامرة التي تدفعه لإقتناء كتاب لمؤلف غير معروف كلها أمور تؤثر على سوق الكتاب وبالتالي إلى ابتعاد القارئ عن اقتنائه.
هذه الأمور ربما كانت من أهم الأسباب التي أبعدتنا عن القراءة..لذلك ومن أجل الإسهام في صنع مجتمع قارئ نحن بحاجة إلى جهود كثيرة، تعمل بطريقة منظمة لدفع عملية التغيير خطوات كبيرة للأمام. فصحيح أن الجهود الفردية قد تسهم في عملية التغيير إلا أن العمل الفردي لن يكون بطبيعة الحال عملاً قوياً قادراً على إحداث تموجات كبيرة ، ماذا لو اجتمعت الجهود وتضافرت جميع القوى القادرة على التأثير والتغيير، أليس بإمكانها أن تخلق حالة جديدة باستطاعتها أن تخرج الناس من الظلمات إلى النور، أو بتعبير آخر من حالة العزوف عن القراءة إلى حالة الولع بها.
فكيف نستطيع أن نصنع مجتمعاً قارئاً، محباً للعلم والتعلم ومندفعاً نحو القراءة والكتاب ؟
هناك العديد من العوامل التي من الممكن أن تلعب دوراً كبيراً في تنشيط عادة القراءة عند أبناء المجتمع، فالأسرة تلعب دورها في تنمية هذه العادة من خلال تشجيع الطفل على القراءة المستمرة,فحين نجد قارئا مولعا بعالم القراءة ومنجذبا لسحر الكلمة المكتوبة، نحكم عليه مباشرة بأنه لابد من وجوده في أسرة تحتضن الكتاب، ولا تستطيع لفراقه صبراً ، فالطفل محب للمعرفة ومتطلع إليها بالفطرة، والقراءة من أهم أسباب اكتسابه المعارف لكن (البيت والمدرسة) هما اللذان ينميان فيه هذه العادة أو يصرفانه عنها، لذلك لابد أن توضع كل الوسائل أمامه ليكون أكثر ما يشتاق إليه الطفل هو الكتاب، فيصبح الصديق الدائم له.
والملاحظ في المجتمعات المتقدمة أن الطفل لا يأبه للألعاب الاستهلاكية ما لم تكن ألعاباً ثقافية، ومتعته الكبرى في اقتناء الكتاب، ولا يتوقف الأمر على الأسرة فقط، بل يتعدى إلى الطرق والأساليب التي تنتهجها المؤسسات التعليمية في التعزيز أو التقليص من عادة القراءة حيث يرى الأستاذ هاني مقداد مدير المكتب الإعلامي في دار الفكر: إن عادة القراءة غائبة لدى جيلنا نتيجة ضعف الطرائق التعليمية في المدارس، لأنها تعتمد على مقررات محددة يلتزم بها الطالب، بعيداً عن طريق اكتساب المعرفة بالبحث والتحليل وتجميع المعلومات من مصادر خارجة عن المناهج المسبق إعدادها، إضافة إلى تفعيل دور المكتبات في المدارس، والخروج عن الشكل التقليدي المألوف لتصبح مكان جذب للشباب والصغار, يحولون فيه الإيمان بأهمية الاطلاع لممارسة حقيقية,. أيضا لايمكن تجاهل دور المجتمع في تنمية عادة القراة عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات التي تركز على هذا الموضوع وإقامة المسابقات الثقافية المشجعة، وغير ذلك من الأساليب، كقيام المثقفين من أبناء المجتمع بإعارة كتبهم لمن يطلبها ؛ والعمل على إهداء ما توافر منها ,كذلك دور الإعلام المرئي والمسموع في الترويج لعادة القراءة في المجتمع.. ومما لا شك فيه أن لهذه الوسائل قدرة كبيرة في التأثير على سلوكيات المشاهد وتفكيره،فوسائل الإعلام العصرية غيّرت الكثير من عاداتنا وتقاليدنا...وتبقى الأسباب كثيرة وازدحامها في مقال واحد أمر شبه مستحيل، لكن حاولنا عبر هذه السطور أن نكشف اللثام عن الأسباب الأساسية علنا نؤمن بضرورة تضافرالجهود كي نستطيع عبر القراءة إعادة إنعاش وتجديد الفكر العربي المعاصر.

المراجع :
- (صناعة المجتمع القارئ) تحقيق حسن أل حمادة مجلة الكلمة العدد 21 موقع إسلام أون لاين 0
- مقال (أنحسار الكتاب مسؤولية من) غادة الجوابرة0
- تراجع قراءة الكتب ظاهرة عالمية أم تقليعة مصرية/جريدة الأهرام/سناء صليحة11-6-2006 0
(شبكة النبأ المعلوماتية)

مثقفون وفنانون في العراق يقصدون مقهى (حوار)

يلتقي عدد كبير من المثقفين والفنانين العراقيين في مقهى (حوار) بعيدا عن صخب العنف اليومي في بغداد بعد فقدان العاصمة مقاهيها الادبية التي تخطت شهرتها حدود بلاد الرافدين.

واطلق اصحاب المقهى عليه اسم (حوار) تيمنا بقاعة للفن التشكيلي قرب اكاديمية الفنون الجميلة في منطقة الوزيرية، شمال بغداد. ويرى القاص والصحافي عبد الامير المجر ان (مقهى حوار هو المكان الوحيد في العاصمة الذي ينأى فيه مثقفون وفنانون عن مظاهر العنف والانفجارات التي كانت تحيط بمناطق متعددة من بغداد).

ويضيف المجر متخذا من احدى الارائك التراثية في المقهى مكانا هادئا ان (حوار صار المنتدى الطبيعي لجمع كبير من الكتاب والمهتمين بالفنون واحد مجالسهم الادبية بعدما غابت عن بغداد ابرز رموزها من المقاهي الادبية).

ويقع المقهى في مبنى صغير يتضمن قاعة لعرض الاعمال الفنية التشكيلية تحمل الاسم نفسه ذاع صيتها منتصف التسعينيات بحيث انها استقبلت اكثر من 130 معرضا فنيا متنوعا وعشرات النشط الثقافية الاخرى. ويشبه المجر المقهى الذي يزين جدرانه عملان نحتيان للفنان الراحل ميران السعدي بانه (الام الرؤوم التي تحتضن اولادها في كل وقت بعدما ضاقت بهم السبل واقفلت الاماكن الثقافية في العاصمة ابوابها ..).

ويجسد عمل نحتي من البرونز للفنان السعدي نساء مستحمات على احد السواحل البحرية والعمل الثاني نساء يحملن اطباقا في احد الاسواق.

من جهته، يقول الكاتب حسين الوحيلي وهو احد رواد المقهى ان (هذا المكان يعتبره مثقفون وفنانون مكانا للراحة والاستمتاع وسط اجواء ابداعية). ويضيف (نمضي ساعات قليلة في المكان الهادىء حيث تمتد الجلسات الى ساعات متأخرة، فهو المتنفس الوحيد لنا وحضورنا اليومي في المكان يناقض المناخ السائد في العاصمة).

يشار الى ان المبنى القديم الذي يضم القاعة والمقهى كان منزلا لوزير الدفاع ابان الحكم الملكي في العراق طه الهاشمي.

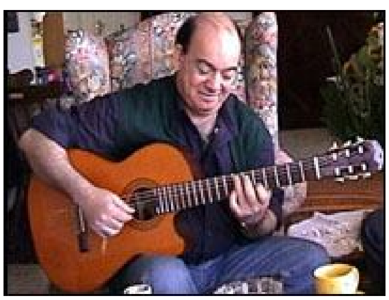
وتبلورت فكرة استثمار الدار وتحويلها قاعة لعروض الفن التشكيلي عام 1992 بادارة الفنان قاسم السبتي نائب رئيس جمعية التشكيليين التي يترأسها الفنان المعروف نوري الراوي.

وتحتضن قاعة حوار معرضا تشكيليا لمجموعة من الفنانين الشباب تضم خمسين لوحة وعشرين قطعة خزفية ومثل هذا العدد اعمالا نحتية.

وكان من المتوقع عرض هذه الاعمال في قاعة جمعية التشكيليين في حي المنصور لكنها مكتظة في الوقت الحالي باعمال فنانين رواد يقام في ذكرى تأسيسها. ويقول السبتي ان (وجود مقر الهيئة العليا للمنظمات الثقافية ضمن المبنى ويضم صحافيين وادباء وموسيقيين وسينمائيين وتشكيليين وخطاطين دفع بالنخبة من هذه المجموعات الى ان يكون مقهى حوار مكانا مناسبا لتجتمع فيه يوميا).

وكان مقهى (حوار) ملتقى لابرز الاسماء الفنية بينهم النحات محمد غني حكمت والفنان اسماعيل فتاح الترك ومحمد مهر الدين وسعد الطائي ونوري الراوي وغيرهم بالاضافة الى طلاب واساتذة اكاديمية الفنون الجميلة التي تقع قرب المكان.

(بغداد - ا.ف.ب



العراق : تراث موسيقي بين الفقدان والاهمال

احمـد السـعداوي

بـي بـي سـي ـ بغـداد

بأمكان الزائر لأي محل لبيع الاشرطة الغنائية في بغداد ان يجد اشرطة للمطرب العراقي قحطان العطار، الذي كانت اغانيه مع اغاني مطربين عراقيين آخرين موضوعة على قائمة الممنوعات فيما مضى، أما الان فعشاق هذا المطرب يجدون بيسر تسجيلاته واشرطته القديمة في العديد من محال بيع الاشرطة الموسيقية في بغداد.

وبالرغم من ذلك فأن الاقبال على اغاني هذا المطرب السبعيني وعلى اغاني مطربين ينتمون لأجيال سابقة يظل محدوداً قياساً بالانتشار الواسع للاغاني العربية الحديثة، كما يقر اصحاب محال التسجيلات انفسهم، ويعزون هذا الامر لأسباب عدة.صاحب محل للتسجيلات في الباب الشرقي وسط بغداد يقول ان انتشار الفضائيات والاطباق اللاقطة ساهم في انتشار مطربين جدد، يتابع الشباب في العراق اغانيهم ويأتون لمحال التسجيلات للبحث عن اشرطتهم، والمساحة التي يأخذها هؤلاء المطربون الجدد، هي اكبر بكثير من حصة الاغاني العراقية القديمة.

آخرون عزوا اسباب عزوف الشباب عن الاغاني العراقية القديمة الى تبدل الاذواق، فلم يعد يأتي لمحال التسجيل لطلب اغاني ناظم الغزالي او سليمة مراد وآخرين من جيلهما سوى مستمعين من اعمار كبيرة، وهذا الطلب على العموم يبقى محدوداً.

المساحة البسيطة التي تحتلها الان الاغنيات العراقية القديمة في مكتبات التسجيلات الموسيقية مهددة بالتضاؤل اكثر فأكثر، ولا يتحرج الكثيرون من المعنيين من الاشارة الى ان جزءاً كبيراً من التراث الموسيقي العراقي فقد ولأسباب عدة، خصوصاً النسخ الاصلية لهذه التسجيلات، ولعل احداث النهب التي رافقت حرب اسقاط النظام السابق كانت السبب الرئيسي في

اختفاء العديد من هذه التسجيلات القديمة.
نجم الجاقمقجي صاحب اقدم مكتبة للتسجيلات في العراق يروي المصير الذي آلت اليه هذه المكتبة الشهيرة، التي يعود تأسيسها الى خمسينيات القرن الماضي.



يقول الجاقمقجي ان مكتبته كانت تحوي النسخ الاصلية باعداد تصل الى خمسة عشر الف نسخة لتسجيلات مطربين عراقيين وعرب، وهذه المكتبة الموسيقية المهمة تلاشت الان، وتبدو فرص اعادتها للحياة ضعيفة في الظروف الحالية كما يقول صاحبها، لأن ما يقارب التسعين بالمائة من محتوى المكتبة سرق وضاع، وهو يستطيع اعادة ستين بالمائة من المكتبة استناداً الى الاشرطة الاصلية الذي ما زال يحتفظ بها، إلا ان هذه العملية مكلفة وشاقة كما يقول.
مكتبات موسيقية اخرى تعرضت لمصير مشابه، لعل اهمها مكتبة دائرة الاذاعة والتلفزيون.
المواطن ليث ناجي كان شاهد عيان على عملية نهب هذه المكتبة، وهو يقول ان الاشرطة والاسطوانات كانت مرمية في الشارع امام بناية دائرة الاذاعة، ويقول ".. ان الشباب الذين فعلوا ذلك لا يعلمون قيمة هذه الاشرطة، ولو كانو يعلمون ما اتلفوها بهذه الطريقة."
أعادة الحياة للتراث الموسيقي العراقي وانقاذ ما تبقى منه من الضياع والفقدان مهمة تستدعي جهوداً حثيثة من جهات عدة لما يمثله هذا التراث من مكانة للهوية الثقافية للبلاد.

شارع النهر بين الماضي والحاضر

رضا القزويني

حافظ شارع النهر على صاغته الصابئة الماهرين، أولئك الذين حولوا محالهم الى متاحف حقيقية, فعبر زجاجات العرض تجد مختلف الآيات القرآنية التي تفضلها الفتيات الراهنات وأسماء وعبارات حب وإهداءات مختلفة، ينقشون عليها ما يطلب منهم المشتري, صورًا أو عبارات أو أسماء, وتواريخ وأماكن.. ساعات تثبت على غزلان وعصافير فضية, تحيطها أوراد وردية, أجراسها, أغاني العرس الحلوة وصبا ليل هادئ. الحركة النشيطة في شارعنا تبدأ مبكرا لتتراجع ظهرا, بسبب الشمس وقيظها, ولأن الزائرات لابد أن يعدن إلى بيوتهن بانتظار عودة الرجال الذين لا يحلو لهم خلو البيت من النساء0
وبسبب الشمس في الصيف والمطر في الشتاء, فقد قاموا بتسقيف السوق, لذلك أطلقوا على جزء كبير من هذا الشارع سوق (المسكف), المتخصص ببيع الستائر ذات النقوش الأندلسية والمغربية والعباسية, بالإضافة إلى اشتهاره بتغليف الأثاث المنزلي..
وفي الشارع سوق (المميز) نسبة الى مؤسسه ومالكه, الذي تنتشر فيه الملابس النسائية الجاهزة وأدوات التجميل والإكسسوارات وفيه ورش الخياطة التي تمول العراق بالألبسة النسائية ,ولا يقتصر شارع البنات على الملابس والتجهيزات النسائية فقط, ففي أحد تفرعاته ثمة سوق (السموأل)المتخصص بخياطة الملابس الرجالية وبيع الجاهز منها, ويقال إنه أنشئ خصيصا للراغبات أو المتخصصات بشراء ملابس أزواجهن,وهناك سوق (الخفافين), الذي فيه مسجد ومقهى أدبي يحمل الإسم نفسه أنشئ قبل 800 عام, وتفسير هذا الإسم أنه يهتم ببيع الأشياء الخفيفة, ويشتهر بمهنة (الريافة) والعباءات الرجالية والعقال وغيرها من الملابس الشعبية. وبيعت فيه سابقا الأحذية والخف الرجالي الجلدي والمغزول بخيوط بيضاء, ويمكن اعتبار التسمية مفهومة الآن0

الشارع يشيخ:

شارع النهر هرم بما فيه الكفاية, فالأماكن تشيخ أيضا ويهجرها الناس كالناس تماما ومع ذلك, فليس الشارع على شاكلة واحدة, وعلمته الدهور التكيف مع متطلبات العصر والظروف ....وشارع البنات أصابته عدوى شارع الرشيد وخموله, فقد هجرته فتياته ونساؤه ليقبلن على أسواق العرصات والمنصور و 14 رمضان وشارع فلسطين, فالكثيرات يعانين من غزو (ملابس الفضائيات) للأسواق, الأمر الذي جعل التقاط ملابس (مناسبة) من شارع البنات أو غيره اختيارا صعبا.
استراحة شارع كمرآة ينصهر شارع البنات مع شارع الرشيد مثبتا بأعمدته, متواريا في تفرعاته, كأنه يعود إلى جسده, لا تبعده عن ضفة دجلة وجسورها, غير موجة متحدة فريدة, تباغته برفقة أسلاك أرادوها شائكة, في زمن يستغرق كثيرا بولادة الزوابع وتلكؤ البهجة0
الشارع يستريح في ظله, إذا ما ابتعدت عنه فتياته يستوي قبرا في مدينة مهجورة, والشارع يتوارى إن قل العابرون والماشون عليه, وفي ندرة الزيارات الوجيزة0والبنات اللواتي كنّ شموله ونظرته وكبرياءه, تحولن إلى (سابلة) أو عابرات طريق فحسب, فكرته الملفوفة بتاريخ بغداد و(الخاتون) التي تهوى التقاط القلوب عند زواياه المغمورة, راحت قبل نهايته وقبل أن يكمل القمر مداره على تلاشيه تركته الفتيات والسنون, محجوبًا عن الأبصار وعيون الصباح الممتلئ أغاني وصبايا ومرح الخطوات, وقصر الكلام واحتشاد الصدى وعمقه, الذي كان مدينة بوصاياها وحكاياتها ونزواتها وكامل جبروتها انطوى زمان (ممر الكرنفال) الذي كان يسمونه شارع البنات, وشاخت شبابيكه وهرمت شرفاته كمن أسرف في عشق الماضي وتأنق أيامه, فهو

الشارع الغريب في استيقاظه والتاريخ الشخصي للرجال والنساء الذين التقوا فيه لأول مرة وفيه عقدوا زواجهم فيه, فأي سوق أو شارع فيه مساجد وتكايا, محكمة زواج وقبور, مقاهي ومعامل, خانات وملاهي ككوكب صغير كفّ عن التظاهر بمعبر الغيوم التي مرت عليه ثمانية قرون لم تتنب جدرانه الوحشة كما الآن, طاووس ينوّم ذكرياته.

(جريدة المؤتمرالعراقية)

الحكاية الشعبية الكردية ـ ابطال وطرائف

باسم عبد الحميد حمودي ـ ناقد عراقي

للتراث الشعبي الكردي الوانه المتعددة المتميزة في الازياء والعمارة والموسيقى الشعبية والصناعات والشعر الشعبي والامثال والملاحم والحكايات الشعبية وغيرها من اصناف الفولكلور القولية والعملية.

وتأخذ الحكاية الشعبية الكردية مكانتها في الادب الشعبي حيث عبرت بالوانها المتعددة عن افكار المجتمع الكردي منذ عهود سحيقة اذ هي جزء من الابداع الشعبي الكردي اضافة الى فنون السيرة الشعبية والاساطير والامثال والحكم وسائر السرديات الشعبية الكردية.وتقوم بعض الحكايات الشعبية الكردية بدور حيوي في تحليل تفاصيل الحياة الشعبية ومظاهرها المتعددة، ومن امثلة ذلك حكاية (طائر الهدهد) التي تحلل اسباب هدهدته وقت الربيع، وحكاية تغريد طائر كناجة التي تشبه حكاية كوكو اختي الحلية البغدادية حيث يبحث الطائر الفريد عن اخته المفقودة، وتحلل حكاية شعبية كردية اخرى سبب صياح الديك بالقول: (ان الديك كان يملك اول وجوده ذيلاً طويلاً زاهي الالوان استعاره منه احد الايام الطاووس ليذهب في أتم زينة الى بلاد الهند، الا أن الطاووس ذهب ولم يعد، ومنذ ذلك الحين يتذكر الديك ذيله المسروق فيصيح بعد ان يصعد الى اعلى مكان مطالباً الطاووس باعادته دون جدوى) .وتفسر حكاية شعبية كردية اخرى سبب تغريد البلبل أو صفيره بالقول (ان البلبل كان في حينه شاباً عاشقاً لفتاة بارعة الجمال فسحرهما ساحر حيث حول الشاب العاشق الى طائر صغير الحجم عذب التغريد وحول الفتاة الى وردة جميلة ذات رائحة زكية تتفتح في فصل الربيع فيغرد البلبل في ذلك الموسم وهو يرقب الوردة- حبيبته الاولى- وهي تتفتح حيث يتوق الى ان يشرب من كأس الوردة قطرة ماء ليشعر بالسعادة لكنه ما ان يصل الى الوردة وجناحاه يرفرفان حتى تسقط قطرة الماء من الوردة الى الارض بفعل حركة الهواء الناجمة عن رفة الجناحين فلا يستطيع البلبل شرب القطرة فيظل حزيناً يشدو شجوا متواصلاً شجياً يبهر السامعين وقد يموت البلبل حزناً.

ويورد القاص الشعبي الكردي حكاية اخرى تفسر سر الصوت السريع للطائر الذي يسمى نقار الخشب وهو يطقطق بمنقاره فيقول القاص (ان هذا الطائر كان في زمن بعيد شيخاً زاهداً متعبداً يذكر اسم الله سبحانه وتعالى بقوله/ تاق تاق/ أي الله احد احد/ ثم تحول هذا العابد بقدرة الاله المعبود الى طائر يذكر الله ذكراً حسناً كما كان يفعل وهو شيخ متعبد).واذا كانت بعض الدراسات الكردية للحكاية الشعبية ترى في الملا نصر الدين الشهير بـ (جحا) رجلاً كردياً من كرد مازندران عاصر السلطان اورخان وعاش الى ايام السلطان بايزيد حتى بدء القرن الهجري السابع فإنّ محمد مصطفى كردي في كتابه (حكايات الملا المزبور) المطبوع في بغداد سنة 1939 يضيف الى ذلك قوله ان جحا توفى في الستين من عمره في (آق شهر) وضريحه مزار كبير هناك.واذا كانت الشعوب تتنازع (ملكية) أو (نسبة) الملا نصر الدين أو رصين بن ثابت اليها فان احداً لا ينافس الكرد في نسبة (كفر احمد) بطل الطرائف الكردية اليهم، ويشير د. عزالدين مصطفى رسول في كتابه (دراسة في ادب الفولكلور الكردي) اليه والى شخصيات شعبية كردية اخرى تروى عنها الحكايات والقصص الشعبية الطريفة امثال (العم سرحد) القروي وكذلك (احه ي كرنو- احمد كرنو) وهو حاج من مدينة السليمانية اشتهر بالطرافة والمرح ولكل مدينة وقرية كردية على مر التاريخ ظريفها ومصدر مرحها وصاحب المقالب فيها .ويحتل كتاب العلامة علاء الدين سجادي (عقد اللؤلؤ) اهمية كبرى في رواية ادب الطرائف الكردية التي هي في واقع الامر حكايات شعبية مرحة أو طريفة فيها من الحكمة بقدر ما فيها من المرح والبنية المصورة للمجتمع في زمن حدوث الحكاية. وهكذا نجد ان للحكايات الشعبية الكردية انواعها -اضافة للملاحم والسير- ولها شخوصها التي تروي أو تقدم كابطال لهذه الحكايات ولها تلك الصفة التحليلية المهمة التي تعطي دوماً تفسيراً لحركة الكون والحياة.

(جريدة التآخي العراقية)

من الموروث الاجتماعي : تقاليد الزواج في تلعفر

ذنون القصاب تلعفراني

انَّ تقاليد الزواج والمراسيم التي يتبعها اهالي تلعفر والمناطق التركمانية (النواحي والقرى) تعتبر من التقاليد الفريدة من نوعها .ان هذه التقاليد تصارع الزمن لكي لا تركل الى هاوية الثبات والغناء واقوم هنا بسرد تلك التقاليد حيث احفظ منها شيئا لتذكيرها.

الزواج: حينما يرغب الشاب بالزواج يبلغ اهله بالبنت التي يرغب الزواج منها وعقد قرانه عليها ويحاول الاهل الحصول على بعض المعلومات البسيطة لكي تؤهلها للاطلاع والتعرف على الظروف المحيطة بالبنت وعائلتها.

وفي هذه المسألة المهم الجانب الاخلاقي للفتاة والظروف الاجتماعية التي تعيشها العائلة حتى لو كانت هذه المعلومات بسيطة وغير مقرونة بابسط انواع التعاشر الا انها كافية من وجهة نظر العائلة لكي تناقش في مجلسها بمشاركة الاعمام والاخوال حتى تكون الامور ناضجة من كافة الجوانب وعندما تستتب القناعة عندهم ولا يجدون ما يعكر صفو

اقدامهم على طلب يد البنت يبعثون شخصا جديرا لينقل امر الطلب الى والد البنت او لمن ينوب عنه شرعا ومن ثم يشاور والد البنت اهله وبعض الاقارب والبنت نفسها بالامر وثم يبعث بنتيجة المشورة الى ذلك الرجل وهي بطبيعة الحال اما الموافقة او الاعتذار.

فاذا كانت النتيجة تحمل الموافقة يقوم اهل الشاب بالتحضير لخطوبة تلك الفتاة.. الخطبة وتدعى بالتركية (نشنلماغ) يستصحب اهل الشاب مجموعة من رجال المحلة والجيران والاقارب الى دار البنت ومعهم حلويات بسيطة (اكياس الجكليت) وتسمى بالتركية(شرنلك) عادة تكون عملية الخطبة اثناء الليل لاسباب قد تكون بان الرجال منصرفون عن اشغالهم اثناء الليل..

يأخذ كل شيء مجراه الطبيعي لان اهل البنت لهم العلم مسبقا بقدوم هؤلاء الضيوف من اجل الخطبة ويأخذ والد البنت الضيوف الى غرفة خاصة ويجلسون جلسة مستطيلة وفي الغالب يتحاور بعض الرجال الاكفاء بالحديث في الجلوس الى جانب والد البنت لكي يؤثروا عليه في بعض المسائل التي تحتاج الى دراية. ويتولى احد افراد العائلة توزيع الشاي بين الحضور.

وهنا تبدأ رحلة الجدال بكلمات رقيقة وشفافة حيث يشعرهم بمكانتهم الاجتماعية ويحاول ان يجعل الامر اخويا بغير تعقيد ثم يتحدث رجل كلف مسبقا لهذه المهمة ويستهل حديثة بسرد صفاة الفتاة واخلاقها واخلاق الذين تنتسب اليهم ويرد عليه والد البنت بالمثل ويكرر ترحيبه وتشرفه بقدومهم وهكذا؟

يبدأ الحديث شيئا فشيئا الى مسألة تحديد المهر وطرحه الى رحاب الحاضرين ومن الجدير بالذكر ان الطرفين يحددان قيمة المهر قبل مثولهم ليلة الخطبة ولكن المهر لا يحدد بصيغته النهائية الا بحضور اكثر من شخص ليصبح الامر شرعيا واصوليا بين ابناء العشيرة.

وحينما يطرح والد البنت مقدار المهر يبدي كل واحد رأيه بذلك الى ان يصل الى مبلغ معين يرتضيه الطرفان وبعد الانتهاء من تحديد المهر تبقى امور فرعية وهامشية اخرى يعالجها الحضور منها تأثيث بيت العروسين وتحديد يوم الزفاف واستقطاع نسبة من المبلغ لا تتعدى ثلاثين دينارا في اكثر الاحيان وهذا المبلغ يكون من نصيب خال تلك الفتاة او يتم توزيعها بين الخوال اذا كانوا اكثر من واحد ويكون من ضمن المهر وتسمى بالتركية (خلعتليك).

وهكذا تنتهي عملية الخطوبة ويتبادل الجميع التهاني ويطلب والد البنت من الحضور شرب الشاي بعد ان صفت الاجواء من التعقيدات ويقوم رجل متدين او كبير السن بقراءة سورة الفاتحة.

ويتم توزيع الجكليت والحلويات بين الحضور وفي بعض المرات يطلب والد الشاب من البنت المخطوبة بالخروج الى مرأى الحاضرين لكي يشاهدوها لاصلابة او تشديد في الطلب وهو متوقف على البنت اكثر من الغير لتنفيذ هذا الطلب.

وبعد عدة ايام من الخطوبة تبعث البنت بحلقة ذهبية الى خطيبها وكذلك يبعث الشاب ايضا لتكونا رمزا للخطوبة بينهما وحينما يحين موعد الزفاف الذي حدد في خضم ليلة الخطبة تقوم العائلة بجميع التحضيرات للقيام بحفلة الزفاف وقبل يوم من الموعد تقوم عدد من النساء القريبات من الشاب ويحملن الحبوب والحناء ورأس غنم وكيس ملح وكيس جكليت وتسمى هذه الحاجات (طويلوغ),ياخذونها الى بيت البنت مع توجيه دعوة لحضور الزفاف للعائلة.ثم يقمن بدعوة الاقرباء والجيران الى الحفلة وفي مساء اليوم نفسه يتم تحضير الحناء من قبل الام لغرض وضعها بايدي اطفال الجيران وتوزيع الحناء بين العوائل القريبة وكذلك وضع الحناء باحدى اصابع اليد اليمني للعريس.

وفي يوم الزفاف يقوم المدعوون من العوائل بالحضور الى الحفلة ليشاركوا الاهل فرحتهم بهذه المناسبة ثم يتولى عدد من النساء طبخ الطعام ومن الاكلات الشعبية المشهورة في حفلات الزواج بصحون كبيرة (المنساف) . ثم يتواصل الغناء والدبكات التلعفرية ويؤديها الرجال والنساء معا ويصاحبها الغناء الفردي والجماعي مع آلات موسيقية كالمزمار والبوق والبزق والطبل وتستمر الدبكة حتى اخر النهار واحيانا تكون ثلاثة ايام متتالية.

وبعد فترة طعام الغذاء تقوم الاسرة بحجز سيارة صالون وكما تحجز للعروسة سيارة خاصة مزينة بالبالونات والاوراق الملونة والزهور الاصطناعية كما تذهب امرأتان معهما عباءة رجالية مزركشة بخيوط ذهبية من الخارج ترتديها العروسة وربطة رأس حريرية تدعى بالتركية (ابري) تغطي بها وجه العروس.

وعند وصول كراديس السيارات يمتنع اهل العروس عن تسليم الفتاة الى اهل خطيبها الا بعد دفع مبلغ بسيط لقاء اخذ العروسة الى دار زوجها وتسمى بالتركية(قايلخ) وبعد دفع المبلغ تؤخذ العروس الى السيارة المخصصة لها لغرض نقلها الى بيت عريسها ثم تقوم السيارات جميعها بالتجوال في داخل المدينة مع الهلاهل (الزغاريد) واطلاق الاعيرة النارية في الهواء وعند وصول سيارة العروس ترمى بيضة على مقدمة السيارة او احيانا يتم كسر جرة فخارية امام سيارة العروس اعتقادا بان ذلك يبعد الحاسدين.

وتقوم امرأتان بايصال العروس الى غرفتها الخاصة بها وعند دخولها الغرفة لا يسمح لها بالجلوس لحين قدوم العريس اليها ويطلب منها بالجلوس. وبعد جلوسها تضع احدى النساء طفلاً في حضنها فتقبل العروس الطفل وتعطيه بعض النقود معتقدة بانها ستنجب ذكرا ثم تتهافت نساء المحلة الى زيارة العروسة لرؤيتها ومباركة العريس وعائلته بمناسبة زواجهما.ثم تأتي الحفلة الختامية وهي تتويج العريس امام الجميع وتسمى هذه الحفلة بالتركية (كوره كان دورماغ) حيث يقف العريس في مكان مكشوف من الجوار او ساحة خارج الدار وتربط على رقبة العريس ربطة نسائية منقوشة وتسمى بالتركية (اري او ترمة) ويمسك بها من كل طرف رجل شاب حيث يبدأ الغناء والرقص وتقوم النساء والشباب بوضع النقود في داخل هذه الربطة (ابري) هدايا للعريس وان كمية النقود التي تجمع تعتمد على الاقرباء والاصدقاء المدعوين لحفلة الزفاف. بانتهاء الحفل ينصرف الجميع ما عدا بعض المقربين والاصدقاء ..

ويدوس العريس على قدم العروس اليمنى كتقليد يبين لها مقدار الرجولة وقوته وسيطرته عليها . .وفي اليوم الثالث من زواجهما تجري مراسيم ايصال (البخجة) حيث تأتي عائلة العروسة بجميع حاجاتها وملابسها وكل شيء يعود للعروس مع وجبة غداء الى بيت العريس.

حيث تستقبلهم عائلة العريس بكل ترحاب وتقام وجبة غداء كبرى. وقبل ان تأكل جماعة (البخجة) تشترط مبلغا من المال يصل الى (30) ثلاثين دينارا او اقل وتدعى بالتركية (بخجالغ) تهدى الى العروسة او يتم شراء لها حاجة كمالية وفي اليوم السابع تقوم العروس بزيارة اهلها وتكون ذلك ايذانا بانتهاء جميع مراسم الزواج وان هذه التقاليد في طريقها الى الزوال تدريجيا ولم يبق منها الا القليل وحل محلها تقاليد الزواج الحديث.

ملاحظة:

اود ان اتطرق الى حالة فريدة من نوعها وهي كماياتي:
في الاربعينيات واوائل الخمسينيات لم تكن هناك سيارات صالون في اكثر المناطق التركمانية (القرى والارياف) وفي حالة رغبة احد الشباب بالزواج كان يتم نقل العروسة من دارها الى دار زوجها بواسطة (الفرس) حيث كان يقوم والد العريس بتهيئة الفرس ووضع سرج جديد على ظهرها مع فراش فوقها (ججيم) عاكسة من الصوف نقشات جميلة ويتجلى على طرفي الفرس اي من الجانبين.وبعد الانتهاء من تهيئة الفرس لكي يتم بواسطتها نقل العروس الى دار الزوجية تجلس العروسة فوق الفرس بعد ارتدائها الزي الخاص بالعروس وهي عباءة جميلة ومقلمة مزركشة مع غطاء رأسها ووجهها بواسطة (ابري حريري) اي ترمة وكما يقوم شخصان بمسك الفرس من الجانبين خشية من وقوع العروس على الارض وثم قيادتها الى دار العريس وجمهور من الناس يسير وراءها الى حد دارها.وتقاليد الزواج هذه فلكلورية قديمة جدا يعود تاريخها الى ما يقارب الـ(مائة سنة) او اكثر وان هذه الحالة او العادة القديمة ازيلت نهائيا عن الوجود منذ سنوات طوال لتوفر وسائط النقل في ارجاء المناطق التركمانية والانتقال الى حالة جديدة متطورة نوعا ما.

(جريدة المشرق العراقية)

عناوين عريضة

اخترنا من الصحف والمواقع هذه الباقة من العناوين :

- بيت لا تدخله الكتب .. قاصر يحتاج إلى وصاية.

(شبكة النبأ المعلوماتية)

- شارع المتنبي هذا، كان يعرف باسم (درب زاخا) في العصر العباسي.

(جريدة المشرق)

- ما زالت المكتبة تشكل لدى شريحة القراء المثقفين فضاءً عماريا جماليا يزيّن غرفة الجلوس، حيث يتباهى الكثيرون بمقتنياتهم الفريدة من الكتب ويعرضونها بزهو لضيوفهم.. وهم لا يعرضون مضمون هذه الكتب فحسب، بل يفخرون بتاريخها وارتباطها بذاكرتهم، التي قد تكون مقترنة بواقعة حياتية متميزة أو صديق أو معلم أو مؤلف قديم.

(موقع الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك)

- أي بلد في العالم له الحق والمشروعية في الحفاظ على موروثه البيئي كونه يشكل القاعدة الأساس في تكوين ذلك البلد تاريخيا وحضاريا .

(موقع الكاتب العراقي)

- وفرت الاسطورة للفنان الرافديني فضاءً واسعا لخلق وانتاج المرموز الذي يحقق له تجسيد رسالته الفنية

(مركز النورالثقافي الاعلامي الفني المستقل)

أحداث وسنوات من عمر بغداد

اعداد : عبد الحميد الجباري

الحلقة الخامسة والأخيرة

1412م استيلاء السلطان محمد ابن قره يوسف على بقية اجزاء العراق وضمها الى مملكته

1413م:
خروج السلطانه دوندي بنت السلطان حسين الجلائري من بغداد قاصدة واسط ومنها الى تستر وبخروجها انتهى حكم الاسرة الجلائرية في العراق ولماعرف اهل بغداد بذلك فتحوا ابواب المدينة للفاتح الجديد

1469 م:
تولى الشاه منصور الحكم في بغداد ومقتله في السنة نفسها وبقتله انقرضت دولة " قره قوينلي" في بغداد وانحاء العراق كافة .

1508م:
استيلاء الصفويين على بغداد بقيادة الشاه اسماعيل الصفوي الذي ارسل لاله حسين على راس قوة كبيرة الى بغداد

1524م:
تولى الشاه " طهماسب " الحكم في بغداد بعد وفاة ابيه الشاه اسماعيل الصفوي في بغداد .

1925م:
اعلان الامير " ذو الفقار " استقلاله بعد استيلائه على معظم مدنه .

1526م:
احتماء الامير ذو الفقار بالسطان العثماني سليمان القانوني وقد خطب له على المنابر وضرب السكة باسمه وارسال وفد لعاصمة السلطان العثماني لعرض خضوعه والدخول تحت سيادته

1592م:
ظهور اول حلاق في بغداد ، ثم انتشرت محال الحلاقة بعد ذلك

1609م:
انشاء مدينة المحمودية بالقرب من مدينة بغداد عن طريق الحلة المسماة بإسم الوالي محمود باشا

1630م:
استشهاد كنج عثمان في واقعة بغداد بين العثمانيين بقيادته من قبل السلطان مراد خان والصفويين من قبل الشاه ابن عباس ودفنه في بغداد واتخاذ قبره مزاراً
مرض الشاه صفي ابن الشاه عباس في بغداد ووفاته فيها

1638م:
انتزاع السلطان مراد الرابع مدينة بغداد من الصفويين بعد حصار دام اربعين يوماً وقد اعلن العفو والامان لجميع السكان المدنيين0
انتهاء سلطان الصفويين في بغداد وبداية الدور الثاني لحكم الاتراك العثمانيين

1727م:
انتهاء الحرب بين العراق وايران وتوقيع الصلح بينهما وتحددت الحدود وسطرت المصالحة وعاد الوالي الى بغداد

1732م:
حصار نادر شاه لبغداد بعد حروب عديدة

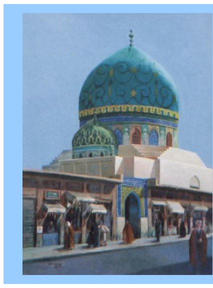
1742م:
تأهب اهل بغداد لملاقاة جيش نادر شاه وارتحال اهل الكرخ الى جانب الرصافة لاستيلاء الايرانيين على جميع قرى بغداد

1750 م:
ابتداء حكم المماليك في بغداد

1751م:
اعادة هدايا السلطان الشاه الى استانبول حيث لم يتم تبادل الهدايا بسبب تغيير الاحوال بعه مقتل (نادر شاه).

1776م:
تأسيس " المقيمية البريطانية في بغداد وابتداء النفوذ البريطاني والذي يعتبر اول تدخل بريطاني في شؤون العراق.

1780م: عثور الطبيب والرحالة والمؤرخ الفرنسي ماشو الذي كان يسكن بغداد على حجر بابلي قديم فيه كتابات مسمارية تشير الى مدينـــة اسمها " باكدادو " أي بغداد في القرن 12 قبل الميلاد.



1803 م:
تأسيس قنصلية عامة انكليزية في بغداد واعتراف الحكومة العثمانية بالمقيم البريطاني .

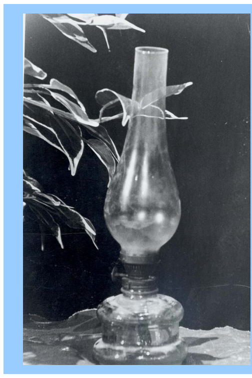
1821 م :
تأ سيس اول مطبعة حجرية عراقية في الكاظمية .

1826 م :
الانتهاء من بناء جامع الحيدر خانه في بغداد الرصافه .

1830 م :
تأسيس اول مطبعة آلية في بغداد باسم مطبعة دار السلام لصاحبها باقر التفليسي

1831م:
عزل والي بغداد " داود باشا" من منصبه واخذه الى الستانبول والقضاء على المماليك0

1838م:
استعمال جوازات السفر " لاول مرة في العراق كما كان مستعملاً في الدول الاوربية



1840م:
وفاة ملا حسن البابوججي الذي كان من مشاهير قراء المقام العراقي .

1841م:
تسيير البواخر الانكليزية العائدة لشركة لنج شركة المراكب التجارية في نهري دجلة والفرات .

1860م:
وصول التلغراف الى بغداد

1861م:
تأسيس اول خط تلغرافي في العراق يربط بغداد بالموصل وبين بغداد واستانبول

1865 م:
تاسيس مدارس للذكور وللاناث من قبل جمعيات الاليانس اليهودية في بغداد 1868م:
تأسيس اول بلدية لمدينة بغداد وكان اول رئيس لها هو ابراهيم الدفتري

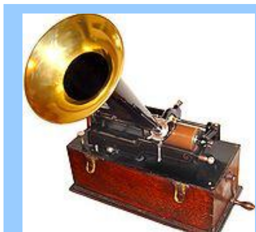
1869م:
صدور جريدة زوراء يوم 16 حزيران والتي استمرت في الصدور الى قبيل الاحتلال البريطاني عام 1917

1870 م:
اجراء احصاء نفوس بغداد وبضمنها الكاظمية والاعظمية فبلغت بيوتها ((1847)) ونفوسها ((63272)) نسمه من الذكور فقط 0

1871م:
وفاة (شلتاغ ابن سلطان من مجودي المقام العراقي القدامى ورئيس مغني بغداد والذي ابتكر مقام التفليس

1879م:
او قدت المصابيح النفطية في بعض شوارع بغداد وازقتها لاول مرة

1881 م : حصول " اسكندر غالب على اجازة المحاماة من نظارة العدلية في استانبول وبذلك يكون اول محام عراقي حصل عى اجارة المحاماة ومارسها في بغداد.



1882 م :
تاسيس معمل الثلج البز خانه في بغداد شريعة المدان في جانب الرصافة .

1883م:
تأسيس غرفة تجارة بغداد والزام التجار بالحصول على اجازتها

1889م:
انشاء حوض كبير لارواء الناس في ساحة خان لاوند

1893م:
ظهور الفونغراف الحاكي لتسجيل وبث الاغاني لاول مره في بغداد

1895م:
نصب مضخة على شاطيء نهر دجلة قرب الميدان ومد انابيب من حديد الاهين لايصال مياه الشرب الى محلتي الفضل والحيدرخانه

1897 م:
تاسيس مستشفى المجيدية بالقرب من مدينة الطب الحالية

1900م:
شيوع استعمال البطاطا واعفاؤها من الرسوم والضرائب لتشجيع الناس على استعمالها وزراعتها

انشاء اول مدرسة حديثة في بغداد تضم الدراستين الابتدائية والمتوسطة
1905م:
تاسيس المكتبة العربية لصاحبها الملا نعمان الاعظمي قرب سوق السراي والتي تعتبر اول مكتبة لبيع الكتب في بغداد في العصر الحديث ويعتبر الملا نعمان الاعظمي اول وراق في بغداد
1906م:
ظهور الدراجة الهوائية البايسكل الحصان الحديدي لاول مرة في بغداد
1907 تاسيس مطبعة الشاهبندر في بغداد التي اسسها محمود الشاهبندر قرب سوق السراي وطبع فيها صحيفتي القسطاس – والوجدان
1908م:
فتح ثلاث مدارس ابتدائية للبنات في بغداد - تأسيس مكتب الترقيي الجعفري المدرسة الجعفرية - وصول اول سيارة الى بغداد للسيد حمدي بابان - تاسيس مدرسة الحقوق في بغداد
السماح بكتابة العرائض المقدمة الى الدوائر الرسمية باللغة العربية بعد ان كانت تكتب باللغة التركية
1909 م:
العرض السينمائي الاول في بغداد
خلع السلطان عبد الحميد الثاني واعلان سلطنة محمد رشاد بفتوى شيخ الاسلام - وصول الشاعر معروف الرصافي الى بغداد قادما من استانبول
صدور الجرائد : بغداد – العراق – الرقيب – الارشاد- الانقلاب – التعاون – الروضه- الحقيقة – صدى بابل – الزهور – بين النهرين
1911م:
انشاء اول دار للسينما وعرض الصور المتحركة في سينما ملوكي 00 هذه شذرات من قصة مدينة ، اغرقها الغزاة على مر القرون بالدماء والدموع فما وهنت وضلت شامخة تقاتل وتناضل من اجل البقاء اما الغزاة فقد ذهبوا الى مزابل التاريخ تلاحقهم لعنة التاريخ .... انها قصة بغداد " المدينة التي كانت وستبقى منارة للعلوم والثقافة والحضارة "
انتهى

من مكتبة الموروث :

أقدم كتاب مطبوع في العالم:
أقدم كتاب مطبوع في العالم هو "ماسة السوترا", الذي تم اكتشافه بالقرب من مدينة دونهوانج شمال غربي الصين, وهو عبارة عن لفة من الورق الأصفر بطول خمسة أمتار, مؤلفة من سبعة أجزاء لصقت ببعضها, وطبعت بواسطة سبعة ألواح خشبية ذات حروف نافرة, وتوجد في نهاية الكتاب ملحوظة واضحة تفيد أنه قد طبع من قبل وانج جاي متبوعة بتاريخ الطباعة الموافق لـ 11 أيار (مايو) سنة 868 للميلاد. وفقا لما اوردته رويترز.
لغة الكتاب هي الصينية ،وكلمة سوترا من المفردات السنسكريتية القديمة وتعني "التعليم الديني", أما تقنية الطباعة المستخدمة فهي كتابة النص بشكل جميل على ورق رقيق, يلصق وجهه للأسفل على لوح خشبي ثم يتم تفريغ اللوح يدويا، حيث تصبح الحروف نافرة للأعلى, ويمكن أن تتم الطباعة عليه بسرعة ألف نسخة يوميا, والكتاب جزء من مجموعة تضم 40 ألف نص آخر, مخبأة في كهف سري تم إغلاقه بإحكام منذ عام ألف للميلاد, وتم اكتشافه على يد عالم الآثار الهنجاري أوريل ستين, وهو موجود حاليا في المكتبة البريطانية في لندن.(عن شبكة النبا)
اضف الى معلوماتك :
- اول مجلة اسبوعية ادبية صدرت في العراق عام 1947 اسمها الصريح بالالوان صاحبها محي ابو حمرة.
- اول صحافي كان يحرر جريدته من الفها الى يائها عبد المنعم الجادر صاحب جريدة كل شيء الاسبوعية الصادرة في 20/6/1964
- من اوائل الصحافيين الذين كانوا يوشحون ترويسة جرائده بغداد والاخلاق والحور الشاعر عبد الرحمن البناء بالبيتين الآتيين :
يا امة الضاد فليهنا بك الضاد
وتسعد الصحف اذ بالصحف اسعاد
- بورسبا : من مدن العراق القديم ، ويعرف اسمها الآن " برص نمرود " . وتقع نحو 10 كيلومتر الى الجنوب من مدينة بابل الاثرية .
- ابي سين : اخر ملوك سلالة اور الثالثة (2111 - 2003 ق.م) حكم للفترة 2028 - 2004 ق.م ، وبالرغم من ان سلالة اور الثالثة كانت سلالة سومرية ، الا ان اسم هذا الملك هو من اسماء اقوام الجزيرة العربية .
- اينانا : هي الهة منطقة " أي انا " في مدينة الوركاء ، واسمها يعني باللغة السومرية " سيدة السماء " ، وهي الهة الحب والحرب في آن واحد وهي ابنة الاله انو اله السماء او ابنة الاله سين اله القمر .
وأسم هذه الالهة باللغة الاكدية هو عشتار .
من قاموس الكلمات العراقية الشعبية:
تبسي -:إناء طهي مسطح عالي الجوانب ، أكلة عراقية ، تختــة -:سطح تقطيع اللحم الخشبي ، تراجي -:أقراط الإذن
تشريب -:ثريد اللحم و الخبز .

منتجان لمكافحة الفيروسات من كاسبرسكي

أطلقتْ شركة كاسبرسكاي الجيل الجديد من منتجاتها المصممة لحماية مستخدمي شبكة الإنترنت في المنزل من مختلف أنواع التهديدات الأمنية. وتجمع نسخة العام 2009 بين مزايا محرك كاسبرسكي الجديد لمكافحة الفيروسات المتميز بسرعات المسح المحسّنة بشكل جذري، وتقنية HIPS الحديثة (نظام الوقاية من إختراق الموقع المُضيف) لمنع ولوج أي من البرامج الخبيثة الجديدة حتى قبل إضافة التواقيع إلى بيانات مكافح الفيروسات. ويستخدم حالياً عشرة ملايين شخص حول العالم نسخة (7.0) للمنتجات الشخصية التي أطلقت في الصيف الماضي. وقد حققت هذه المنتجات نتائج عالية بإستمرار في الإختبارات المستقلة كما أنها تقدّم الموثوقية والحماية المتخصصة في السوق. وتعتمد منتجات كاسبرسكي لاب الجديدة - Kaspersky Anti-Virus 2009 و Kaspersky Internet Security 2009- على آخرالتحديثات في مجال تكنولوجيا الأمن. ويتوقع خبراء كاسبرسكي لاب تحقيق نمو ضخم في أعداد البرامج الخبيثة الجديدة التي تظهر في العام 2008، فالتوقع بزيادة عشرة أضعاف تعني بأن عدد البرامج الخبيثة سيتخطى العشرين مليونا. من هذا المنطلق، صمم نظام كاسبرسكي لأمن الإنترنت 2009 لمواجهة هذا التهديد من خلال إستخدام نهج جديد لمكافحة الفيروسات: نظام المراقبة الواسع النطاق لضمان حماية المستخدمين بشكل تام من جميع التهديدات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات. ويشمل نظام كاسبرسكي لأمن الإنترنت 2009، نموذج تطبيق مبتكرا للتصفية والذي يجعل من إستخدام تقنية HIPS جنباً إلى جنب مع نموذج الدفاع الفعّال جداراً نارياً متكاملاً بما يحمي النظام من التهديدات المعروفة وغير المعروفة على حد سواء. إضافة إلى ذلك فقد تمت إضافة سمة القائمة البيضاء للبرمجيات الموثوق بها، بغية تخفيف الحاجة إلى تدخل المستخدم إلى حد كبير. وتخضع جميع البرمجيات غير المعروفة إلى تحليل دقيق، لتحوّل بعد ذلك إلى التصنيف الأمني وفقاً للخطر الذي تشكله. ويحدد هذا التصنيف مستوى الولوج الذي تحظى به إلى موارد الأنظمة التشغيلية، موارد الشبكات، بيانات المستخدم السرية، نظام الإمتيازات والأجهزة القابلة للنقل. من هنا، فإنه حتى وإن كانت البرمجيات خبيثة، فسيبقى النظام محمياً من التلوث إذ أن البرنامج لن يتمكن من إنجاز التحميل. وقد صُمم نظام كاسبرسكي لأمن الإنترنت 2009 خصيصاً لحماية الأنظمة من خطر الإصابة بالفيروسات، هذا الأمر يوفر حماية أكثر فعالية من محاولة التعامل مع الإصابة بعد وقوعها. وعلى سبيل المثال، يكون قد فات الأوان على تطهير جهاز ما بعد أن يكون نظام التجسس قد سرق بالفعل البيانات التي يحتاج إليها للولوج إلى الحسابات المصرفية الخاصة بالمستخدم.
وتخلق منتجات العام 2009 بيئة آمنة على حاسوب المستخدم، حيث أنها تقوم بمراقبة جميع البرامج المنفذة على النظام ومختلف إتجاهات الهجوم المحتملة، بما في ذلك الشبكات اللاسلكية غير المحمية، مواقع شبكة الإنترنت المصابة بالفيروسات بالإضافة إلى نظامي أم أس أن MSN و أي سي كيو ICQ. ويقوم المحلل الأمني الجديد وميزات إعدادات المتصفح بمسح نظام التشغيل والبرمجيات بحثاً عن مواطن الضعف، كما يوفران خيارات تعزيز نظام الأمن والحد من احتمال إختراق برنامج خبيث لجهاز الحاسوب. ويشكل المحرك الجديد لمكافحة الفيروسات قلب الجيل الجديد من منتجات شركة كاسبرسكي، والذي يعتبر أكثر فعالية للكشف عن البرامج الخبيثة من سابقه. فالمحرّك الجديد يزيد بشكل كبير من سرعة مسح النظام، وذلك بفضل تحسّن معالجة الأشياء والإستخدام الأمثل لموارد النظام ولاسيما على منصات المعالجات ثنائية ورباعية النواة. فالهندسة الفريدة لهذا المنتج تضمن إنتاجية عالية وبأدنى نسبة إستخدام لموارد النظام في هذه الصناعة. والجدير بالذكر أنه قد تم توسيع مجموعة المهمات المصممة لحماية بيانات المستخدم السرية، فمنتجات الجيل الجديد تمنع المستخدمين من الولوج إلى المواقع المريبة عن غير قصد، كما وتمنع سرقة كلمات السر وتفاصيل الدخول المهمة عبر إغلاق البرامج. كما يحوي نظام كاسبرسكي لأمن المعلومات 2009 أيضاً لوحة مفاتيح إفتراضية تمكّن المستخدمين من إستخدام تفاصيل الدخول وكلمات السر بشكل آمن. وإضافة إلى ذلك يمنع هذا البرنامج سرقة البيانات المنقولة عبر البروتوكولات الآمنة (HTTPS، SSL) ويمكنه إزالة كل الآثار المتعلقة بنشاطات المستخدم على شبكة الإنترنت (الملفات المؤقتة، كوكيز، إلخ). وتشمل النسخ السابقة مكونات تم تحسينها وتحديثها، مثل جدار النار، المحلل الإرشادي، الرقابة الأبوية ومكافحة البريد المزعج. كذلك، تم إعادة تصميم واجهات ونوافذ المنتج، بحيث أصبحت أكثر وضوحاً بالنسبة إلى المبتدئين والمستخدمين ذوي الخبرة على حد سواء. كما وتتضمن المنتجات الجديدة نمط للحل الأمثل: وهذا يؤدي لاختيار تلقائي لمعالجة حالة الإصابة من دون الحاجة لتدخل المستخدم . كذلك، فإن معلومات الحماية والإجراءات الواجب إتخاذها تُعرَض بشكل واضح. وتجدر الإشارة إلى أنه تم تطوير نظامي كاسبرسكي لمكافحة الفيروسات 2009 وكاسبرسكي لأمن الإنترنت 2009 بما يتناسب مع متطلبات نظام ويندوز فيستا، كما أنهما متوافقان بشكل تام مع نسخ النظام 32 بت و64 بت.ولتحميل نسخة تجريبي من كل من البرنامجين الجديدين: http://www.kaspersky.com/homeuser على الإنترنت.

ايجو جيل جديد من كاميرات المراقبة عبر الإنترنت

لأول مَرة تم طرح كاميرات إيجو EIGO التي تمثل الجيل الجديد من كاميرات المراقبة عبر الانترنت في الأسواق ، وهي كاميرات تتيح لأي شخص متابعة ومراقبة منزله أو أعماله من أي مكان في العالم من خلال الانترنت، وتتميز بأنها مصممة بصورة انسيابية وشكل جميل وحجم متناسب مع كل الأماكن وعلي أي سطح واستخدام تكنولوجيا ضغط الصور mpeg,mjpeg لسرعة نقل ووضوح الصورة، وتصل سرعة نقل الصورة إلى 30 إطارا في الثانية وتصل دقة التقاط الصور إلى 1280*1024 وبها أنواع مجهزة بمايكروفون داخلي لمتابعة وتسجيل الأحداث بالصوت والصورة.والكاميرا مزودة بمحرك يتيح لها الدوارن بمقدار 270 درجة أفقي و90 درجة رأسي مع قدرتها على الاستشعار وكشف الحركة كما تقوم بالتقاط صور لأي حركة داخل المكان وإرسالها على الفور عن طريق البريد الالكتروني للشخص المعني، كما أنها مزودة بـ6 لمبات للإضاءة الليلية، ويتم تأمين عملية الدخول لمشاهدة الكاميرا من خلال ثلاثة مستويات أمان للدخول علي الكاميرا وتشفير الصورة لتأمين المعلومات الخاصة بالمستخدم، وهي مزودة ببطاقة ذاكرة سعتها 2 جيجا بايت.ويوجد منها أنواع مزودة بوحدة ذاكرة سعتها 32 جيجا بايت لتخزين والتقاط الصور و تسجيل فديو متصل على جهاز الكمبيوتر الذي يتم المشاهدة من خلاله أو على جهاز التخزين المتصل بالشبكة، وهي قادرة على العمل بأسلوب (خادم الويب) الذي يسمح لعشرة أشخاص كحد أقصى في التحكم فيها ومشاهدتها وتشغيل وإدارة 16 كاميرا في الوقت نفسه وفي صفحة واحدة، ويتم التعامل معها بوحدة تحكم عن بعد حتى مسافة 15 مترا.وجري تزويدها بثلاثة مخارج لإضافة أجهزة إنذار أو استشعار خارجية مع إمكانية وسهولة التحكم بها من خلال الكاميرا وضبط خواصها وفقا للوضع الخاص بالمستخدم، كما تستطيع العمل سلكيا ولاسلكيا ومع الشبكات والتليفونات المحمولة.

كيف ستبدو الهواتف النقالة في المستقبل؟

مَا الذي يمكن أن يضاف للهواتف النقالة بعد أن أصبحت أرق سماكة وأكثر قوة فضلا عن أن غالبيتها العظمى لا تكاد تخلو من الكاميرات والذاكرة الكبيرة والبلوتوث ومشغلات الموسيقى والأفلام، أما الهواتف النقالة من النوع الذي يشبه الحاسب فتضيف إلى ذلك إمكانية الربط بالشبكات اللاسلكية مع إمكانية تحميل البرامج الإضافية كالألعاب وبرامج العروض والجداول ومعالجة الكلمات، وذلك بفضل شاشاتها الكبيرة وذاكرتها الضخمة وأيضا معالجاتها السريعة، فما الذي يمكن أن يضاف لها بعد؟

واليوم نقوم بجولة حول العالم باحثين عما هو مميز ومتوقع أن يصدر من أجهزة في المستقبل القريب، وذلك للتعرف على الطريقة التي يفكر بها مهندسو الشركات الكبرى ورؤيتهم للمستقبل في صناعة أجهزة الهاتف النقال وإليكم بعضاً منها. نقال متحول من سيمنز في تعاون جديد بين بينكيو المعروفة بصناعة الشاشات الكرستالية Benq ، مع شركة سيمنز نتج عنه هاتف نقال متحول Transformer يشبه السيارات المتحولة في فيلم بنفس الاسم، ومن النظرة الأولى تشعر بان الهاتف النقال عادي الشكل، ولكن ما ان تتحرك الذراع بعيداً عن الشاشة ولوحة المفاتيح حتى تكتشف الفرق، ويمكن للجهاز ان يوضع واقفاً على الطاولة في حين تظهر الشاشة وكأنها تلفزيون، أثناء عرض الأرقام أو الأفلام.

مؤتمرات على الهواء

هذا الهاتف النقال الذي يشبه الساعة المكتبية والمزود بشاشة كبيرة ونقية تم تصميمه من قبل Pantech pivot point ويمكن استخدام هذا الاسم أثناء البحث عن المزيد من المعلومات عن هذا النموذج، وهو في هذه الوضعية يعتبر جهازا مناسبا جداً لعروض الأفلام والتلفزيون الرقمي وأيضا المكالمات المصورة الجماعية.

بانتيك تواصل التحدي يبدو أن علينا أن نتعود على أسماء بعض المبدعين الجدد في عالم الاتصالات، فمن حيث يصعب الحصول على إبداعات جديدة من الشركات المشهورة تظهر شركات جديدة مبدعة في التصاميم والأهداف، ومن ذلك الجهاز الأنيق، إذ حصل هذا التصميم على جائزة الابتكار في التصميم، وتنزلق لوحة المفاتيح بسرعة واندفاع بمجرد سحبة بسيطة، أما الشاشة فلا تظهر أبداً إلا عندما تشعل أضواؤها فتظهر من تحت الزجاج المظلم".

هاتف غريب

هو جهاز أبيض سميك من نوع الهاتف النقال الحاسب، وهو من تصنيع فوجيتسو اليابانية وتأتي الغرابة من أنه ينزلق في الاتجاهات الأربعة فهناك جهة تنزلق فيها لوحة المفاتيح من تحت الشاشة، وجهة تنزلق إنزلاقة بسيطة لتظهر لوحة الأرقام، ومن الجهة الثالثة إنزلاقة بسيطة لتظهر أدوات التحكم في الأفلام، وأخيرا إنزلاقة صغيرة للتحكم في الصوت والأغاني، أما على الواجهة فشاشة كبيرة تعرض الصورة الطول والعرض ولوحة تحكم باللمس تشبه الاي-فون". رشاقة ودقة من نوكيا0

كالعادة كان لنوكيا مكانها في عالم الابتكار، من خلال هاتف نقال جديد شديد النحافة لا يكاد منتدى متخصص في الاتصالات يخلو من صورته ومواصفاته المتوقعة، وهو يختلف عن غيره بنحافته الشديدة وشاشته الرقيقة العالية الدقة والتي يمكن التحكم بها باللمس وحتى بطاريته فهي من ألنوع السائل.

(عن جريدة المشرق العراقية)

صفحات من الموروث على الأنترنت



*متابعة قانون حفظ الوثائق

قالت الصحافة

*اليونسكو تعتبر سامراء مدينة تراث عالمي
فاضل مشعل

*صناعة الكتاب والاشكال الثقافي في العراق
مازن لطيف علي

*المكتبة المركزية في الكوت: خدمات متميزة وعشرون الف عنوان في متناول القراء

*تراجع عادة القراءة...مسؤولية من؟

*مثقفون وفنانون في العراق يقصدون مقهى(حوار)

*العراق: تراث موسيقي بين الفقدان والاهمال
احمد السعداوي

*شارع النهر بين الماضي والحاضر
رضا القزويني

*الحكاية الشعبية الكردية- ابطال وطرائف

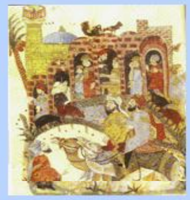
*من الموروث الاجتماعي: تقاليد الزواج في تلعفر

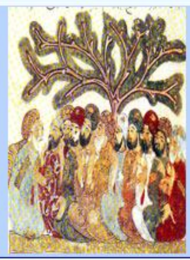
*عناوين عريضة

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

يزخر التراث الثقافي والادبي والفني العراقي بالكثير من البصمات الجميلة التي تبقى ميراثا لكل الاجيال... ومما ورثناه رسومات من المدرسة البغدادية للفن تعود الى القرن الثالث عشر الميلادي، تمثل مقامات الحريري وحكايات كليلة ودمنة ورسائل اخوان الصفا. نقدم بعضا منها لكم هنا...









الحلقة السادسة والاخيرة

د. خليل ابراهيم العطية



صفحات من التاريخ

* الصابئة في مدينة واسط خلال العصر العباسي للفترة 324- 656 هـ ، 953- 1258م

يحيى غازي الاميري



ادب الرحلات

*ادورد زاخاو
عتابات ومواويل من وادي الرافدين- مجموعة شعرية شعبية نادرة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر
الجزء الثاني
د.ابراهيم الحيدري



تراث فني

*محاور في المقام العراقي

حسين اسماعيل الاعظمي

* اقرأ في الصفحة الحرة حلقة جديدة من احداث وسنوات من عمر بغداد- اعداد : عبد الحميد الجباري واقرا ايضا عن اقدم كتاب مطبوع في العالم .

* اقرأ في صفحة تكنولوجيا المعلومات اخبارا تقنية جديدة.

خير جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

*مقامات بديع الزمان الهمداني

* الشعر الشعبي والغناء في العراق والجزيرة العربية

*رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة

نور العلم

*الخلاف النحوي في كتاب صرف العناية للبينوشي

*البيان في الشعر الكلاسيكي الكردي متمثلا في الملا الجزيري ونالي (باللغة الكردية)

*النماذج الاصلية في قصائد مختارة من شعر اليزابيث براونغ

*تطبيق القيم الدلالية البراغماتيكية في بعض اعمال جيرودو المسرحية (باللغة الفرنسية)

خير جليس ونور العلم — اضغط هنا

المقهى

* الموروث في عيون متابعيها

*بطاقة ابداع :الاستاذ الدكتورمحمد صابر عبيد

*ريشة والوان : مع الدكتور الفنان شوقي الموسوي

*القطار في حياة الادباء والشعراء والفلاسفة
حسن خاطر

*المكتبات... مصدر للنور والاشعاع الفكري
جمال عبد المجيد العلوجي

*نقش الاختام واختراع الكتابة

اروقة

نماذج من اصدارات الدار





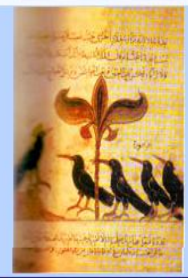




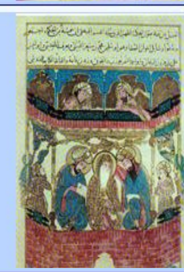












اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار

10404

الصورة تحكي

يزخر التراث الثقافي والأدبي والفني العراقي بالكثير من البصمات الجميلة التي يبقى ميراثاً لكل الاجيال .. ومما ورثناه رسومات من المدرسة البغدادية للفن تعود الى القرن الثالث عشر الميلادي ، تمثل مقامات الحريري وحكايات كليلة ودمنة ورسائل اخوان الصفا ، نقدم بعضاً منها لكم هنا ..

